

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190475

UNIVERSAL
LIBRARY

Osmania University Library

Call No. ^ع ۸۹۲ ۷۱۱

Accession No. 17131

Author ۷ - ع

Title دیوان محمد بن علی / بیضاوی

This book should be returned on or before the date last marked below.

مطبوعات المكتبة الاحلية

عني بطبعه ونشره
محمد جمال
صاحب المكتبة الأمية

عمر بن أبي ربيعة

وقف على طبعه ونصحيته

بشعره

الطبعة الاولى

بالمطبعة الوطنية في بيروت

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

مكتبة الأهلية

This be

في بيروت

للطبع والترجمة والتأليف والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تنا وبعد فهذا ديوان عمر بن أبي ربيعة تخرجه المكتبة الاهلية الى أبدي الابداء ،
 من ابداع الصور الشعرية الغرامية ، وأروع رسوم الخيال لحقائق الحياة العاطفية ،
 بهر الرجل والمرأة .

اتفق لي تصحيح هذا الديوان على نسخ ثلاث ، اولها نسخة طبعت في مصر سنة
 ١٣١١ هـ ، والثانية لمحمد العناني مع ترحها له مطبوعة في مصر سنة ١٣٢٠ هـ ،
 والثالثة نسخة مطبوعة في ليبزج (المانيا) سنة ١٨٩٣ م . هذا الى مراجعات ومقالات
 بظان ومصادر الشعر العربي من كتب الأدب ، كألاغانى ، والامالي ، والكامل ،
 وزهر الآداب ، وغيرها من امثالها ، فقد دقت فيها وعرضتها على النسخ ، حتى جاءت
 مستوفية الصحة ، مضبوطة لافاظ بالشكل ، ليسهل على المتأدين تناول الفائدة منها
 وقد أشرت الى ما رأيت من اختلاف في الرويات ، فرجحت في المتن الرواية
 التي رأيت انها اصح او ألبق بالمعنى الشعري ، وذكرت في الهامش الرواية او الروايات
 الاخرى ، وجعلت كلمة (ن) اختصاراً لكلمة (نسخة)

ووجدت في بعض القصائد اختلافاً في الوزن ، تجسد الشطر الاول من بحر
 الشطر الثاني من غيره ، فتصرفت في بعضها راداً الوزن الى بحر واحد ، مع الاشارة
 الى الاصل ، وتركت بعضها على حاله ، ولا بد من القول : ان دواوين العرب
 لا قدمين والجاهليين ، لا يحلو شعر احدهم من كسر في الوزن او اقواء او اختلاط
 بن بحور الشعر ، فكأنهم كانوا يتركونها كما هي ، لا يتكفون لها تصحيحاً ، ولا
 هذيباً ، بل يتركونها على سجيته من الانطلاق والحربة ، او يكون ذلك
 ن آفات الرواة او الناسخين .

للا رجائي ان ينفنع النشء العربي بهذا الديوان ، وان ينظروا الى هذه الروح
 الشعرية العالية ، القديمة في زمنها ، العصرية في اسلوبها ونهجها ، نظرم الى النفائس
 في يحرص عليها كل ذي ذوق ادبي ، والآن نذكر لهم شيئاً عن :

حياة عمر بن أبي ربيعة

من هو عمر ??

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، وأمه أم ولد اسمها مجنة ، سببت من حمير ، ولد سنة ثلاث وعشرين للهجرة ، وتوفي سنة ٩٣ ، فيكون قد عاش سبعين سنة .

عمر وخلاعه

وعمر بن أبي ربيعة ، شاعر الموهى والشباب ، والأمل المرجو ، والأمنية المقضية ، عاش القسم الاوفر من عمره ، مرحاً لاهياً ، طروباً مغنياً ، شاعراً ناسباً وعاشقاً لاهياً ، غازياً للحسان ، مغزواً من الغانيات ، لا يدع حسناء او تدعه حسناء ، الا الى غيرها من اترابها وامثالها ، في ذوق ولطافة ، وترفع عن الدنيا ، لا يتبع - الا فيما ندر - ولا بعشق الا ككبريات النساء الشريفات ، ولا يشرب الا بما عرف لها قدر وجمال .

فهو في حقيقة امره ، ليس كأشياء المجنون او عروة بن حزام ، او قيس لبنى من تدلّوها في الهيام ، وأوصلهم شغفهم الى دركات البؤس والآلام ، مقامه كأشياء الحمام .

انما هو شاب سري من امرة عالية القدر ، نبهة الذكر ، واسعة الوفر ، وكان ذلك فصيحاً بليغاً في رقة وخيال ، وقريحة تغزو الحقائق فتصور منها المثال ، يجمع الى ذلك جمالاً بارعاً ، وحسناً بأسر القلوب ، في زي ملوكي ، وموكب كسروية يحف به من الخدم والحشم ، والظرفاء ، وندماء الرفقة ، ما يخيل للناس انه ملد

لا شاعر ، فكانت قلوب للنساء تهوي اليه ، بما يستهويها من غناه وفصاحته وجماله ،
و كفى بواحد منها مغرباً للحسان ، فكيف بها وقد جمعت له كلها ؟؟

اللهم ان هذا لغاية في حسن الحظ والتوفيق والسعادة ، واني لأ كاد أنصوره ،
شاباً بهبت بالنساء وبضحك منهن ، يستغوين بمغوياته (وما أكثرها) وبصطادهن
بمكره وخلايته حتى اذا وقعن بين يديه ، راح يذكر لهن حبه وغرامه ، وهيامه
بهن فيسقطن صرعى بين يديه إلا من رحم ربك .

ولا أعتقد ما يذكرونه عنه في حياته الاخيرة انه قال ما معناه : انه لم يعرف
« حراماً قط » فهذا اشبه بما يذكرونه عن جميل بثينة وأمثاله من العذريين مما لاحقيقة
له ، ولا ثبتت على محك النقد ، لا كثيراً ولا قليلاً .

فهذه نقطة قد انصرفنا منها ، وذهبت الأيام التي كانت تزوج فيها امثالها على العقول
إذن فعمر (كما نفهم من شعره) بصراحة ووضوح ، كان يهيم وراء النساء . .
فمن أمكنه الحصول عليها نال منها . . ومن تحصنت له وأرته العفة ورأى نفسه
في حاجة اليها ، كان يتزوجها

فغرامه كان كما ترى هيناً ليناً ، فهو رياضة ولذة ، وفتوة وسلوى كغيره من
الناس ، ولكن غيره لم يتمكن من عمل ما يريد ، وعمر قد كان قادراً على
اشباع ميوله كيفما اتفق ، ومها في سبيلها انفق .

وكان لذلك يصف ما جرى له بتامه ، من غير مواربة او حياء ، ولم لا ؟ ؟
وهل في الغرام حياء ؟؟

نعم انه ما كان يصنع الا ما يصنعه الآخرون ، ولكنه كان يصدق في ايراد
اخباره واولئك يكذبون . . .

ولعمري فهذا النسق الجميل في اخبار عمر الشعرية ، وهذا اللوح الذي يعرضه
للقرءاء الذبذ سائغ ، لانه لا يراعي فيه ولا يتحرج ، ولا يظهر بمظاهر الخداعين ،
الذين يقضون عمرهم في اظهار التوجع والتحرق والاسف على فراق المحبوب وهجره
بل هو يقول لك عملت كذا ، وارسلت جاريتي ، وعبت على ابن عتيق لانه لم

بوصلني الى مأربي ، ودخلت البيت محتفياً ، وخرجت منه متقياً ، يحرسني ثلاث كواكب ،
 ويعذلني وبوجنفي ، على هذه الحياة الفاسقة ، «أما تستحي أو ترعوي أو تفكر؟»
 وفي غيرها يقول : «انه طلب منها ان تنكحني على الرمل ، وهي جارية ٠٠٠ لم
 تعود ٠٠٠ امثال هذه الامور ، فقالت ٠٠ على اسم الله ٠٠ أمرك طاعة » ثم دفأ
 الصبح فقالت له : (فضحتني فقم غير مطرود وان شئت فأزدر)

هذا وامثاله مما يأتيك به ابن ابي ربيعة في شكل قصة بدبعة ، هو أعلق بالقلوب
 وأروح للنفس من تصنع العشاق الكاذبين الذين يزعمون انهم قضوا الاعوام في
 الغرام العذري ٠٠ وما هو (لو كان صحيحاً) الا عن فشل او فتور ، وانك لتجد
 له في قصيدته (أمن آل نعم) قصة لو تجرد لها قلم كاتب روائي لاخرج منها رواية
 لا تجد أبدع منها ، ولا أوفى في بابها ، في أسلوب ما يعرفه روميو ، ولا دي موسه
 ولا غيرهم من معبودي الفتيان المتفرنجين عندنا .

وانظر اليه كيف يريد المرأة ان تكون ، فهو يجب من النساء كل عجزاء ٠٠
 فاذا كانت غير ذلك فهو يسخط عليها ، وعلى امثالها ، ولا يريد ان يراها ، ولا
 الناس ٠٠ فهو يقترح في قصيدة اولها :

يا قضاة العباد ان عليكم في نقي ركم وعدل القضاء

ان يوضع هؤلاء النساء الرُّسُحُ اي المزيلات في قربة بعيدة لا يخاطهن فيها
 احد ، ثم يدعو عليهن بالموت ، ويدعو ان لا يبق الله الا كل خود مميمة
 تعقد المِرْط فوق دِعْص من الرمل عريض قد حُف بالانقاء ٠٠

حب عمر لنفسه

وكثيراً ما تراه يقص عليك حكاية ولع الحسان به وتمنيهم لقاءه ، وارسلهم
 الرسل اليه ٠٠ وهذا ما عابه عليه معاصروه ومن بعدهم ، وقالوا : « انه يشبب بنفسه »
 وماذا في هذا من العيب ؟؟ أيحب الانسان احداً فوق ما يجب نفسه ؟؟ وهل الحب
 او التشبيب او الغزل منحصر في جنس الرجال ؟؟ لا ، فهن لا تفاوت بينهن وبين

الرجال من هذه الجهة ، ان لم أقل انهم اكثر غلوًا وأشد حرارة . . . وإذا كان فيهم من الحياء ما يمنع هذا التظاهر فليس عند عمر ما يمنعه من ذكر أعمالهم وغرامهم وولهم به . . . وهذا هو الواقع ، فهو قد قام نيابة عنهم في وصف أماني النساء إذ كان ولا يزال محظوراً عليهن ما يباح للرجال .

وقد كان يتعرض لمنّ وهن سائرات نحو المصطفى ، وبصرح أنه كان باقي جلايب الحياء ، في تعرضه لمنّ ، وما ندري ما الذي كان ممن حينذاك . . . ولكنه على كل حال فهو ممّا يسرّهم ، ولكنهم يكتعنّه . . .

والمرأة لا يسرها شيء مثل التحدث عن حسناتها ، والا كبار الجمالها ، ووصف قامتها وعينيها ومشيتها ، وقد يفتنها الوصف ، قد تسلم لهذا الوصف ، وان لم تكن تفكر به . ولم يكن يحطّر لها ببال ، بل هو هذا الإعجاب بذكر محاسنها ، قد صيرها من شدة سرورها وطورها أسيرة له فهي تجعل وصاله جائزة لمدح الحسن ، كما يكون المال جائزة لمدح الكرم . . .

وكانت النساء ربما تعرضن له ابضاً وعيثن به كما بعبت بهن . . . واحدة بواحدة ، ومن ذلك ما قمه عمر نفسه قال :

أتاني خالد الدليل فقال : انّ هنداً وارتابها بموضع كذا من الصحراء يوم الربيع ، فقلت : كيف الحيلة ؟؟ فقال : تلتئم وتكتفل كأنك طالب ضالة . ففعلت ، فدفعني اليهن ، فقلن : يا أعرابي ما تطلب ؟؟ قلت : ضالة لي ، فقلن قد كات يا أعرابي ، فلو جلست فأصبت من حديثنا ، وأصبنا من حديثك ، ولعلك تروح الى وجود ضالتك . . فنزلت ، فلما امتد الحديث بنا تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض : كأننا نعرف هذا الأعرابي ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة . . فقالت احدها : فهو والله عمر ، فحسرت هند للامي وقالت : أتراك خدعتنا ؟؟ في نحن والله خدعناك ، وبعثنا اليك خالداً ، وقد رأينا خلاً ومنظراً فاردناك . . . وهذه القصة نظمها عمر في قصيدته المشهورة (ألم تسأل الاطلال والمتربعا ؟ !) وفيها وصف جميل لما جرى هناك . . .

تعرضه للحسان

كان هم عمر كل عام الوقت الذي فيه نقضى فريضة الحج ، وكان يولع بهذه المناسك ولما غربا ٠٠٠٠ حتى يقول :

ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجةً واعتباراً
وما هو هذا الذي بدعوه لحب هذه الفريضة ؟ ؟ (وقد لا تجد من يود
تكرارها إلا نادراً)

هو انه كان يحل قريباً من الحرم ويخرج كل يوم للطواف فيطوف وينظر هؤلاء الغيد الطائفات (السافرات بحكم الاحرام حتماً) وكان يركب النجائب عليها القطوع والديباج وبلقي العراقيات والمدنيات والتاميات في طريقهن الى مكة وهناك عمله وهناك غرامه ، فلا يدع جميلة الا تعرض لها بكلامه او شعره او مراسلته ، وكثيراً ما انذره الولاة هناك والحللاء حين تذهب حرمهم الى الحج ، وهددوه اذا هو ذكر احداهم في شعره ، فكان اذا هاجت نفسه لقول الشعر في احداهم ، شعر وكفى ولم يذكر الأسمه خوفاً من القصاص

على ان بعض هؤلاء النسوة كنّ بتعرضن له ليراهن ويشيب بهنّ وذلك للافتخار والشهرة بالجمال ، كما ترى في قصة فاطمة بنت عبد الملك بن مروان اذا كانت تحب ان يقول فيها شيئاً ، وهو يخاف ذلك إذ كان أوعده الحجاج ٠٠

فلما قضت حجبها خرجت ، فمر بها رجل ، فقالت له من انت ؟ قال من اهل مكة قالت عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله ، قال ولم ذلك ؟؟ قالت : حججتُ فدخلت مكة ومعني من الجوازي ما لم تر الا عين مثلهن ، فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعره أياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا !! قال : فاني لا أراه الا قد فعل ، قالت : فأنا بشيء ان كان قاله ، ولك بكل بيت عشرة دنانير

فانظر الى هذا الولع بتعمداح جمالهن ، والى هذا الاحتيال على الوصول اليه رغماً عن عزة اللهم الملكي ، ورغماً عن التهديد والوعيد من ابهها ومن الحجاج ٠٠

وانظر الدقة في قولها «ومعي من الجوارح . . .» ولكنها انما تريد نفسها . .
وهذا شأن المرأة في كل زمان ومكان ، واسمع ما يقوله عن مثلها :
أومت بعينها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج
انت الى مكة أخرجتني ولو تركت الحج لم أخرج
وهكذا كان حجه على الحقيقة كما قال هو :
تروّح بروجوان تُحطّ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوبُ

وصف النساء في شعره

وان التشبيب في ذلك العصر الاسلامي القريب من عهد النبوة ، لم يكن ممّا
يرغب فيه بل كان بغيضاً لما في قوس القوم من التدين والتقوى ، وما كان ليحجراً
عليه الشعراء ، الاّ ما كان من ابن ابي ربيعة وذلك لمكانته من قريش ، وعمر
نفسه لم يكن ينظم الشعر الا في هذا العبث واللعب ، والاّ في هذه الصورة المبهجة
من الوان الحياة الطروقة الزاهية ^(١) فلا ترى له في غير هذا الموضوع الاّ بضعة ايات
متفرقة قالها لأمر خاص على غير عناية به ولا مبالاة .

حتى ان سليمان بن عبد الملك قال له : «لم لا تمدحنا ؟ فقال له : انما امدح
النساء . . . لا الرجال»

نعم ، هو يمدح النساء ويصف فيهن كل شيء . وانظر الى قوله :
نقول باعماً «كفي جوانبه لقد بليت وأبلى جيدي الشعرُ
الا ترى، فيه تعليلاً لقص الشعر في هذه الابام ؟ فهو بكنائفه وعظمه قد
اتعب هذه الفتاة وابلى جيدها ، ثم يقول :

(١) وقد عدوا شعره ضرراً على الآداب قال ابن حريج «مادخل العواتق في
حجالهنّ شيء أضر عليهن من شعر ابن ابي ربيعة» وقال هشام بن عروة : «لا
ترووا فتياتكم شعر عمر بن ابي ربيعة لئلا يتورطوا في الزنا تورطاً» وقال المقدم
الانصارى : «ما عصي الله بشعر كما عصي بشعر عمر بن ابي ربيعة»

مثل الأساود قد اعياءوا شطه تفل فيه مداريها وتتكسر

هذا سبب آخر ، فهذا الشعر الذي يشبه الحيات السود ، قد اعياءوا المشاط ، وتكسرت فيه الأمشاط وضلت . . وهذا شيء يضابق الفتيات . . فليس لمن من الوقت ما يضيئنه في امر الشعر وتخليصه وتشييطه . وهو مع ذلك يزعج اعناقهم المترفة الناعمة . .

على ان هذا الشعر اذا انتشرت ذوائبه (رأيت منه فثبت المسك ينتشر) آ . ما أنعش هذه الرائحة .

وكل هؤلاء اللواتي أحبهن وأحبهن كن من المشهورات بالادب والجمال ، ومنهن من تقول الشعر ، ومنهن من تجمع الشعراء والمغنين والمطربات ، يقدمن اليها فنون الادب والطرب وتمتعن ونثر عليهن الحلى والذهب ، الا ما رأيناه في شعره (وهو بضعة ايات) يتغزل فيها بحمة مديدة جارية احدهم ولا غرو فالحب لا يعرف في المقام فروقاً بين الناس « فالصالحيك والمملوك سواء » (١) »

شعره وما قيل فيه

اما شعره (وهو في الغزل خاصة) فشعر الجزالة والرقعة ، يدخل الى النفوس مدخلاً لطيفاً ويقع من القلوب موقعاً سائغاً ، يسحر الارواح بدقة تصويره ولطف معانيه ، وبراعة مدحله ومخرجه في ايراد قصص الغرام .

وحسبك ان عبد الله بن عباس وهو ما هو في علمه بالادب ، وثقواه ومعارفه الدينية ، كان يستنشد ، ويسمع له ، ويحفظ ما يسمع منه ، حتى ان نافع بن الازرق كان عنده مرة (وهو يسمع لابن ابي ربيعة) عتب عليه في انصرافه الى صماع شعر عمر وسماء سفهاً ، فرد عليه ابن عباس بقوله : « اني لا أرى فيه شيئاً مما تقول ، ولا سفه فيه » وصحح له بعض ما فهمه توهماً من بعض كلماته

وقالوا : « ان العرب كانت تقرر لقريش بالتقدم عليها الا في الشعر ، حتى جاء

ابن أبي ربيعة ، فأقرت لها بالشعر ايضاً ، ولم تنازعها في شيء »
وسمع الفرزدق تشبيهه فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فاخطأته ،
وراحت تبكي على الديار .

وطلب بعض اهل المدينة من حرير ان يسمعهم شيئاً من شعره ، فقال : انكم
يا اهل المدينة يعجبكم النسيب ، وان انسب الناس الخزومي ، وقال مرة ما زال هذا
القرشي يهذي حتي قال الشعر . . .

وكان عمر بعارض (جميل بثينة) كلما قال جميل قافية صنع عمر مثلها ، فالتقيا
مرة بالابطح فانشده جميل قصيدته (لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي . . .
واسمعه عمر على هذا الروي قصيدته :

جری ناصح بالود بيني وبينها

فقال له جميل : هيهات يا ابا الخطاب ، والله ما خاطب النساء مخاطبتك احد .
والفرق بينه وبين جميل ان جميلاً كان يشبب بمجيبته ، اما عمر فكان يشبب
بكل غانية يعجب بها او يحبها او يسمع بها . . .
وقال النسيب : عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الجمال ، وفي رواية ثانية
انه قال : عمر أكذبنا .

وقال حماد الراوية : شعر عمر بن أبي ربيعة الفستق المقشر .

وروى اسحق عن الاصمعي قوله : عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية
وانشد عمر قصيدته (أمن آل نعم) لطلحة بن عد الله الزهري وهو راكب
فوقف حتي كتبت له ، وكذلك روي عن عامر بن صالح انه كان يكتب شعر عمر
وبده ترتعد من الفرح . .

وقال ابن أبي عتيق : ان لشعر عمر بن أبي ربيعة نوبة في القلب ، وعلوقاً
بالنفس ، ليس لشعر ، هو اشعر قریش ، رق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه
وانارت معانيه ، واعرب عن حاجته .

وقال ابن جريج : ما ظننت ان احداً ينتفع بشعر عمر بن أبي ربيعة ، حتي سمعت
باليمن منشداً بنشد قوله :

يا لله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا اورضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن
فجر كني ذلك على الرجوع لمكة فخرجت وحجبت .

وقال الزبير بن بكار : ادر كت مشيخة من قریش ، لا يزُنون بعمر بن ابي
ربيعة شاعراً من اهل دهره في النسيب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من
غيره ، من مدح نفسه والتجلي بمودته والابتيار في شعره (والابتيار ان يفعل الانسان
الشيء فيذكره ويفخر به)

وانشد عمر قوله :

فأنتها طَلَبَةٌ عالمةٌ تحلظ الجدة مراراً بالاعب
تغلظ القول اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنأها برفق وأدب

فقال له ابن عتيق : الناس يطلبون حليفة في صفة قوادتك . . هذه يدبر امورهم
فما يجدونه . . .

وانشد عمر قصيدته القافية للفزدق فلما قال :

فقمن لكي يخايبتنا فترقرقت مدامع عينيهما وظلت تدفق
وقالت أما ترحمني لا تدعني لدى غزل جم الصباة يهرق
فقلن اسكتي عنا فاست مطاعة وخلك منا فاعلمي بك أرفق

فصاح الفزدق : انت والله يا ابا الخطاب اغزل الناس ، لا يحسن الشعراء
ان يقولوا مثل هذا النسيب ، ولا ان يرقوا مثل هذه الرقة .

احاديث عمر واخباره

قال عمر بن ابي ربيعة : لقد كنت وانا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم
صرت الى مداراة الحسان الى الممات .

لقيني فتان مرة ، فقالت لي احدهما ادن مني يا ابن ابي ربيعة ، أسر اليك شيئاً ، فدنوت ودنت الأخرى فجعلت تعضي ، فما شعرت بعض هذه ، من لذة سرار تلك .

رأى عمر شابين جميلين فسألها من هما ؟؟ فاخبراه ، فقال : اني رأيتكما فرافني حسنكما وجهالكما فاستمتعما بجمالكما قبل ان نندما عليه .

وذكر له ابن ابي عتيق مرة زينب بنت موسى من بني جمح فاطراها ووصف من عقلها وادبها وجهالها ، ما اشغل قلب عمر وأماله اليها ، فقال فيها الشعر وتشبب بها فلامه ابن ابي عتيق وقال : انطق الشعر في ابنة عمي ؟؟ فقال عمر :

لا تلعني وانت زينتها لي

فقال ابن ابي عتيق انت مثل الشيطان للالسان

فقال عمر : هكذا هو والله . . . فقال ابن ابي عتيق : اني لأرى شيطانك 'بلم' بي احياناً . . . فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

جاء لوليد بن عبد الملك مكة ، فاراد ان يأتي الطائف ، فقال هل في رجل علم بأموال الطائف ؟ فقالوا عمر بن ابي ربيعة . . . قال : لا حاجة لي به ، ثم سأل فذكره ، وأعاد فذكره ، فقال هاتوه . . فركب معه يحدثه . . فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به امير المؤمنين ؟؟ قال : ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا .

كن عمر حين اسنّ حلف ان لا يقول الشعر الاً اعتق رقبة ، وجاء الى البيت بطوف فنظر الى رجل يكلم امرأة في الطواف . . . فعاب ذلك عليه . . وانكره (كأنه نسي نفسه) فقال لرجل انها ابنة عمي وقد خطبتها فأبى عليّ أبوها الاً يصدق . اربعائة دينار ، وانا غير مطبق ، وشكاً اليه من حبها وكفه بها امرأة عظيماً ، فسار معه عمر الى عمه ، فكلمه ، وقال له انت الاربائة دينار هي عليّ فزوجه ، ففعل ذلك . . . وعاد عمر الى منزله يحدث نفسه ، فجعلت حارية له تكلمه فلا يرد عليها جواباً ، فقالت له : انك تريد ان تقول شعراً ، فقال :

نقول وليدتي لما رأيته طربت وكنت قد أقصرت حيناً...
ثم عدت الأبيات فوجدتها تسعة فدعا تسعة من رقيقه فأعتقهم .

سأل عبد الله بن عياش الهمداني عمر قائلاً : يا أبا الخطاب أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : نعم واستغفر الله .

اجتاز عمر بامرأة من كان يعرفهم أيام الشباب ، فجلس إليها يحدثها ، فاطلمت رأسها إلى البيت فقالت : يا بنياتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فإن كنتم تشتهين أن تربينه فتعالين ، فجئن إلى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن يشقبنه ، ويضعن أعينهن يبصرن ، فاستسقاها عمر ، فأثته بآنا فيه ماء ، فشرب منه ثم ملأ فمه فمجه عليهن وفي وجههن . . . من وراء الحاجز ، فصاح الجواري وتهاربن ضاحكات . . . فقالت له العجوز : وبلك لا تدع مجونك وسفحك مع هذا السن؟؟ فقال : لا نلوميني فما ملكت نفسي لما سمعت من حر كاتهن أن فعلت ما رأيت واعدت الثريا عمر أن تزوره ، فحات في الوقت الذي ذكرته ، فصادفت أخاه الحرت قد طرقه وأقام عنده ، ووجه به في حاجة له ونام مكانه ، وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر إلا بالثريا قد القت عليه نفسها تقبله ، فأنته وجعل يقول : اعزبي عني فلست بالفاسق ، أخزأ كما الله - وكان الحرت ورعاً نقياً - فلما علمت بالقصة انصرفت ، ورجع عمر فأخبره الحرت بخبرها ، فاغتم لما فاته منها ، فقال : أما والله لا تمسك النار أبداً وقد القت نفسها عليك . وجعل الحرت يقول له عليك وعليها لعنة الله . . . هذا ما نذكره هنا ، وقد ذكرنا أخباراً كثيرة عنه في المتن بمناسبة الشعر

الذي بقوله وهو كثير كما يرى قارئ الديوان

وان من أحسن ما قرأته عن عمر بن أبي ربيعة كتاب وضعه الدكتور زكي مبارك سماه (حب عمر بن أبي ربيعة وشعره) فهو من أوفى التأليف في هذا الموضوع فليرجع إليه من شاء التوسع في حب عمر وشعره ، والله الموفق

حرف الهزة

قال

حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً بِالْجِزْعِ بَيْنَ أَذْخِرٍ وَحِرَاءٍ^(١)
 قَالَتْ لَجَارَتِهَا عِشَاءً إِذْ رَأَتْ نَزَهَ الْمَكَانِ وَغِيَةَ الْأَعْدَاءِ
 فِي رَوْضَةٍ يَتَمَنَّىهَا مَوَالِيَّةٍ مِثَاءَ رَايَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَبْقَةٍ نَبَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ
 وَكَأَنَّ رَبْقَتَهَا صَبِيْ غَمَامَةٍ بَرَدَتْ عَلَى صَخْوٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ
 لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ سَعَفَتْ دَارُهُ بِهِ لِنِقَارُبِ الْأَهْوَاءِ
 إِذَا ذَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَالْمَوَاعِدُ أَرْضُ لَنَا بِلَذَاقَةٍ وَخِلَاءِ
 قُلْتُ أَرَكِبُوا نَزْرًا لَّتِي زَعَمْتُ لَنَا أَنْ لَا نَبَالِيَهَا كَبِيرَ بَلَاءِ
 بَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ عَجَاجَةٌ^(٢) مُوَكَّبٍ رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصَّحْرَاءِ
 قَالَتْ لَجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَاهُنَا مَنْ أُلِيَ؟ وَنَأْمُلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفْ زِيَّهَ وَلِبَاسَهُ^(٣) لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءِ^(٤)

(١) في إحدى النسخ: حزاء (٢) في نسخة: بينا نسير إذا سمامة

(٣) في نسخة: وركوبه (٤) في رواية: مراة

قالت وهل؟ قالت نعم فاستبشري
 قالت لقد جاءت إذا أُميتي
 ما كنت أرجو أن يُلمَّ بأرضنا
 فإذا أُلني قد قرَّبت بلقائه
 لما توافقنا^(١) وحينئذ هما
 قلن^(٢) أنزلوا فتيسموا مطيكم
 إن تنظروا اليوم الثواء بأرضنا
 عُجنا مطايا قد عين وعودت
 حتى إذا أُن الرقيب ونومت
 خرجت ناطر في ثلاث كالدمى
 جاء البشير بأنَّها قد أقبت
 قالت لربي الشكر هذيه ليلة
 ممن يُحبُّ لقيه بلقاء
 في غير تكلفة وغير عناء
 إلا تمنيه كبير رجاء
 وأجاب في سرِّ لنا وخلاء
 ردت تحيتنا على أستجاء
 غياً نغيه إلى الإمساء
 ففد لكم رهن بحسن ثواء
 ألا يرمن ترغماً برغاً^(٣)
 عنا عيون سواهر الأعداء
 تمشي كشي الظبية الأدماء
 ربح لها أرج بكل فضاء
 نذراً أو ديه له بوفاء

وقال

يا قضاة العباد إن عليكم
 أن تُجيزوا وتُشهدوا للنساء
 فأنظروا كل ذات بوصٍ رداح
 في نقي ربكم وعدل القضاء
 وتردوا شهادة للنساء
 فأجيزوا شهادة العجاء

(١) في نسخة : توافقنا (٢) في نسخة : قلنا

(٣) في رواية : ألا يرمن ترغماً بدعاً ٤ وكلا الروايتين يحتاج إلى نظر

وَأَرْفُضُوا الرُّسُحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا لَا تُتَجِزُوا شَهَادَةَ الرُّسُحَاءِ
لَيْتَ لِلرُّسُحِ قَرِيبَةٌ هُنَّ فِيهَا مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدَعَاءِ
لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُنَّ بَارِضٌ بِعِيدَةٍ وَخِلَاءِ
عَجَّلَ اللَّهُ قَطْعَهُنَّ وَأَبْقَى كُلَّ خَوْذٍ خَرِيدَةٍ قَبَاءِ
نَعْقَدُ الْمِرْطَ فَوْقَ دَعَصٍ مِنْ الرَّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ
وَلَحَى اللَّهُ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلَاءٍ عُبُوسًا قَدْ آذَنْتَ بِالْبَدَاءِ
صَرَّ صَرٍّ سَلَفَعِ رَضِيعَةُ غُولٍ لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيَّةٍ وَشَقَاءِ
وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
قَاطِنَاتُ دُورِ الْبَلَاطِ كَرَامُ أَسْنِ مَمَّنْ يَزُورُ فِي الظَّلَامِ

وقال

مَرَّ بِي سَرَبٌ ظَبَاءُ رَائِحَاتٍ مِنْ قَبَاءِ
زَمَرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مَسْرَعَاتٍ فِي خِلَاءِ
فَتَعَرَّضْتُ وَأَلْقَيْتُ جَلَايِبَ الْحَيَاءِ
وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي وَفَتُونِي بِالنِّسَاءِ

وقال

فِي جَارِبَتَيْنِ تَغْنِيَانِ فِي بَيْتِ سَكِينَةَ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ مَصْعَبٍ تَدْعِيَانِ الْبُغُومَ وَأَسْمَاءَ
صَرَمَتْ حَبْلَكَ الْبُغُومُ وَصَدَّتْ عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ
وَالغَوَانِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلَا كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ

حَبْذا أَنْتِ يَا بَعْمُومُ وَأَسْمَاءُ وَغَيْصٌ^(١) يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزَلِ لَمَّا أَخْضَلْتُ رِبِطِي عَلَى السَّمَاءِ
 لَيْتَ شَعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَ لَيْتُ هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّ جَزَاءُ؟
 كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدِي لِأَنْثَى غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كُلُّ أَنْثَى^(٢) وَإِنْ دَنَتْ لَوْ صَالٍ أَوْ نَأَتْ^(٣) فَهِيَ لِلرَّبِّابِ فِدَاءُ
 فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنْبِلِي إِنَّهُ^(٤) يَنْفَعُ الْمُحِبُّ الرَّجَاءُ

وقال

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ مِنْ حَبِيبٍ طَلَّابُهُ لِي عَنَاءُ
 حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدِ لَا يُبْلَى لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءُ
 مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ عَزَاءُ

وقال

حَيِّيًا أُمَّ بَعْمُرَا قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى
 قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرُّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى
 أَجْمَعَ الْحَيُّ رَحْلَةً فَفَوَّادِي كَذِي الْأَسَى

وقال

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْحَيَّ يُخَشِّي أَهْلُهُ بَعْدَ الْمَدُوءِ وَبَعْدَ مَا سَقَطَ النَّدَى
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زَيَّنَتْ بِالْحَلِيِّ تَحْسِبُهُ بِهَا جَمْرَ الْفَضَا

(١) وفي رواية: وغفص (٢) في نسخة: كل خلق وان دنا

(٣) او نأى فهو (٤) ن ليزج: إنما

لَمَّا دَخَلْتُ مُنَحْتُ طَرَفِي غَيْرَهَا عَمْدًا خَافَةَ أَنْ يُرَى زَيْعُ الْهَوَى
 كَيْمَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لَجْلِسِهِ كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ الْعُلَى
 قَالَتْ لَا تُرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا بِيضُ الْوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلُ الدُّمَى
 بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي حَقًّا أَمَا نَعْبِجُنَ مِنْ هَذَا الْفَتَى؟
 الدَّاحِلِ الْبَيْتِ الشَّدِيدِ حِجَابُهُ فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى الرَّدَى؟
 فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْحَبَّ مُعَوَّدٌ^(١) بَلْقَاءَ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعُدَى
 فَنَعَمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَسَقَطَتْ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
 بِيضَاءَ مِثْلِ الشَّمْسِ حِينَ طَلَوْعِهَا مُوسُومَةٌ بِالْحَسَنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

وقال

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
 يُسَجِّينَ^(٢) أَذْيَالَ الْمَرْوِطِ بِأَسْوَاقِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كُلَّ مِثْلِي
 أَوَانِسُ يُسَلِّبْنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ خِدَالٍ إِذَا وَتَيْنَ أَعْجَازُهَا رَوَى^(٣)
 مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفِئِهَا فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلِي
 فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ تُعَدُّ مِنْ الْحَصَى
 وَلَا كَالْيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتَنَ^(٤) ذَاهَوَى

(١) لعلها معوَّدٌ (٢) ن ليبرز مجرَّدَن (٣) في رواية : خِدَالٍ وَأَعْجَازٍ
 مَا كَمَهَا (٤) أَفْلَتَنَ : فِي كُلِّ مَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ وَلَعَلَّهَا أَفْلَتَنَ أَيِ ابْوَغَمَ فِي الْفَتْنَةِ

حرف الياء

قال يشب بزئب بنت موسى الجمحية من بني هصيص

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ بَنِي عَامِرٍ
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أُنْقُ بِرَحَالِهَا
أُحَدِّثُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جُمَّةٌ
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ أَهْجَبَتِي
وَإِنَّ الَّذِي يَبْنِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا
إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا

بِخَمٍّ^(١) وَهَاجَتْ عِبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكَبُ
ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِنُ أَيَّانَ أَرْكَبُ
وَأَكْبَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
وَأُحَدِّثُ ذَكَرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَحِيطَتِي^(٢) وَالْأَشْعَارُ^(٣) حِينَ أَشْرَبُ
إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَجَبَّبُ
لِرَوْيَتِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
لِيَذْهَبَ عَنِ رَجُلِي الْخَدُورُ فَيَذْهَبُ

وقال

يشب بامرأة من بني جمح اسمها «نم» وتكنى أم بكر
أَلَمْ تَرَبَّعْ عَلَى الظَّلَلِ الْمُرِيبِ عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالطَّلُوبِ
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتُ عَلَيْهِ خِلَافَ الْحِي ذَيْلُ صَبَا دُؤُوبِ
فَاقْفَرٍ غَيْرَ مُتَضِدٍّ وَنَوَّيْ أَجَدَّ الشُّوقِ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ

(١) في نسخة: بِخَمٍّ (٢) في رواية: وَحِيطَتِي (٣) في رواية: وَالشعر

كَانَ الرَّبْعَ أُلَيْسَ عَقْرِيًّا مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجُرُوبِ
 كَانَ مَقْضٌ ^(١) رَامِسَةٍ عَلَيْهِ مَعَ الْجِدْثَانِ سَطْرٌ فِي عَسِيبِ
 لِنَعْمٍ إِذْ نَعَاوَدَهُ هَيْامٌ بِهِ أَغْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّيِّبِ
 لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نَعْمٍ لَكَالدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْحَبِيبِ
 وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِقْتُ ^(٢) نَعْمًا بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
 وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوُدِّ نَعْمٌ وَلَا تَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
 وَإِنْ شَطَتْ بِهَا دَارٌ تَعْيًا عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالِ الْغَرِيبِ
 أَسْمِيهَا لَتُكْتَمَ بِأَسْمٍ نَعْمٍ وَيَدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
 وَأَكْتَمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو شَوَاكِلُهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ
 فَإِنَّمَا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي بِقَوْلٍ مِمَّا ذُقِ مَلِيقِ كَذُوبِ
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ عَصَيْتُ وَذِي مَلَاطِفَةٍ نَسِيبِ
 خَمَلًا نَسَالِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ
 سَبَقْنَا بِالْمُكَارَمِ وَأَسْتَبْخَنَا قُرَى مَا يَنْ مَأْرِبَ فَالْدُّرُوبِ
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَةٍ سُبُوحٍ وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا رُبَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهَرُوبِ
 نُقِيمُ عَلَى الْخُطُوبِ ^(٣) فَلَنْ تَرَانَا نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ

(١) ويروى: كَانَ مَقْضٌ رَامِسَةٍ (٢) فِي الْأَصْلِ: عَقَلْتُ (٣) فِي نَسْخَةِ: الْحِفَافِ

وَمِنَعُ سَرَبْنَا فِي الْحَرْبِ شُمٌ
وَبَأْمُنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى
وَنَعْلُمُ أَتْنَا سَنِيْدُ يَوْمًا
فَنَجْتَنِبُ الْمَقَاذِعَ حَيْثُ كَانَتْ
وَلَوْ سُئِمَاتُ بَنَا انْبَطَحَاءُ قَالَتْ
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحَى
وَأَشْعَثُ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهَنًا
وَكَانَ وَسَادَهُ أَحْنَاءُ رَحْلٍ
أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا

مَصَالِيْتُ مَسَاعِرُ لِلْحُرُوبِ
فَوَاضِلُنَا بِمَحْفَظٍ خَصِيبِ
كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
وَنَكْتَسِبُ الْعَلَاءَ مَعَ الْكُؤُوبِ
هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ
بِهِ وَمُنَاخُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ
عَلَى طَوْلِ الْكُرَى وَعَلَى الدُّوُوبِ
عَلَى أَصْلَابِ ذُعَابَةِ هَبُوبِ
إِذَا حَبَّ الرُّقَادُ عَلَى الْهَبُوبِ^(١)

وقال

لَبَسَ^(١) الظَّلَامَ إِلَيْكَ مَكْتَمًا
لَمَعْتُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا
إِرْجَعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا
فَإِذَا شُخْصُوصُ كُنْتُ أَعْرِفُهَا
تَمْشِي الضَّرَاءُ عَلَى بَهَيْشَتِهَا
قَالَتْ أَمَامَةُ يَوْمَ زَوْرَتِهَا
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبُعَادُ بِهِ

خَفِرًا لِحَاجَةِ آلفِ صَبٍ
إِنَّا نَحَازِرُ أَعْيُنَ الرُّكْبِ
حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ
فِي الْمَسْكِ وَالْأَكْبَاشِ^(٢) وَالْعُصْبِ
تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنْ الْإِتْبِ
قَوْلَ الْمَوَارِبِ غَيْرِ ذِي عَتَبِ
مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبٍ

(١) ن ليبرزج : الميوب (٢) في رواية : لبس

(٣) في نسخة : الاكباش ، وهي خطأ كما في القاموس

باعَ الصديقَ بوْدٍ غائبةٍ بالشامِ في متمنعٍ صَعْبٍ
لا تُهلكيني في عذابِكُمُ فاللهُ يعلمُ غائبَ القلبِ

وقال

حنَّ^(١) قلبي من بعد ما قد أنابا ودعا الهمَّ شجوهُ فأجابا
فاستشار^(٢) المنسيَّ من لوعة^(٣) الحبِّ وأبدى^(٤) الهمومَ والأوصابا
ذاك من منزلٍ لسلمى خلأ لابسٍ من عفائه^(٥) جلبابا
أعقبتهُ ربحُ الدُّبورِ فما تنفكُ منه أخرى تسوقُ سحابا
ظلتُ فيه والركبُ حولي^(٦) وقوفٌ طمعاً أن يردَّ ربعُ جوابا
ثانياً من زمامِ وجناء حرفٍ عاتكٍ لو أنها يُخالُ خضابا^(٧)
تُرجعُ الصوتَ بالبُغامِ الى جوفٍ تُناغي به الشَّعابَ الرَّعابا
جدُّها الفالجُ الأشمُ أبو البُختِ وخلاؤها تُتخِنُ^(٨) عرابا

وقال

ذكرَ القلبُ ذكراً أمَّ زيدٍ والمطايا بالسَّهْبِ سَهْبِ الرِّكابِ
فأستجِنَ الفؤادُ شوقاً وهاجَ الشوقُ حزناً لقلبك المِطْرابِ

(١) في نسخة: 'جَنَّ' (٢) في نسخة: فأنابَ (٣) رائق (٤) وشرى

(٥) في رواية: عقابه (٦) في نسخة: عجت فيه وقلت المِركب عوجوا

(٧) في نسخة: قانبا لو أنها يحاكي الضبابا (٨) في نسخة: يسقن عرابا

وبذي الأثل من دَوْنِ تَبوكِ أَرَقْنَا وَليلةَ الأُخْرابِ^(١)
 وبعثان طافَ منها خيالُ قَلْتُ أَهلاً بِطيفِها المُتَّابِ
 هجرتهُ وَقَرَّبَتْهُ بِوَعْدِ وَتَجَنَّى^(٢) لَهْجَرَتِي وَأُجْتَنَانِي
 فلقد أخرجُ الأوانسَ كالْحَوِّ بَعِيدَ الكرى أَمَامَ القِبابِ
 ثم ألهو بنسوةٍ خَفِرَاتِ بُدْنِ الخَلْقِ رُدَّحِ أَتْرَابِ
 بَتْ في نعمةٍ وبانت وسادي ثَنِي كَفِّ حَدِيثَةٍ بِخَضَابِ
 ثمَّ قَمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصُّبْحُ نَغْنِي آثَارَنَا بِالْأَتْرَابِ

وقال بذكر أسماء

حَيَّ الرَّبَّابَ وَتَوَبَّهَا أَسْمَاءُ قَبْلَ ذَهَابِهَا
 إِرْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي قَالَتْ بِرْجِعْ جَوَابِهَا
 عَرَضَتْ عَلَيْنَا خُطَّةٌ مَشْرُوقَةٌ بِرِضَابِهَا
 وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْعَنَابِ فَرَحَبًا بَعَثَابِهَا
 تُبْدِيهِ مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضِنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا نَزَلَتْ مِنِّي بِقَبَابِهَا
 فِي النَّفَرِ أَوْ فِي لَيْلَةٍ التَّحْصِيبِ عِنْدَ حِصَابِهَا
 أَزْجُرُ فَوَادَكَ إِنْ نَأَتْ وَنَعَزَتْ عَنْ تَطْلَابِهَا
 وَأُشْعِرُ فَوَادَكَ سَلُوةً عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِهَا

(١) في نسخة : الاحزاب (٢) في رواية : وتجنَّى

وغريرة 'رؤد الشباب' النُّسكُ من أقاربها
 حدَّثُها فصدقُها وكذبُها يكذبها
 وبعثُ كاتمة الحديث رقيقةً بخطابها
 وحشيّةً إنسيّةً خراجةً من بابها
 فرقتُ فسَهتِ المعارضَ من سبيلِ نقابها
 وقال

منع النوم ذكرُهُ من حبيبٍ مجانبٍ
 بعدَ ما قيلَ قد صحا عن طلابِ الحبابِ
 وبدا يومَ أَعرضتُ صفحُ خدي وحاجبِ
 صادتِ القلبَ إذ رمتُ ذاتَ يومِ المناصبِ
 يومَ قالتُ لنسوةٍ من لُوَيْيَ بنِ غالبِ
 آنساتٍ عقائلٍ كاللِّبَاءِ الرِّبائبِ
 قنَ عنه بقلٍ بحاجته أو يُعاتبِ
 فتولّى نواعمُ مُتَقَلاتُ الحَقائبِ
 فتأطرن ساعةً في مُناخِ الرِّكائبِ
 من عشاءٍ حتى إذا غابَ تالي الكواكبِ
 قامَ يُلحى وَيَسْتَحِثُّ على المكثِ صاحبي
 قالَ أَصَبَتْ فَأَنقَلَبُ مُنْجِداً غيرَ خائبِ
 وأنقضى اللَّيْلُ كُلُّهُ تلكَ إحدى المصائبِ

كان عمر يهوى امرأة يقال لها أسماء فراسلها مراراً حتى وعده بان تزوره
فانتظرها وأبطأت ، فغلبته عينه فنام ، وكان عنده جارية له تخدمه ، فجاءت أسماء
وضربت خادماتها الباب فلم يرد عليها احد فقالت للجارية : تطلعي فانظري فقالت :
هو مضطجع وبجانبه جارية فحلفت ان لا تزوره عاماً كاملاً

ثم بعث لها امرأة كانت وسيطة بينهما فصدقتهما الخبر وحافت لها انه الحقيقة
فصدقتهما ورضيت عنه فقال :

طالَ ليلى ونعنائى الطَّربُ .	وأعتراني طولُ همي ^(١) ينصبُ .
أرسلتُ أسماءَ في معتبةٍ	عَتَبْتُها وهي أهوى من عَتَبُ .
فأجابت رِقْبتي فابتسمتُ	عن شَنِيب ^(٢) اللونِ صافٍ كالثَّغَبُ
أن أتي منها رسولٌ مؤهِناً	وجدَ الحَيُّ نياماً فانقلبُ
ضربَ البابَ فلم يشعُرْ به	أحدٌ يفتحُ عنه إذ ضربُ
فأتاها بمحدثٍ غاظها	شبهَ القولَ عليها وكذبُ
قال أبقاؤُ ولكن حاجةُ	عرضتُ نكيتُ عَنَّا فأستجبُ
وَأَعْمَدًا رَدَّني فاجتهدتُ	ييمينِ حُلْفَةٍ عندَ الغضبِ
أشهدُ الرحمنَ لا يجمعنا	سَفَفُ بيتِ رَجَبًا حتى رجبُ
قلتُ حِلاً ، فأقبلي معذرتي	ما كذا يحزى مُجِبُّ من أحبُ
إن كُفِيَ لكِ رهنٌ بالرضا	فأقبلي ^(٣) ياهندُ قالت قد وجبُ

(١) في نسخة : هم . ونصب (٢) في رواية : عن شبيب (٣) في نسخة : فازعمي ياهند

وَأَتَتْهَا^(١) طَبَّةٌ مُحْتَالَةٌ تَمْزُجُ الْحَدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتَرَخِي عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ
وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مَنَزَرٌ وَلَهَا بَنْتٌ^(٢) جَوَارٌ مِنْ لَعِبِ
لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأَنَّاها بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

وقال أيضاً يذكر زينب بنت موسى الجمحية

أَتَى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ وَطَلَابُ وَصَلِ غُرُورَةً شَغْبُ
مَارُوضَةٌ جَادَ الرِّيعُ لَهَا مَوَلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَدْبُ
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ ؟
لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبُ
أَهْجَرْنَا ؟ ثُمَّ أَعْتَلَّتْ لَنَا وَاقِدَ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبُ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي
وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذَكَرًا^(٣) قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
إِنْ وَجَدِي بِقَرَبِكُمْ أُمَّ عَمْرُو مِثْلُ وَجْدِ الصَّدي^(٤) يَبْرِدُ الشَّرَابِ
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضَعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلَ مَا قَلَّمْتُ لَنَا فِي الْكِتَابِ
يَعْدَدُ التُّرْبَ وَالْحِجَارَةَ وَالسَّيْبَ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلَهَا وَالظُّرَابِ

(١) ن فبعثنا طَبَّةً ٠٠ (٢) ن ليبرزج : بيت

(٣) في نسخة : ذَكَرَى مَا قَدَّمْتُ (٤) في رواية الصدى

وقال

لمن نارهُ قُبيلَ الصبحِ عندَ البيتِ ما تخبو
إذا ما أوقدتُ يُلقى عليها المندلُ الرطبُ

وقال يذكر هنداً

لجَّ قلبي في التصابي وأزدهى غني شباي
ودعاني لهوى هندٍ فوآدُ غيرُ ناب
قلتُ لما فاضتِ العينان دمعاً ذا أسكب
إن جفتني اليومَ هندٌ بعدُ وُدٍ وأقتراب
فسبيلُ الناسِ طرّاً لفناءٍ وذهاب

وقال

أرقتُ فلم أنمَ طرباً وبثُ مُسهداً نصبا
لطيِّفٍ أحبَّ خلقِ اللهِ إنساناً وإن غضبا
إلى نفسي وأَوْجِههم وإن أمسى قد احتجبا
وصرّمْ حبّلنا ظلماً لبَلغةٍ كاشحٍ كذبا
فلم أردُدْ مقالها ولم ألكُ عاتبا عتبا
ولكن صرّمتُ حلي فأمسى الحبلُ منقضا

وقال في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

راعَ الفؤادَ تفرَّقُ الأحبابُ يومَ الرحيلِ فهاج لي أطراي
فظلَّتْ مكتئباً كفكفٌ عِبرَةً سحّاً تفيضُ كواشلِ الأسرابِ
لما تنادوا للرحيلِ وقرّبوا بُزِلَ الجمالُ لطيفةٍ وذهب
كاد الأسي يقضي عليك صابَةً والوجهُ منك لينُ إلفك كابد

وقال

يقولون إني لستُ أصدقك الهوى وأني لا أراك حين أغيبُ
فما بال طرفي عفاً عما تساقطتْ له أعينٌ من معشرٍ وقلوبُ
عشية لا يستنكرُ القومُ أن يروا سفاه حجى ممن يقالُ ليبُ
تروّحُ بروجو أن تحطُّ ذنوبه فأب وقد زادت عليه ذنوبُ
وما النُّسكُ أسلاني ولكن للهوى على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

قال يشبب بهند

من لعينٍ تُذري من الدمعِ غرباً مُعمِّلٌ جفنها اختلاجاً وضرباً
مُعمِّلٌ جفنها لِذِكْرِ الْفِ زاده الشوقِ والصباةِ كرباً
لو شرحت الغداة ياهندُ صدري لم تجدُ لي يداك ياهندُ قلباً
فأعذريني إن كنتُ صاحب عذرٍ وأغفري لي إن كنتُ أذنبتُ ذنباً
لو تحرّجت أو تحرّمت مني ما تباعدت كلما أزددتُ قرباً

(١) ن : كوابل (٢) في رواية : سفاه امرئ (٣) في الاصل : لم يجدني بذلك

فَصِلِي مُغْرَمًا بِحَبِّكَ قَدْ كَانَ عَلَى مَا أَوْلَيْتِهِ بِكَ صَبًا

وقال

ذكر القلبُ ذكرةً من نساء غرائب
 'خدَلِ السوقِ رُجْجٍ ناعماتِ الحقائقِ
 ربُّ لهُوٍ لهُونُهُ بِجِوَارِ رِبَائِبِ
 ليس في ذاكَ محرمٌ وآلهِ المغاربِ
 غيرَ أَنَا نَشْفِي الصدورَ بدرٍ^(١) التعابِ
 قلتُ لَمَّا لَقِيتُهَا مرحباً بِالْمُجَانِبِ
 أَنعمَ اللهُ بالحبيبِ القريبِ المعابِ
 أنتِ اشهى اليّ من صوبِ مُزَنِ السَّحَابِ
 إِنَّمَا أَنْتِ ظَبِيَّةٌ من إكلامِ عَشَائِبِ
 أو هلالٌ بدا لَنَا وَسطَ زُهرِ الكواكبِ
 ليت لي من طلابكِ أَنِّي لم أَطالِ
 خَأتِي لَوْ بَكُمُ كما بي إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ
 في هوانا مَنْ غَشَّكُمُ؟ بِحديثِ الكواذبِ

(١) في نسخة : بذرو اي بقليل

قال في عائشة بنت طلحة

خذي حدّ نينا يا قريبَ التي بها أهِيمُ فما تجزي وما تتحوبُ
أَشَوْقُ أَنْ نَأَى بِنَائِلَةِ النَّوَى وهل ينفعني قربها لو تَقَرَّبُ
فان تقربُ يُسْكِنِ القلبَ قُرْبُهَا كما النَّأْيُ منها يُحدثُ الشوقَ مُنْصِبُ
فهل نجزي بني أُمِّ بشرٍ بموقفي على التخلُّ بومَ البينِ والعينُ نَسْكَبُ
وإني لها سَلَمٌ مسالمٌ سَلَمُهَا عدوٌّ لمن عادت بها الدهرُ مُعْجَبُ
أَبِينِي أُنْتَهَ التيميِّ فيمَ تَبْلُتُهُ عَشِيَّةَ لَفٍّ الهاجمينَ الْمُحْصَبُ
خذي العقلَ أوْ مُنِي ولا تَمُتْلي به وفي العقلِ دونَ القتلِ للوترِ مطلبُ

وقال

مبيتنا جانبُ البطحاءِ من شرفٍ لحافنا دونَ وَقْعِ القَطْرِ جَلْبَابُ
مُبَطَّنٌ بكساءِ القَزِّ لِبْسَ لَنَا الأَّ الوليدةَ والنَّعْلينِ أَصْحَابُ
ثمَّ المطيَّةُ بالبطحاءِ يضرُّها واهيُ العُرى من نَجَاءِ الدُّلورِ سَكَّابُ

قال يشب بزئب بنت موسى الجمحية من بني هصيص

خليليَّ عوجاً حيّاً اليومَ زينبا ولا تتركاني صاحبيَّ ونذهبا
إذا ما قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُهَمَّةٍ اليها وقرَّتْ بالهوى العينُ فَارْكبا
أقولُ لواشٍ سألني وهو شامتُ سعى بَيْنَنَا بِالضَّرْمِ حِيناً وَأَجْلبا

سَوَّالَ امْرِئٍ يَدِي لَنَا النَّصْحَ ظَاهِرًا
 عَلَيَّ الْعَهْدَ سَلَمَى كَالْبُرِّيِّ وَقَدْ بَدَا
 نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَ مَا خَلْتُ أَنَّهُ
 فَا نَتَكَ سَلَمَى قَدْ جَفَتْنِي وَطَاوَعْتُ
 فَقَدْ بَاعَدْتُ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً
 وَلَسْتُ وَإِنْ سَلَمَى نَوَلْتُ يَوْمَ ذِيهَا
 بِمَنْ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُشِمَتِ
 سِوَى أَنِّي لَا بَدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ
 فَلَا مَرْجَاً بِالشَّامَتَيْنِ بِهِجْرَنَا
 وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَنْتَنِي مِنَ الْجُوي
 وَكَثْرَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
 بُجِحْتُ خِلَالَ النَّصْحِ غَشَا مُغَيِّبًا
 لَنَا لَا هِدَاةَ اللَّهُ مَا كَانَ سَبِيًّا
 لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا
 بِعَاقِبَةٍ بِي مَنْ طَفَى وَتَكْذَبَا
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبُّ الْمُعْرِبَا
 وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضِيَا
 عِدَاةً بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغُيًّا
 وَذُو اللَّبِّ قَوْلًا إِذَا مَا نَعَبَا
 وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا
 وَمَنْ سَقَمَ أَعْيَا عَلَى مَنْ نَطَبَا
 يَرَانِي عَدُوًّا شَامِتًا لَتَحُوبَا

وقال

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ
 ذَكَرَى تَذَكَّرَهَا الرِّبَابُ وَهَمُّهُ
 قَالَتْ لِنَائِلَةٍ أَذْهَبِي قُولِي لَهُ
 فَلْيَلِيقَ بَعْدَهُمْ لَدُنَا لَيْلَةً
 قُلْتُ أَذْهَبِي قُولِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا
 بَتْنَا بِأَنعَمِ لَيْلَةٍ وَالذِّهَامُ
 وَلَدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضِلًا تَسْكَابُهُ
 حَتَّى تَغَيَّبَ فِي التَّرَابِ رَبَابُهُ
 إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةً أَصْحَابُهُ
 فَلَهُ عَلَيَّ بَابُ يُجَادِ ثَوَابُهُ
 حَبَسْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ
 لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ

حتى اذا ما الصُّبحُ أَشرقَ ضوؤهُ
عن لونِ أَشقرَ واضحٍ أَقربُه
قالت مُوَكَّلةٌ بِمَحْفَظِ كلامها
لِمُعَلِّمٍ حاطَ النعيمَ شبابه
أَخشى عليه العينَ إِن بَصَرَتْ به
وترى صابِئنا به فتهابه
إِنَّ النَّهارَ وَذاك حقٌّ واضحٌ
واللَّيْلُ يَخفي بِالظلامِ رُكابه

وفالـ

أصبح القلبُ قَدْ صَحَا وَأَنابا
هجر اللُّهُوَ وَانصَبَا وَالرَّبابا
كنتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتْ
ذنبَ غيري فما تَمَلُّ أَلْعَابا
فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرَشْدِي
حينَ لَاحَ الْقَدَالُ مِنِّي فَشَابا
بَعثْتُ لِلوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ
إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَ كَيْفَ تَابَا؟
مَنْ رَسُولُهُ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا؟
أَجْمَعَ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَأَجْتَابَا
عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْغَتْ الشَّرَابَا
إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ الَّذِي قَدْ هَوَيْنَا
مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
بَعثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ
مُوجِعِ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
بِمُحَدِّثٍ فِيهِ مِلَامٌ أَصَبَّ
وَعَصَى فِي هَوَى الرَّبَابِ الصَّحَابَا
فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْدُو سَرِيعًا
كنتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فَيَكُ مِنْ
وَأُنْهِى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
فَأُبَلِّغْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بَشِيئًا
سَلَّ جَسْمِي وَوَعْدْتُ شَيْئًا عَجَابَا

قال يشب بالثريا

ما على الرسم بالبلين لو زين رجع التسليم أو لو أجابا
 فالى قصر ذي العشرة فالطائف^(١) أمسى من الأنيس يبابا
 موحشاً بعد ما أراه أنيساً من أناس يبنون فيه ألقابا
 أصبح الربع قد تغير منهم وأجالت به الرياح الثرابا
 فتغنى من الرباب فأمسى القلب في إثرها عيمداً مصابا
 وبما قد أرى به حي صدق كاملي^(٢) العيش نعمة وشبابا
 وحساناً جوارياً خفرات حافظات عند الهوى الأحسابا
 لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن ينقن بالبهام الضرابا
 طيات الأردن وانتشر عيناً كهما الرمل بدنا أترابا
 إذ فوآدي يهوى الرباب ويأبى الدهر حتى المات ينسى الربابا
 ضربت دوني الحجاب وقالت في خفاء فما عيت جوابا
 قد تنكرت للصدق وأظهرت لنا اليوم هجرة وأجتبابا
 قلت لا بل عدلك واش فأصبحت نواراً ماتقبلين عتابا

(١) في رواية : فالصالف ٤ وفي نسخة : فالصائف

(٢) وفي رواية : ظاهري العيش بفعلة وفي نسخة : كامل

قال يشيب يزنب بنت موسى الجمحية

وآخر عهدي بالرباب مقالها
ألست ترى من حولنا فترقبا
من الضوء والسمار فيهم مكذب
جري علينا أن يقول فيكذبا
فقلت لها في الله والليل ساتر
فلا تشبي^(١) إن تسالي العرف مشعا
فصدت وقالت بل تريد فضيحي
فأحجب إلى قلبي بها متغضبا
وبانت نغائيني لموب كأنها
فلم تقضى الليل إلا أقله
وقالت تكفت حان من عين كاشح
فجئت مجودا بالكرى بات سرجه
فقلت له أخرج نوائل^(٢) فقد بدا
وأصبحت من دار الرباب يلددة
وسادا له ينحاش أن بتقلبا
نباشير معروف من الصبح أشهبا
فجئت من دار الرباب يلددة
وسادا له ينحاش أن بتقلبا
نباشير معروف من الصبح أشهبا
فجئت من دار الرباب يلددة

وقال فيها ايضا

لم يقض ذو الشجو ممن شقه أربا
وقد نمدى به زبغ الهوى حقا
في إثر غانية لم تمس طيتها
إلا النى أمما منا ولا صقبا
إذا أقول صحا عنها يعاوده
ردع يبيع عليه الشوق والطربا
والدمع للشوق متباع فما ذكرت
إلا تفرق دمع العين فأنسكبا
لم يسله النأي عنها حين باعدها
ولم ينل بالهوى منها الذي طلبا

(٢) في رواية : فوائل

(١) في رواية : تشبي ، مشعا

فهو كسبه المَعْنَى لا يموتُ ولا يحيا وقد جَسَمَتْهُ بالهوى تعباً
مُرَّ نَحْ العَقْلِ قد ملَّ الحَيَاةَ وَمَنْ يَعْلَقُ هوى مثلاً يستوجب العطباً
سِفَانَةً أوتيتُ في حسنِ صورِتها عقلاً وُخْلِقَ نَبِيلاً كاملاً عَجَباً

وقال فيها أيضاً

خطرتُ لَذَاتِ الخَالِ ذَكَرِي بعدَ مَا سَلَكَ المَطِيُّ بِنَا عَنِ الأَنْصَابِ
أَنْصَابِ عَمْرَةٍ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا قِطْعُ القِطَاعِ صَدْرَتْ عِزّاً أَجَابِ
فَأَنْهَلَ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صَحَابِي
فَرَأَى سَوَابِقَ عَمْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ بِكَرٍّ^(١) فَقَالَ بَكَى أَبُو الحَطَّابِ
فَمَرَّ بْتُ نَظَرْتُهُ وَقَتُّ أَصَابِي رَمَدٌ فَهَاجَ العَيْنَ بِالشَّكْبِ
لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا بِالْخَفِيفِ مَوْقِفِ صَحْبِي وَرَكَابِي
وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونَ دَاراً غُرْبَةً مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي
وَنُبُوتٌ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِنًا غَرَدَ الحَمَامِ مُشْرِفَ الأَبْوَابِ
مَا أُنْسَى لَا أُنْسَ غَدَاةَ لَقِيْتُهَا بِمَنَى تَرِيدُ تَحْتِي وَعَتَابِي
وَتَلْدُودِي شَهراً أُرِيدُ لِقَاءَهَا حَذَرَ العَدُوِّ بِسَاحَةِ الأَحْبَابِ
تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِهَا حُورِ العَيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
هَذَا المُغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَهْذِي وَرَبِّ البَيْتِ يَا أَتْرَابِي
قَالَتْ لِذَلِكَ ، لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا تَمَشِي بِلَا إِنْثٍ وَلَا جِلْبَابِ

قد كنتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُسِرُّ بِهِ ذُوو الْأَلْبَابِ
 هَذَا الْمَقَامُ فِدَيْتُكَنَّ مُشِيرٌ فَأَحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ
 فَعَجِبْنَ مَنْ ذَا كُمْ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي لِأَسْبَ قَرْنُكَ مِفْتَاحًا مِنْ بَابِ
 قَالَتْ لَهْنَ اللَّيْلُ أَخْفِي لِلَّذِي تَهْوَيْنَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ الْمُتَنَابِ

حجّت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فكئب الحجاج الى عمر بن ابي ربيعة بتوعده اذا ذكرها في شعره ، وكانت هي تحب ان يقول فيها ويشهرها بشعره فتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من الحجاج ، فلما انقضى الحج خرجت ، فمر بها رجل ، فقالت له : من أنت قال : انا من اهل مكة ، قالت : عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك ؟؟ قالت حججت فدخلت مكة ومعى من الجوّاري ما لم تر الا عين مثلهن فلم يستطع الفاسق بن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره اياتاً نلّو بها في الطريق في سفرنا ؟؟ قال الرجل : فاني لا اراه الا قد فعل ، قالت : فأتنا بشيء ان كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنانير فمضى الرجل الى عمر بن ابي ربيعة فاخبره ، فقال : لقد فعلت ولكن أحب ان تكتم عليّ قال أفعل فأنشده هذه القصيدة وقصيدة ثانية اولها « راع القواد تفرق الاحباب » فعاد اليها الرجل فأنشدها القصيدتين فدفعت اليه ما وعدت به وهذه هي القصيدة :

شاقَ قلبي تذكُّرُ الأَحْبابِ وأُعْزَّتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ
 يا خَلِيلِي فَأَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ الْمِحْرَابِ
 عُلقَ القلبُ مِنْ قَرِيشٍ ثَقَلَا ذَاتِ دَلٍّ نَقِيَّةِ الْأَثْوَابِ
 رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ جَدُّهَا حَلَّ ذُرْوَةَ الْأَحْسَابِ
 شَفَّ عَنْهَا مُرَقَّقٌ^(١) جَنْدِي فَمِى كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ

(١) في ن ليزج : مُحَقَّقٌ

فترأت حتى اذا 'جنّ قلبي سترتها ولائد^١ بالثياب
قلت لما ضربن بالستر دوني ليس هذا لعاشق بثواب
فأجاب من القطين فتاة ذات دل رقيقة بعتاب
أرسلني نحوه الوليدة تسعى قد فعلنا رضا أبي الخطاب
لا نطع في قطيعة ابنة بشر ماجد الخيم طاهر الأثواب
فأتني ذا الجلال يا أم عمرو وأحكمي في أسيركم بالصواب
إفعلني بالأسير إحدى ثلاث فافهمين ثم ردي جوابي
أقتله قتلاً سريماً مريماً لانكوني عليه سوط عذاب
أو أقيدي فإنما النفس بالنفس قضاء مفصلاً في الكتاب
أو صليبه وصللاً يقر^(١) عليه إن شرّ الوصال وصل الكذاب

قال في زينب بنت موسى الجمحية

حي المنازل قد تر كن خرابا بين الجرير^(٢) وبين ركن كسابا
بالثني من ملكان غير رسمها مرث السحاب المعقات سحابا
وذبول موصفة الرياح فرسمها خلق تشبهه العيون كتابا
كست الرياح جديدها من ثريها دققاً فأصبحت العراص يبابا
ولقد أراها مرة مأهولة حسناً نبات محالها معشابا
دار التي قالت غداة لقيتها عند الجمار فما عيت جوابا

(١) في رواية : نقر به العين وشر (٢) في رواية : بين الجرير

هذا الذي باع الصديقَ بغيره وأريدُ أن أرضى بذلك ثوابا
قلتُ أسمعني مني المغالَ فمن يُطعُ بصديقه المتعلق^(١) الكذابا
ونكنْ لديه جباله أنشودةً في غير شيءٍ يقطعُ الأسبابا
إن كنتِ حاولتِ العتابَ لتعلمي ما عندنا فآلَقَدْ أَطَلتِ^(٢) عتابا
أو كانَ ذلكَ للبعدِ فإنما بكفيكَ ضررُ بكِ دوننا الجلبابا
وأرى بوجهك شرقَ نورٍ بينَ وبوجهِ غيرك طخيةً وضبابا

وقال

أَمسى صديقُك ممّألتِ قد غضبوا لا بلْ أَدُلُّوا فاهلُ^(٣) إن هم عتبوا
لا تَسْمَعِينَ كلامَ الكاشحينَ كما لم أَسْمَعْ بِكَ ما قالوا وما هضبوا
نشوا^(٤) أحاديثَ لم أَسْمَعْ تهاورَها وزادَ فيها رجالُ غيظنا قرُبوا
إن تعدُّنا رِقْبَةً إِذْ نأتِ غيرَكمُ فأتِ أَوْجَهُ من يأتى ويَجْتَنِبُ
للناسِ فضلكِ في حسنِ الصِّفاءِ وفي صدقِ الحديثِ وشرِّ الخَلَّةِ الكَذِبِ
وأنتِ هَمِّي في أهلي وفي سفري وفي الجلوسِ وفي أَلرِ كَبانِ إن ركبوا
وأنتِ قُرَّةُ عيني إن نوى نَزَحْتُ ومُنيتي واليكِ الشَّوقُ والطَّرَبُ

(١) في نسخة: المتعلق (٢) في رواية: سَدَدْتُ، أو مَدَدْتُ

(٣) في نسخة: ادأوا باهل (٤) في نسخة: بثوا

وقال بشوق ويتقرب من اسما.

أَرَقْتُ وَلَمْ يُمَسِّ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا وَحَمَلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ إِذْ نَزَحْتَ نُصْبًا
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ^(١) غَمْدَانِ طَائِعًا وَقَصَرَ شَعُوبٍ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبًا
وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعْتَنِي ثَلَاثَةً مُجْرَمَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبًّا
وَحَتَّى لَوْ أَنَّ الْخُلْدَ يَعْرِضُ إِنْ مَشَتْ إِلَى الْبَابِ رَجُلِي مَا نَقَلْتُ لَهَا إِرْبًا
وَمَصْرَعٍ^(٢) أَخْوَانٍ كَأَنَّ أَنْيَنَهُمْ أَنْيَنُ مَكَائِي فَارَقْتُ بِلْدًا خَصْبًا
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوِيقَةٍ مَقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسِ^(٣) دَامِيَةً حُدْبًا
إِذَا لَقِيتُ عَرَّ الرَّأْسِ مِنْكَ عَجَابَةً^(٤) وَلَا اسْتَفْرَغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا
أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدِّكُمْ فَأَوَدُّهُ وَأَكْرِمُ إِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي بِمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنِبْتُ لَهَا ذَنْبًا
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنِّي وَإِيَّاكَ نَمْسِي مَا نَحَلْتُ بِهِ جَدْبًا

كان عمر يشبب بعائشة بنت طلحة ويطوف حولها أيام الحج ويتعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة فنظر اليها فقالت: اما والله لقد كنت لهذا منك كراهة يافاسق ، فقال :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِّفْتُ بِجِبِّهَا عَجِبْتُ وَهَلْ فِي الْحَبِّ^(٥) مِنْ مَتَعَجَّبٍ
نَعَتْ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمِصْرٍ شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ

(١) في رواية : ما جاورت (٢) في نسخة : ومجلس اخوان

(٣) في رواية : مطوية (٤) في الاصل واجدى النسخ : صباة

(٥) في نسخة : وما بالدهر من متعجب

ولقد تركن^(١) حزازةً في قلبه
فمكشّن حينا ثم قلن نوجّهت
أقبلت أنظر ما زعمن وقلن لي
فلقيتها تمشي تهادي^(٢) موهنا
غراء يعشي الناظرين يياضها
فتأملت عينك فيك وإنا
إن اتى من أرضها وسماها
منها بحق أو حديث المهرب
للحج موعدها لقاء الأخشب
والقلب بين مصدق ومكذب
ترمي الجمار عشية في موكب
حوراء في غلواء عيش معجب
زور النية لأبن آدم بصحب^(٣)
جلبت لحينك لينها لم تجلب

وقال

لعمرى لقد بينت في وجه نكتم
بلا يد سوء كنت أزلت عندها
وإني لمصروم إذا^(٤) قال كاشح
فملا نيشن الصبر نفسي أو تمت
فما إن لنا في أهل مكة حاجة
وقولي للنسوان لحينك في الهوى
أجئنا الذي لم يأت به الناس قبلنا
غداة تلاقينا التجهّم وأغضب
ولا يجدبث نث عني فيا عجب
فوافق يوما بعض ما قال أو كذب
إذا أبت جبل من جبالك فأنقض
سواك وإن قضيت من وصلنا الأرب
أذا عقل إحداهن عن وصلنا عذب
فقبلي من النسوان والناس من أحب

(١) في الاصل : تركت (٢) في نسخة : بها بفلاتها

(٣) هكذا في كل النسخ (٤) ن ليزج : لأن

قال في زينب بنت موسى الجمحية

يا خليليَّ قَرِّبَا لي ركبِي وأسترا ذاكما غداً عن صحابي
واقراءَ مَنِّي السلامَ على الرسمِ الذي من مَنِّي بجنبِ الحصابِ
وأعلمُ أَنِّي أُصِبتُ بدءاً داخلٍ في الضُّلوعِ دونَ الحجابِ
ثمَّ صَدَّتْ بوجهها عَمَدَ عَيْنٍ زينبٌ للقضاءِ أُمُّ الحُبابِ
فرأى ذاكَ صاحباي فقلاً منطقاً خابَ لم يكنْ من جوابي
إِنَّ مَنِّي الفؤادَ ذا اللَّبِّ فيما قد يرى ظاهراً لعينِ مُصابِ
فرددتُ الذي من الجهلِ قلاً بمقالٍ قد قُلْتُهُ بصوابِ
إِنَّ تَكُونَا كُنتُمَا اليومَ دائي فذرائي فقد كَفاني ما بي
غيرَ أَنِّي وددتُ أَنَّ عذاباً صَبَّ يوماً عليكما من عذابي
فتذوقان بعضَ ما دُقتُ منها أوْ تَدَايَانِ حِقْبَةً مثلاً داي
لا تنالان ذلكَ الوصلَ منها أوْ تنالا السَّاءَ بالأَسبابِ

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

وقد رأيت اختلافاً كثيراً في وزن الايات فتصرفت فيها كما ترى في الحاشية
إِنَّ الحبيبَ أَلَمَّ بالرَّكْبِ ليلاً فباتَ مجانباً لصحبي
فَقَزَعْتُ من نومٍ على وَسْنٍ وذكرتُ ما قد هاجَ من نُصْبِي

زارت^(١) رَمِيلَةً في صحابتها أَحَبُّ بها زوراً على عتبِ
 زوراً^(٢) لعمري شفَّ من كبدي سَكَنَ الغديرَ فليسَ من شعبي
 وأنا^(٣) القرارُ بمكةٍ سَكَنِي ولها هوايَ فقدَ سَبَتْ قلبي
 ولقد^(٤) حفظتُ مقالها طَرَباً عندَ الرحيلِ هجرتنا حَبِي
 وَبَدَتْ^(٥) لنا في كُرْبَةٍ وأسىَ ولنا بذلكَ أَفْضَلُ الكَرْبِ
 قالت^(٦) رَمِيلَةٌ إِذْ أودَعَها ظِلماً بلا تَرَوَةٍ ولا ذنبِ
 هذا^(٧) الذي وَلَّى بفارقنا وأُتباعَ منَّا البعدَ بالقُربِ
 فأَجَبْتُها^(٨) والدمعَ منسرحُ سَكَبْتُ ودُمعي دائِماً السَّكْبِ
 إني^(٩) سلوت الغيدَ غيرَكمُ وهجرتُهنَّ فحُبُّكم طيبي

وقال في هند

لَيْتَ شعري هل أَذوقُ رُضاباً من حبيبٍ؟
 طِيبِ الرَبْقَةِ والنَّكْهَةِ كالرَّاحِ القُطْبِ
 واضِحِ اللَّبَّةِ والسُّنَّةِ كالظَّيِّ الرَّيْبِ

- (١) في الاصل : زارت رميلة زائراً في صحبة (٢) في الاصل : زوراً لعمري
 شف قلبي ذكره (٣) في الاصل : وأنا امرؤ بقرار مكة مسكني
 (٤) في الاصل : ولقد حفظت وما نسيت مقالها (٥) في الاصل : وبدت لنا
 عند الفراق بكربة (٦) في الاصل : قالت رميلة حين جئت مودعاً
 (٧) في الاصل : هذا الذي ولَّى فأجمع رحلة (٨) في الاصل : فأجبتها
 والدمع مني مسبل (٩) في الاصل : ان قد سلوت عن النساء سواكم

مُخْطَفٍ الْكَشْحِينَ عَادِي^(١) الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبٍ
 مُشْبَعٍ الْخَلْخَالِ وَالْقُلْبَيْنِ صَيَّادِ الْقُلُوبِ
 قَدْ سَبَتْنِي بِشْتِيتِ النَّبْتِ فِي سَقَطٍ كَثِيبِ
 حَبْدًا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي
 وَجَزَانِي بِهَوَائِي وَثَنَائِي فِي الْمَغِيبِ
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ 'حِكْمُ' أَقْضَى نَحْيِي
 إِنْ قَلْبِي فَأَعْلِمِهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فِتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لُؤْبِ
 صَلَاقَةِ الْخَدَّيْنِ خَوْدٍ خَلَطَتْ حَسَنًا بِطِيبِ

وقال بذكر هنداً ايضاً

أَرَاكَ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعِدَتِي مُعَانَةً لِي لَتَقْطَعِي سَبِي
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوَشَاةَ فَقَدْ أَمْسَتْ تِرَانِي كَعَمْرَةَ الْجَرْبِ
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أُرْبِي
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثَرَةً لِي لَذِي حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبِ
 وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتَرَكِي بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالغَضَبِ
 وَأَجْلِينَا لَوْ عَدَّكُمْ أَجَلًا ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
 قَالَتْ فَمِيعَادُكَ الثَّمَرُ فِي أَوَّلِ عَشْرِ خُلُونٍ مِنْ رَجَبِ

وقال في نعم وهي من بني جمح ونكنى ام بكر

لقد أرسلتُ نِعْمَ اليْنَا أَنِ أَتَيْنَا فَأَجَبَ بِهِامِنْ مُرْسَلٍ مُتَغَضِّبٍ^(١)
فَأَرْسَلْتُ أَنِ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ تَوَكَّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمَوْتِيبِ
فَقُلْتُ الْجَنَادِ خَذِ السِّيفَ وَاشْتَمِلْ عَلَيْهِ بِحِزْمٍ وَأَرْقُبِ^(٢) الشَّمْسَ غَرِبِ
وَأَمْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَادْهَبْ بِمِطْرِي وَلَا تُعْلِمَنَّ^(٣) حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَأْجُجِ أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَعْرُوحِ^(٤) مِنْ بَطْنِ مُغْرَبِ
فَلَمَّا أَتَيْنَا سَلَّمْتُ وَتَبَسَّمتُ وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمَرِضِ الْمُتَجَنِّبِ
أَمْ مِنْ أَجْلِ وَاشِ كَاشِحِ بَنِمِيمَةٍ مَشَى بَيْنَنَا صَدَقَهُ أَمْ لَمْ تُكَذِّبِ
قَطَعْتَ حِبَالَ الْوَصْلِ مَنَاوٍ مِنْ يُطْعِ بِذِي وَدَّهِ قَوْلِ الْمَحْرَّشِ يُعْتَبِ
فَبَاتَ وَسَادِي ثَنِي كَفٍّ مُخَضَّبِ مُعَاوَدَ عَذَابٍ لَمْ يُكْذَرِ بِمُشْرَبِ
إِذَا مَلْتُ مَالَتِ كَالْكَثِيبِ رُخِيمَةً

وقال بهذا ذكر الثريا ابنة عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر

قَالَتْ ثُرَيَّا لَا تَرَابٍ لَهَا قُطْفٍ مَنِ نَجِيَّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبِ
فَطَرْنُ حَبَّ^(٥) لَمَّا قَالَتْ وَشَابِعَهَا مِثْلُ التَّامِيلِ قَدْ مَوَّهَنْ بِالذَّهَبِ
يَرْفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السُّوسِ آوَنَةً وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدَّيْبِاجِ وَالنَّصَبِ

(١) في رواية : متعصب اي لايس العصابة (٢) في نسخة : وانظر النفس

(٣) في رواية : ولا يعلمن خلق (٤) في الاصل : ذي المروخ (٥) في الاصل : حد

توى عليهن حلي الدرّ مُسقَاً مع الزّبرجد والياقوت كالشُّب
 قالت لمن فتاة كنت أحسبها غريرةً برجيع القول واللّعب
 هذا مقامُ سُنوعٍ لا خفاء به ألا نخفن من الأعداء والرُّقُب؟

وقال

ولو تفلّت في البحر والبحرُ مالحٌ لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

قال حين لاهه ابن أبي عتيق على تماديه في العشق

لا تُلمني عتيقُ حسي الذي بي وألتمس لي الدواء عند الطّبيب
 إنّ قلبي ما زال من أمّ عمرو ضميناً بعد ليلة التّخصيب
 بكتكمُ النَّاسَ ما به والذي بكتكمُ بادٍ مُبينٌ لليب
 يا ابنة الخير والسّناء وفرع المجد والنصب الرفيع أثبي
 فأليك انتهت فروع قريشٍ بمساعي العلى وطيب النّسب

وقال

أمت كراع الغميم موحشةً بعد الذي قد خلا من الحقب
 إن تُمسٍ وحشاً فقد شهدتُ بها حوراً حسناً في موكبٍ عجب
 من عبد شمسٍ وهاشمٍ وبني زهرة أهل الصفات والحسب
 يرفلن في الرّيط والمروط من الحزّ يُسجنها على الكُثب
 يا طول لي لي وآب لي طربي لما تذكرتُ منزل الخرب

منزل من راح منه معتمراً ليلة ست خلون من رجب
فهي لنا خلة نواصلها من غير ما محرم ولا ريب
مثل غزال يهز مشيته أحوى عليه قلائد الذهب

كان عمر قال أياًناً في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في إحدى سني
الحج أو لها (إن الحبيب ألم بالركب) ، وبلغت الأيات أم نوفل فبلغتها إلى الثريا ،
فقال : إنه كوفاح صنع بلسانه ، ولئن سلمت له لأردن من شأوه ولاثنين
من عنانه ولا عرفته نفسه وهجرت عمر ، فقال في ذلك :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أنحب القنول أخت الرباب ؟
قلت وجدي بها كوجدك بالماء^(١) إذا ما منعت برد^(٢) الشراب
من رسولي إلى أثر يا بائي ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
أزهقت أم نوفل إذ دعيتها مهجتي ما لقائي^(٣) من مناب
حين قالت لها أجيبي فقالت من دعائي ؟ قالت أبو الخطاب
أبرزوها مثل الماهة تهادي بن خمس كواعب أتراب
فأجبت عند الدعاء كما أجي رجال برجون حسن الثواب
وهي مكنونة تحير منها في أديم الحدين ماء الشباب
دمية عند راهب ذي اجتهاد صوروها في جانب المحراب
(١) ن ليعزج : بالعذب (٢) في نسخة : طعم الشراب (٣) في الأصل : ما لقائي

ونكفَّنها كواعبُ ييضُ
ثمَّ قالوا تُحبُّها؟ قلتُ بهراً
حين شبَّ القَتولَ والجيدَ منها
أذكرني من بهجةِ الشمسِ لَمَّا
فَارَجَحْتَنِي فِي حُسْنِ خَلْقِ عَمِيمٍ
قَلَدُوها مِنَ الْقَرَنُفْلِ وَالْدُرِّ
غصبتني مَجَّاجَةُ الْمَسكِ نَفْسِي
واضحاتُ أَلْحُدودِ وَالْأَقْرَابِ
عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ
حُسْنُ لَوْنٍ بِرِفْءِ كَالزَّيْطِ
طلعتُ من دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
نَهَادِي فِي مَشِيهَا كَالْحُبَابِ
سَخَابًا وَاهًا لَهْ مِنْ سَخَابِ
فَسَلَوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي

وقال في لوم ابن ابي عتيق له

أُيْهَا الْقَائِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ
وَأَجْتَنِبْنِي وَاعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ نُعْصِي
إِنْ تَقُلْ نُصَحًا فَعَنْ ظَهْرِ غَشٍّ
لَيْسَ بِي عِيٍّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا
لَا تَلْمَنِي فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ
هِيَ وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبِّي
أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طَرًّا عَلَيْنَا
لَقَيْنَا فِي الطَّوَافِ وَصَدَّتْ

أَمْسِكَ النَّصَحَ وَأَقْلِيلُ عِتَابِي
وَلَا خَيْرُ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي
دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الْذَهَابِ
عَالِمُ أَفْقِهِ رَجَعَ الْجَوَابِ
فَدَعَ اللُّومَ وَكَلَّنِي لِمَا بِي
عَدَلَتْ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ
صَادِقًا أَحْلَفُ غَيْرَ الْكِذَابِ
عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَغْتَرَابِ
إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَاجْتِنَابِي

عَاتَبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ نَبِيٌّ ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخُطَابِ
وَكُنِي بِي ^(١) مَذْرَهًا لِلْخُصُومِ لَسَوَاهَا عِنْدَ جِدِّ ثَنَابٍ ^(٢)

وقال بتذكر هنداً وتودد إليها

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرِيبِي لَيْلَةً بَتْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ
أَلَمْ بِي وَالرَّكَبُ سَاكِنَةٌ لَيْلًا وَهَيَّيْ بَذَكَرْتِي وَصَيَّ
فَبْتُ أَرعى النُّجُومَ مَرْتَفَقًا مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ
طَيْفٌ لَهْنَدٍ سَرَى فَأَرَقَنِي وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرَبِ
يَاهَنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَاؤُكُمْ عَنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ
يَاهَنْدُ عَاصِي الْوَشَاةِ فِي رَجُلٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جَدِ الْحَسَبِ

وقال في عبدة

بِنَفْسِي مَنْ أَشْكِي حُبَّهُ وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحَبَّ لَمْ يَكْذِبِ
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ وَإِنْ يَرِنِي سَاخِطًا يُعْتَبِ
وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ
وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي مِنْ حُبِّهِ ^(٣) عَنِ الْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ ^(٤)
وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

(١) في الاصل وكفاني (٢) في رواية : عند حد ثناب ، وفي نسخة : عند

حد نبائي (٣) في الاصل : عن حبه (٤) في الاصل : من

كانتُ سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر يطوف بالبيت فارسلت إليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فاتاها فقالت مالي اراك يا ابن ابي ربيعة سادراً في حرم الله ؟ ويمحك أما تخاف الله ؟ ويمحك الى متى هذا السقه ؟ فقال : اي هذه دعي عنك هذا القول أما سمعت ما قلت فيك ؟ قالت : لا فما قلت ؟ فانشدها هذه القصيدة

فلما فرغ من الانشاد قالت له : أخزأك الله يا فاسق ما علم الله اني قلت مما قلت حرقاً ولكنك انسان بهوت ، وهذه هي القصيدة :

رَدَعَ الْفَوَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ	وصبا اليك ولات حين نصابي
إِنْ تَبْذِلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ	سَقَمُ الْفَوَادِ فَقَدْ أَطْلَتْ عَذَابِي
وَعَصِيتُ فَيْكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ	بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا	مِنْهُمْ ^(١) وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
فَقَعَدْتُ كَالْهَرَبِ قِ فُضْلَةٍ مَائِهِ	فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ
يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَانَتُهُ	طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
قَالَتْ سَعِيدَةٌ ^(٢) وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ	مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
لَيْتَ الْمُغِيرِيِّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ ^(٣)	فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا	إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَنَصَائِي
خُبِّرْتُ مَا قَالَتْ فَبْتُ كُنَّا	رُجْمِي الْحِشَاءَ بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
أُسْعِدْتُ ^(٤) مَامَاءَ الْفُرَاتِ وَطَيْبِهِ	مَنَا عَلَى ظَمَاءٍ وَفَقْدِ ^(٥) شَرَابِ

(١) في نسخة : يوماً ولا ٠٠ (٢) في احدى النسخ : سَكِينَةٌ

(٣) في رواية : نَجْزُهُ (٤) وهذه أَسْكِين (٥) في رواية : وَحِبْ

بَالَدٌ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلًا نَرعى النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغُيَّابِ

وقال يشبب بعبد

أَعْبِدْهُ^(١) مَا يَنْسَى مَوَدَّتَكَ الْقَلْبُ
وَلَا قَوْلَ وَاشٍ كَاشِحٍ ذِي عَدَاوَةٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةٍ^(٢) تَائِبٍ
أَذَلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هُوَ بَتَمُ
وَأَعْذَلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعْنِي^(٣)
وَفِي انصَبِرْ عَمَّنْ لَا يَوَانِيكَ رَاحَةٌ
وَعَبْدُهُ بِيضَاءُ الْحَاجِرِ طِفْلَةٍ
تَطُوفُ مِنَ الْخُورِ الْأَوَّاسِ^(٤) بِالْفَحَى
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي فِيمَ كَانَ صَدُودُهُ

وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ
وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبُّ
يَتَبُّ تَمْ لَا يُوَجِدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ
وَإِنِّي إِذَا^(٥) مَارَمْنِي غَيْرُكُمْ صَعْبُ
وَبِأَصْرُنِي قَلْبُكُمْ كَيْفَ صَبُّ
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُّ
مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تَصْبُو
مَتَى تَمْسُ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُ
نَوَاعِمَ غُرٍّ كُكُلْنَ لَهَا تَرْبُ
أُعَلِّقُ أُخْرَى؟ أَمْ عَلَيَّ بِهِ عَتَبُ؟

وقال

وهذه القصيدة مما عاتبته عليه كلّم فت سعد المخزومية كما سيأتي في قافية الميم
هَلَا أَرْعَوَيْتِ فِتْرَتِي صَبًا هَذِيان^(٦) لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا

(١) في نسخة: أعاتك (٢) في رواية: دعوة تائب (٣) في نسخة: وإني لدى من
(٤) في الاصل: فيعوقني (٥) في نسخة: الجاذر (٦) في نسخة: صديان

لا تحسبي حظاً خُصِصَتْ به رجلاً سلبت فوَادَهُ غَضْباً
 جَشَمَ الزَّيَارَةَ فِي مَوَدِّ نَكْمٍ فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقُدِي ذَنْباً
 وَرَجَا مَصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ سَلَاماً وَكَنتِ تَرَيْنَهُ حَرْباً
 يَا أَثْيَاهَا الْمُصْغَفِي مَوَدَّتَهُ مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامَتاً^(١) خُطْباً
 لَا تَجْعَلُنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبَّاً
 وَصَلَ الْحَبِيبَ إِذَا سُفِعَتْ^(٢) بِهِ وَأَطَوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِبَّاً
 فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مَوَاطِبَةٍ^(٣) لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْباً
 لَا بَلَّ يَمْلُكَ حِينَ نَطْلَبُهُ^(٤) فَيَقُولُ هَاهُ وَطَلَّمَا لَبَّى

وقال

وَمَا ظَنِيَّةٌ مِنْ ظُبَاءِ الْأُرَاكِ تَقْرُو دَمِثَ الرُّثْبَا عَاشِبَا
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ الْغَمِيمِ إِذْ أَبَدْتَ الْحَدَّ وَالْحَاجِبَا
 غَدَاةٌ تَقُولُ عَلَى رِقْبَةٍ لِحَادِمِهَا^(٥) إِحْبَسِي الرَّاكِبَا
 فَقَالَتْ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَامُ فِي وَجْهَيْهَا عَابِسَا قَاطِبَا
 فَقَالَتْ^(٦) كَرِيمٌ أَتَى زَائِراً يَمُرُّ بِنَا هَكَذَا جَانِبَا
 غَرِيبٌ أَتَى رَبْعَنَا زَائِراً فَأَاكَرُهُ رَجَعْتَهُ خَائِبَا

(١) في نسخة : مساميا (٢) في رواية : كلفت به (٣) في نسخة : مواصلة

(٤) في الاصل : تدعو باسمه (٥) في الاصل : لقيتها (٦) في الاصل : فقال

لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَانِكُمْ وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبًا
وَأَرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وُدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مَنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبًا
لَا نَبَعْتُ^(١) طَيْتَهَا إِنِّي أَرَى قَرِيبَهَا^(٢) الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

وقال

قَدْ نَبَا بِالْثَلَبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيثَا
قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيثَا
قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُذْري دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا
إِنَّا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جِيُوبَا
وَحَبُونَاهُ يُوَدِّ لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا
فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا وُدَّهُ لِي أَنْ يَغِيَا
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًّا حِينَ بَتْنَا وَغُيُوبَا
نَأْيُهَا سُقْمٌ وَأَشْثَاقٌ إِذَا تُسَمِّي^(٣) قَرِيبَا
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
مَقْمَرٌ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا

(١) في رواية: ليممت (٢) ن: دونها (٣) ن: ليزج: تمشي

ليس إلّا إيّاها ولا نخشى رقيّا
 جلست مجلس صدق جمعت حسناً وطيباً
 دمث المتعد والموطي ثرياً خصياً
 أفرغت فيه الثريا من ذرى الدلو سكبوا
 مُقنعاً أنبت زرعاً ومع الزرع خضوباً^(١)

وقال يتسوق الى عبدة

يا دار عبدة بالأشطار فالكذب
 رُدّي السّلام فقد هيّجت لي طربي
 دار عبدة إذ أنراها خرد
 حور المدامع لا يؤئّن بالكذب
 أدعوك ماضحت سني وإن خدرت
 رجلي دعوت دعاء العاشق الطرب

وقال

طرب الفواد وهل له^(٢) من مطرب
 أم هل لسالف ودّه من مطلب
 وصبا ومال به الهوى وأعتاده
 لهو الصبا يجنون قلبه مشوب
 فيه من التّصب المبين زمانة^(٣)
 والحب من يعلق جواه يعطب
 علق الهوى من قلبه بغيريرة
 رياء الرّوادف ذات خلق خرب

(١) في نسخة : خضوبا (٢) ن ليزج : وما له (٣) في الاصل : زمانه

تُجْرِي السَّوَالِكُ عَلَى أَغْرٍ مُفَلَّجٍ عَذْبُ اللَّثَاثِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ
قَالَتْ لَجَارِيَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبٍ لَمْ يُعْتَبِرْ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ تُعَدِّدَ ذُنُوبَهُ أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذَنْبِ
الْمُخْبِرِي أَنِّي أَحَبُّ مُصَاقِبًا دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحًا لَمْ يَصْقَبِ
لَوْ كَانَ بِي كَلِيفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ يُجْمَعْ بِعَادِي عَامِدًا وَتَجْنِي
فَجَعَلْتُ أَتْلُجُهَا مِينًا بَرَّةً بِاللَّهِ حَلَقَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ
مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدُ يَنْمِي صَاعِدًا عِنْدِي وَأَرْقُبُ فَيْكَ مَا لَمْ تَرْقُبِي

وقال يفتشوق الى سلامة

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ فَلَعِنِيَّ مِنْ جَوَى الْحَبِّ سَكْبُ
وَلَقَدْ قُلْتُ أَتُيَاهَا الْقَلْبُ ذُو الشَّوْقِ الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبُّكَ حَبُّ
إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمِي وَعَدَا مَطْلَبُ عَنْ الْوَصْلِ صَعْبُ
قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَامَ وَغَضَنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ
وَلَهَا حَالَةٌ^(١) مِنَ الْعَايِشِ مَا فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَاخَةَ عَتَبُ
فَعَدَانَا خَطْبُ^(٢) وَكُلُّ مُجَبِّينِ سَيَعِدُوهُمَا عَنْ الْوَصْلِ خَطْبُ
وَكَلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ مُسْتَهَامُ بِهِ مِنَ الْحَبِّ حَسْبُ

(١) في الاصل : محلة (٢) في رواية : مُجَدِّينَ

لَوْ عَلِمْتَ الْهَوَىٰ عَذْرَتَ وَلَكِنْ إِنَّمَا يَعْذِرُ الْمَحِبُّ الْمَحِبُّ

وقال

خَرَجْتُ غَدَاةَ الدَّفْعِ اعْتَرَضَ الدُّمَىٰ فَلَمْ أَرَ أَحْلَىٰ مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
خَوَالِلَهُ مَا أُدْرِي أَحْسَنًا رُزِقَتْهُ أَمْ الْحُبُّ أَعْمَىٰ كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ

وقال

أَلَا يَا مَنْ أَحِبُّ* بِكُلِّ نَفْسِي وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرْهُ جَمِيعًا وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفْرِ ذَنْبِ



حرف التاء

قال

أرسلتُ خُلَيتي اليَّ بآنا قد أنبنا ببعض ما قد كتمنا
 وبهجرانك الرِّبَابَ حديثًا سَوَاءُ يا خليلُ ما قد فعلنا
 وهجرت الرِّبَابَ من حبِّ سَعْدِي ونسيتَ الذي لها كنتَ قلنا
 ولعمري لَيَحْسُنَنَّ عزائي عنكَ إِذْ كُنْتَ غِيهَا قد أَلِفْنَا
 وكأني قد كنتُ أَعْلَمُ أَنِّي لستُ إِلَّا كمن بهِ قد غدرتا
 غير أنْ قد غدرتني قبلَ خُبْرِي فوجدناكَ كاذبًا أَذْ خَيْرُنا
 أَيْنَ أَيْمانُكَ الغليظةُ عِنْدِي وموائيقُ كُلِّها قد نَقَضْنا
 لَا تَخُونُ الرِّبَابَ ما دمتَ حَيًّا يا أَيْنَ عَمِي فَقَدْ غدرتَ وَخُنْنا
 وَأَنْتَ الَّذِي أَنْتَ بَعْدِي لَمْ تَهَبْنا لَذاكَ ثُمَّ ظَلَمْنا
 إِنْ تُجِدِ الوصالَ مِنْكَ فَإِنَّا قَبَّحَ اللهُ بَعْدَها مَنْ خَدَعْنا
 مِنْ كَلامٍ تَهْذُؤٍ وَبِحَلْفٍ فَلَعَمْرِي فَرَبِّما قد حَلَقْنا
 ثُمَّ لَمْ نَوْفِ إِذْ حَلَفْتَ بِعَهْدِي بئسَ ذُو مَوْضِعٍ الْإِمانَةِ أَنْنا

وقال

عجبا ما عجبْتُ مِمَّا لو أَبْصَرْتَ خَليلي ما دَوَّنَه لَعَجَبْتِ

لمقالِ الصفيِّ فيمَ النجنيِّ ولَمَّا قد جفوتني وهجرتا؟
 في بكاءٍ فقلتُ ما ذِ الذي أبكك؟ قالتُ فَنَاتُهَا مَا فَعَلْنَا
 وَلَوْتَ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ إِذْ رَأَيْتَنِي إِنْخَرْتَ ذَلِكَ أَنَا
 حِينَ آثَرْتَ بِالْمُودَّةِ غَيْرِي وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمَالْنَا
 قُلْتَ لِي قَوْلَ مَازِحٍ تَسْتَبِينِي بِلِسَانٍ مُقَوِّلٍ إِذْ حَلَقْنَا
 عَاشِرِي فَأَخْبِرِي مَنْ سَوَّ جَدِّي وَشَقَائِي مُعَوِّشَتٍ ثُمَّ خُبِرْنَا
 فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولًا طَرَفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قَلَمًا
 وَتَجَلَدْتَ لِي لِتَصْرِمَ حَبْلِي بَعْدَ مَا كُنْتَ رَثَّةً^(١) قَدْ وَصَلْنَا
 فَأَذَكِرَ الْعَهْدَ بِالْمُحَصَّبِ وَالْوُدَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُتْنَا
 وَلَعُمْرِي مَاذَا بَأْوَلِ مَا عَاهَدْتَنِي يَا ابْنَ عَمِّ ثُمَّ غَدَرْنَا
 فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْرَ مِنِّي غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ نَلَمْنَا
 قُلْتَ مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا فَقَالَتْ لَا وَعِشِّي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مَتًا
 وَأُجَازَتْ بِهَا الْبَغَالُ تَهَادَى نَحْوَ خَبْتٍ حَتَّى إِذَا جُزِنَ خَبْتَا
 سَكَنْتَ مُشْرِفَ الذُّرَى ثُمَّ قَالَتْ لَا تَزُرُّنَا وَلَا تَزُورُكَ سَبْتَا

وقال

أَيُّهَا الْعَانِبُ فِيهَا عُصِيْنَا لَنْ نَطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا
 إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعًا فَلَكَ الْعُتْبَى بَأَنَّ لَا أَرْضِيْنَا

(١) في الاصل والروايات: رَثَّةٌ

وقال

صاد قلبي اليومَ ظيُّ 'مُقبلٌ' من عرفاتِ
 في ظباءٍ تنهادي عامداً للجمراتِ
 وعليه الخزُّ والقزُّ ووشيُّ الجبراتِ
 إني لستُ بناسٍ ذلكَ الظيِّ حياتي

وقال

ولقد قالتُ لأترابٍ لها كالمها يلعنُ في 'حجراتِها'
 خذَنَ عني الظلُّ لا يَبْغِي ومضتُ تسعي إلى قُبَّتِها
 لم تعانق رجلاً فيما مضى طِفْلةٌ غيداءُ في 'حلتِها'
 لم 'بُصِّبْها' نكدٌ فيما مضى ظبيةٌ تختالُ في مشيِّها
 لم يَطشْ قطُّ لها سهمٌ ومنْ تَرَمِه لا يَنْجُ من رَميِّها

وقال

من ألبكراتِ عراقيةٌ تسمى 'سبيعة' أطرَبُها
 من آلِ أبي بكرٍ الأكرمينِ خَصَصْتُ بوُدِّي فأُصِفِنيها
 ومن 'حبِّها' زُرْتُ أهلَ العراقِ وأنسختُ أهلي وأَرْضَنيها
 أموت إذا شحطتْ دارُها وأحيا إذا أنا لاقيتها
 فأقسِمُ لو أنَّ ما بي بها وكنتُ الطيبَ لداوَبْتُها

وكتب الى امرأة بالمدينة :

برز البدر في جوار تهادى مخططات الحُشورِ مُعْتَجِرَاتِ
فتنفست ثم قلت لِكُر عجلت في الحياة لي خيالي
هل سبيل الى التي لا أبالي بعدها أن أموت قبل وفاتي ؟

فأجابته المرأة

قد أتانا الرسولُ بالآياتِ في كتابٍ قد خطَّ بالثرهاتِ
حائرُ الطرفِ إن نظرتِ وما طرفك عندي بصادقِ النظراتِ
غرَّ غيري فقد عرفتُ لغيري عهدك الحائن القليلَ الثباتِ

وقال

يعجزُ المطرفُ العشاريُّ عنها وإلا زارُ السِّديسُ ذو الصِّنغاتِ



مرف التاء

قال

بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفي بالعهد كالنَّا كثر
لا تخدعني بالهنى بأطلا وأنت بي تلعب كالعابث
حتى متى أنت لنا هكذا نفسي فداك لك يا حارثي
يا منتهى همي ويا منبتي ويا هوى نفسي ويا وارثي



حرف الحميم

نأتُ بصدوفِ عنك نوَى عَنُوجُ وَجُنَّ بِذَكَرِهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ
غداةَ غَدَتِ حَمُولُهُمْ وَفِيهِمْ ضَعَا شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي يَهِيْجُ
سَكَنَ الْغَوْرَ مَرْبَعُهُنَّ حَتَّى رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيْجُ
وَصَفَنَ بِهِ قُلُوبَنَا بِنَجْدٍ مِنْ الْحَرِّ الَّذِي نَلْقَى فُرُوجُ
فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ عِلَافٌ لَمْ تَلَوْحِهَا الْمَرْوَجُ
غَدَوْنَا قُلُوبَنَا أَعْوَاءَ مَقِيلٍ لَكُمْ فَأَنُوحُوا لَذَاكَ وَلَا تَعُوجُوا
وَرُحْنَا فَبَتْنَا فَوْقَ الْبُئْرِ حَتَّى بَدَا لِلنَّظَرِ الصُّبْحُ الْبَلِيْجُ
كَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَوَابَةِ نَخْلُ أَمْرٌ لَهَا بِذِي صَعْبٍ خَلِيْجُ
فَمَا يَدْرِي الْمُخَبِّرُ أَيَّ جَزَعٍ مِنْ الْأَجْزَاعِ بَمَتِّ الْحُدُوجُ

لَقِيَ عَمْرُ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا : قَفِي حَتَّى
أَسْمَعُكَ مَا قُلْتَ فِيكَ ، قَالَتْ : أَوْ قَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟؟ قَالَ نَعَمْ ، فَوَقَفَ وَاشْدَدَهَا
بِارْتَبَةِ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ أَنْ تَرْحَمِي عَمْرًا لَا تُرْهِقِي حَرَجًا
قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تَعَالِجْهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غِيظًا أَعَالِجْهُ فَإِنْ تُقِدْنِي فَقَدْ عَيَّنْتَنِي حَجَجًا

حتى لو أسطيع مما قد فعلت بنا
فقلت لا والذي حج الحبيج له
ومارأى القلب من شيء يسر به
كالشمس صورتها غراء واضحة
ضئت بنائلها عنا فقد تركت
من غير ذب أبا الخطاب مختابا
أكلت لحمك من غيظي وما نضجا
ما مع حبك من قلبي ولا نهجا
مذ بان منكم منا ولا ذابا
تغشي اذا برزت من حسن السرجا
من غير ذب أبا الخطاب مختابا

فقال لا ورب الكعبة ما عيننا طرفه عين قط ما ثم أطلقت عنان بغاتها وسارت
ولم تزل تداريه وترفق به خوفا من أن يتعرض لها حتى قضت حجها
وانصرفت الى المدينة .

وقال

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمَاجِ
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدُقَّ عَظْمُ جَنَاحِهِ
x ما زلت^(١) أنبهم لأسمع خدوهم
نظرت الي بعين رئم أكحل
فَبَهَتْ بِدُرِّ حُلِيِّهَا وَوَشَاحِهَا
فَظَلَّتْ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحِيرًا
مَنْ ذَا بِلَوْ مَنِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حَبِّهَا مُتَعَمِّدًا
لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَزَعْجِ
وَذَرَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَحْرَ السَّمْهِجِ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هُودَجِ
عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجِ
وَبَرِيمَهَا وَسَوَارَهَا فَالِدُ الْمُلْجِ
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحُشَا مُتَوَهِّجِ
أَوْ نُحِتُ صَبًا بِالْفَوَادِ الْمُنْضَجِ
لَا نَهْلَ لَكِنَّ صَبَابَةً أَوْ تَخْرُجِ

(١) الايات الموضوع عليها علامة (x) تنسب الى جميل بثينة في عدة روايات

كيف أخطباري عن فتاةٍ طفلةٍ
 نأفت على العذق الرطيب بريقها
 لما نعاظم أمرُ وجدي في الهوى
 فسرتُ في ديجور ليلِ خندسٍ
 فقعدتُ مرتقباً أُمُّ بيتها
 حتى دخلتُ على الفتاةِ وانها
 واذا أبوها نائمٌ وعبيدهُ
 فوضعتُ كفي عندَ مقطعِ خصرها
 فلزمتُها فلتمتُها فتفرغتُ
 قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي
 فخرجت خوفَ يمينها فتبسّمتُ
 فتناولتُ رأسي لتعلمَ مسهُ
 فلتمتُ فاها آخذاً بقرونها

بيضاء في لون لها ذي زبرجـ
 وعلى الهلال المستبين الأبلجـ
 وكلفتُ شوقاً بالغزال الأذعجـ
 متنجّداً بنجاد سيفٍ أعوجـ
 حتى ولجتُ به خفيّ المولجـ
 لتخطُّ نوماً مثل نومِ المبهجـ
 من حولها مثل الجبال الهرجـ
 فتنبّستُ نفساً فلم تتهلجـ
 مني وقالت من ؟ فلم أناجلجـ
 لآنبهنّ الحيّ إن لم تخرُجـ
 فعلمتُ أنّ يمينها لم نخرُجـ
 بمخضبِ الأطراف غيرِ مشنجـ
 شربَ التزيف يرد ماء الحشرجـ

وقال

أوّمت بعينها من الهودجـ
 أنت الى مكة أخرجتني
 لولاك في ذا العام لم أحججـ
 ولو تركت الحجّ لم أخرجـ

حرف الحاء

قال

ألا هل هاجك الأظعانُ إذ جاوزنَ مُطامحا
نعم ولو شك بينهم جرى لك طائرٌ سَنَحَا
سلكن^(١) الجنب من رَاكٍ وضوءُ الفجر قد وَضَحَا
فمن يفرح بينهم فقيرٌ إذ غدوا فرحا
فهزّت رأسها عَجَبًا وقالت مازحٌ مزحا
وقلنَ مقيلنا قرنٌ بُاكرُ ماءهُ صُبحَا
فيا عَجَبًا لموقفنا وعيبٌ ثم من كشحا
تبعنهم بطرفِ العينِ حتى قيل لي أفتضحَا
يودّعُ بعضنا بعضًا وكلُّ بالهوى جرحا^(٢)

وقال

بانتُ سُلَيْمَى فالقواد قريحُ ودموعُ عيني في الرِّداءِ سُفوحُ
ولقد جرى لك يومَ حزمِ سوبقةٍ فيما يُعَيِّفُ سائحٌ وبريحُ
أحوى المقادمِ بالبياضِ مُلَمَّعٌ قلقُ المواقعِ بالفراقِ بصيحُ
(١) في نسخة : أجزنَ الماء
(٢) في نسخة : صرَحَا

حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مِّنْ أَحَبِّتُهُ وَحَدِيثٌ مِّنْ لَا يُسْتَأَذُّ قَبِيحُ
الْحُبِّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ صَرَّحَ بِذَاكَ وَرَاحَةُ تَصْرِيحُ

قال^(١)

أَبُوهُ بِذَنبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا وَإِنِّي بِيَاقِي وَدَّهَا غَيْرُ بَاحٍ
هِيَ الشَّرُّةُ الْأُولَى فَا نْ عُدْتُ بَعْدَهَا أَحَدَثٌ سِرّاً أَوْ فَكْهَةً مَازِحٍ
فَلَا تَغْفِرِيهَا وَأَجْعَلِيهَا جَنَابَةً تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاءَةٍ مَاحٍ
فِيَالَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي عَلَى الْمَذْعَفِ انْقَاضِي دِمَاءُ الذَّرَاحِ
وُجِدْتُ لِسَانِي مِنْ صَبِيحٍ مَكْنَهَ وَقَامَ عَلَيَّ مُعْوَلَاتُ النَّوَاحِ
فَتُّ وَلَمْ نَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً أَلَا رُبَّ بَاغِي الرِّجْلِ لِبَسِ بَرَايِحِ

وقال

مَنْ لِقَلْبِي غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابِيهِ وَمِزَاحٍ
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَايِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ إِذْ مَرَرْنَا بِالْصَفَاحِ
قَفْ نُسَلِّمُ وَنُحَيِّي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
قَمَرْنِي جَارَتِي عَقْلِي كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاحٍ

(١) هذه الايات تنسب الى جميل بثينة وهي في دبوانه الذي اخرجناه حديثاً

وقال

حَيًّا أَثَلَّةَ إِذْ جَدَّ رَوَاحُ وَسَلَاهَا هَلْ لَعَانٍ مِنْ سَرَاخِ
هَلْ لِمَتَبَوَّلٍ بِهَا مُسْتَقْبَلُ دَنَفِ أَقْلَبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحِ
كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كَمُرْبِقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخِ
أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا نَكْثَرُ الْمُنْطَقِ فِي غَيْرِ أَنْصَاخِ
خَلَلَتْ ذِكْرُهَا مِنْ شِيعَتِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيجُ الصَّبَاحِ
مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجَرٍ وَلَا سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْعُبَاخِ
نَسَأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنِّي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرِّمَاحِ
قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ عَقَبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاخِ
نَظَرَةٌ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا نَظَرَةٌ بَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاخِ
أَحْدَثَتْ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاخِ
وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا لَيْلَةَ الْمَأْزَمِ فِي قَوْلِ صِرَاخِ
وَاقِفَ الْبُرْذُونِ أَخْفِي مَنْطِقِي مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحِ
لَنْ تَقُودِنِي بِالْجَبْرِ^(١) وَلَنْ تُدْرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَأَطْرَاخِ

وقال في (نعم) من بني جمح وتكنى بأمّ بكر

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صَراحا بسواد^(١) وما أُنْتَظَرُ صباحا
 قُلْنَ عَزَّ الفُؤَادَ عَن أُمِّ بَكْرٍ بِعِزٍّ قَدْ أَفْتَضَحَتْ أَفْتَضاحا
 قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بِعَارٍ إِنْ مُجِبٌ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِاحا
 قَدْ أَرَى أَنَّكَ قُلْتَنَ نَضْعًا وَأَجْتَهَدْتَنَ لَوْ أُرِيدُ صَلَاحا
 لَوْ دَوَيْتَنَ مِثْلَ دَائِي عَذْرُوتَنَ وَلَكِنْ رَأَيْتُكَ صَبَاحا
 أَوْ تَحَبَّبْتَنَ لَا تَعُدْنَ فَإِنِّي قَدْ أَرَيْتُ الوِشَاةَ مِنِّي أَطْرَاحا
 إِنِّهَا كَالْمِهَادِ مُشْبَعَةُ الخُلَاخِلِ صَفْرُ الحِشَا تُجِيعُ الوِشَاحا
 فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ يُرَى عِنْدَهَا الوِسامُ قَبَاحا
 لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى فُرْيَةِ تَهْوَى مِنْ بِلَهِهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيحَ بِاحا
 قَرَّبْتَهُ المَقَرَّباتُ لِحَيْنٍ فَأَتَى حَتْفَهُ يَسِيرُ كَفَاحا

حدث ثعلبة بن عبد الله ان عمراً نظر في الطواف الى امرأة شريفة أحسر حلق
 الله صورة فذهب عقله عايتها وكلمها فلم تجبه فقال :

الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيالًا وَتَنْشُرُهَا ياليتني كُنتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
 كَيْما تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحُنَا عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ
 أَنِّي بِقَرَبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ هِيَّاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسْتَ لِنَارِوَحُ
 فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي الْقَى يَكُونُ بِهَا بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ

أَحَدِي بُنَيَّاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا أَرْضُ بَقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

وقال

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةً وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامِهِ فَيَحُ
ع.ي. "أَجُودُ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَعْكُسَ الذَّوَى فَتُضْحِي عَصَا التَّنْسِيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ



حرف المدا

قال

عمر هذه القصيدة في حادثة جرت له مع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

نَشُطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلَدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
 إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُهَا الْفَرْقَدُ
 وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ نُظْرَدُ
 هَنَالِكَ إِمَّا نَعَزِّي الْفَوَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ بِكَمْدُ
 فَلَيْسَتْ يَبْدَعُ لَنْ دَارُهَا نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَنْجَلَدُ
 صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
 وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَّقِي وَمَا أَعْمَدُ^(١)
 دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَالِ رَيْثُ لِي عُقُقُ أَغِيدُ
 وَعَيْنُ نَصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لَمَّا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشُدُ
 فَتَلَكَ الَّتِي شَبَّعْتُهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَذَرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ
 تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةً غَدٍ عَاجِلُ مُوَفِدُ
 أَلَسْتُ مُشَيِّعًا لَيْلَةً تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ نَعَوْدُ

فقلتُ بلى قلّ عندي لكم كلالُ المطيِّ إذا تُجيدُ
 فعودي إليها فقولِي لها مساء غدي لكم مَوعدُ
 وآيةُ ذلك أن تسمعي إذا جئكم ناشداً ^(١) بنشدُ
 فرحنا سراعاً وراح الهوى إليها ^(٢) دليلاً بنا بقصدُ
 فلما دَنَوْنَا لِحِرْسِ النَّبَاحِ إذا الضوءُ والحَيُّ لم يرقدوا
 نأبنا عن الحَيِّ حتى إذا تودّع من نارها الموقدُ
 وناموا ^(٣) بعثنا لها ناشداً وفي الحَيِّ بُغْيَةٌ منْ يَنشدُ
 فقامتُ فقلتُ بدتُ صورةُ من الشَّسِ شيعها الأُسعدُ
 فجاءتُ تَهَادِي على رِقْبَةٍ من الخوفِ أحشاؤها تُرعدُ
 وكفّتُ سوابقَ من عَبرَةٍ على الخَدِّ جال بها الأئِمدُ
 تقولُ وتُظهِرُ وجداً بنا ووجدي وإن أظهرتُ أوجدُ
 لَمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ وقد كان لي عنكم ^(٤) مقعدُ
 عَراقِيَّةٌ وتَهامي الهوى يغور بمكة أو يُنشدُ

وقال هذه القصيدة حينما ودعته فاطمة داهية الى العراق

هل أنت إن بكر الأَحَبِّ غادي أم قبلَ ذلك مُدِلِّجٌ بسوادِ
 كيف الثَّوَاءِ بيطن مَكَّةَ بعد ما هم الذين تُحِبُّ بالائِجَادِ

(١) في رواية : مُنْشِداً يُنْشِدُ (٢) في الاصل : اليها

(٣) في رواية : بعثنا لها باغياً (٤) في الاصل وفي رواية : عندكم

هَمُوا يَبْعِدُ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبٍ
لَا كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ تَوَيْتَ مُخَامِرًا
قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهْمٌ لَاهِلِكَ جِيرَةٌ
هَئَانُ يَنْعَمُ السُّقَاةُ حَيَاضَهُمْ
فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرِّبَتْ
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي
وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ مَنِي لَمْ يَكُنْ
إِنِّي لَا أَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
يَالَيْلَ إِنِّي ، وَاصِلِي أَوْ فَاصِرِي ،
كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَمَتِّحٍ
وَتَوْفَقَةٍ أَرْمِي بِنَفْسِي عَرَضَهَا
مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبُ
بِمُعَرَّسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ
قَمْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ تُمَسِّي أَسَدُهُ
بِالْوَجْدِ أَعْذَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ

شَتَّانَ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبْعَادِ
سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَحُزْنُكَ بَادِي
صَبًّا نَطِيفٌ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي
حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَنَمَةَ الْوَرَادِ
بُزْلُ الْجِهَالِ لَطِيفٌ وَبِعَادِ
مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوًى وَوَدَادِ
مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيْدِي
وَمَوْكَلٌ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادِ
عَلَقْتُ بِحَبِّكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي
خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي
شَوْقًا إِلَيْكَ بِلَا هِدَايَةِ هَادِي
وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهَلَالِ وَسَادِي
جِلْدِي خَشُونَةٌ مَضْجَعٌ وَبِعَادِ
هُدًى الظَّلَامِ كَثِيرَةٌ الْإِبْعَادِ
وَبِرَحْلَةٍ مِنْ طَيْفٍ وَبِلَادِ

وقال

أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرَّبَّابُ وَقَالَتُ
قُلْتُ لَا تَغْضَبْنِي فَدَى لَكَ قَوْلِي
قَدْ أَتَانَا مَا قَاتَ فِي الْإِنشَادِ
بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فَوَادِي

ثُمَّ لَا تَغْضِي فِدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
 إِنْ نَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي وَبَنَجِدِ إِذَا حَلَّتْ مَعَادِي
 أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ذَرِينِي مِنْ كَثْرَةِ التَّعْدَادِ

وقال بذكر نعماء

طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسُ رُقَادِي وَأَعْتَرَنِي الْهَمُومُ بِالتَّسَهَادِ
 وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمٍ وَكَانَ الذِّكْرُ مِمَّا يَهْبِجُ فَوَادِي
 يَوْمَ قُلْتُ لِتَرْيَهَا سَائِلِيهِ أَبْرِيْدُ الرِّوَّاحَ أَمْ هُوَ غَادِي؟
 وَأَحْذَرِي أَنْ تَرَائِكَ عَيْنٌ وَإِنْ لَاقَيْتَ بَعْضَ الْمَكْثَرِينَ الْأَعَادِي
 فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ أُسْتَحْمِلُ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي
 ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي تَلُومُنِي وَتَزَعْمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرِفًا جَلْدًا
 نَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْنَا مَا وَعَدْنَا وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعًا وَعَدًا
 فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى تَرَاهُ لَكَ الْوَبْلَاتُ مِنْ أَمْرَهَا جَدًّا
 إِذَا جَشَّهَا فَاقَرَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا ذَرِي الْجَوْرَ لَيْلِي وَأَسْلِكِي مِنْهَا قَصْدًا
 تَعْدُّينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِي جَنِبْتِهِ عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدًّا
 أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيْلًا مَرَضْتُهَا تَزِيدُنِي لَيْلِي عَلَى مَرْضِي جَهْدًا

تجاهل ما قد كان ليلى كأنما
فلا تحسبي أنني تمكثت عنكم
ولا أن قلبي الدهر يسلى حياته
ألا فأعلمي أنا أشد صباة
غداً بكثر الباكون منا ومنكم
فإن تصر مني لا أرى الدهر قرّة
وإن شئت حرمت النساء سواكم
وإن شئت غرنا نحوكم ثم لم نزل

أفاسي بها من حرّة حجراً صلداً
ونفسي ترى من مكثها عنكم بداً
ولا رائم يوماً سوى ودكم وداً
وأصدق عند البين من غيرنا عهداً
وتزداد داري من دياركم بعداً
لعيني ولا ألقى سروراً ولا سعداً
وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولا برداً
بمكة حتى تجلسوا قابلاً نجداً

وقال يذكر هنداً

تلك هند نصد للهجر صدّاً
أو إنكنا به كلوم فوادي
أيها الناصح الأمين رسولي
يعلم الله أن قد أوتيت مني
قد براه وشفه الحب حتى
ما تقرّبت بالصفاء لآدنو
قد بُثني عنك الحفيظة حتى
فأرحي مغرمًا بحبك لاقى

أدلال أم هجر هند أجداد
أم أرادت قتلي ضراراً وعمداً
قل لهند مني إذا جئت هنداً
غير من لذك نصحاً ووداً
صار مما به عظاماً وجلداً
منك إلا نأيت وأزددت بعداً
لم أجد من سوء لك اليوم بداً
من جوى الحب والحفيظة جهداً

وقال

قضى مُنْشِرُ الْمَوْتِ عَلَيَّ قَضِيَّةً بِحَبِّكَ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمْدًا
فليس لقربٍ بعدَ قَرَبِكَ لَذَّةٌ ولست أرى نَأْيًا سَوَى نَأْيِكُمْ بُعْدًا
أَحَبُّ الْأَوَّلَى بَاتُونَ مِنْ مَحْوِ أَرْضِهَا لي من الرُّكْبَانِ أَقْرُبُهُمْ عَهْدًا
فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ بَاسٍ وَهَجْرَةٍ وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا
عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا النَّوَى صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسِبُنِي جَلْدًا

وقال في عائشة بنت طلحة وقد كفى عن اسمها بسليحي بعد ما عاهد
بني أبي بكر الصديق بان لا يذكروها في شعره أبدًا

أَبْلَغُ سُلَيْمَى بَأَنَّ أَلَيْنَ قَدْ أَفْدَا وَأَنْبَى سُلَيْمَى بَأَنَا رَائِحُونَ غَدَا
وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَلِيَّةٌ فليس من بَانَ لِمُعْهَدٍ مَنِ عَيْدَا
نَعْهَدُ الْبَيْتِ فَأَوْفِينَا بِمُعْهَدِنَا يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعِدًا إِذَا وَعْدَا
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ مِنْ سَاكِنِ الْغَوَرِ أَوْ مِنْ يَسْكُنُ الذَّجْدَا
لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ صَبْرًا أَضَاعَ عَنْهَا يَا سُكْرَ مَجْتَهِدَا
بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَ كُمْ كَمْدَا
كُمُ الْحَرَامِ وَلَوْ كَرَّ نُحَالُهُ مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا تُرَى أَبْدَا
حَمِلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ فَقَدْ تَمَلَّأَ عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسْدَا
وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ تُحْصِي الْمَيَالِي إِذَا غَبَا لَهَا تَدَدَا
تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا وَتَكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بَنَّا سَهْدَا

حريصة أن تكفّ الدمعَ جاهدةً
 بيضاء أنسة لا يخدر آفة
 قامت تراءى على خوفٍ تشيعني
 لم تبلغ الباب حتى قال نسوتها
 أقعدنها وبنا ما قال ذو حسبٍ
 فكان آخر ما قلت وقد قعدت
 باليلة السبب قد زودني سقماً
 فمارقاً دمعُ عينيها وما جمداً
 ولم تكن تألف الخوذات والسدداً
 مشي الحسير المزجي جشم الصعدا
 من شدة البهر هذا الجهد فأتيدا
 صب بسلامي إذا ما أقعدت قعدا
 أن سوف تبدي لمن الصبر والجلدا
 حتى المات وهماً صدع الكبد
 حريصة أن تكفّ الدمعَ جاهدةً

وقال في أسماء

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا
 كأنني بوم أمسي^(١) لا تكلمني
 أجري على موعدٍ منها فتخلفني
 كأن أحور من غزلان ذي بقر
 قامت تراءى وقد جدّ الرحيل بنا
 بمشرقٍ مثل قرن الشمس بازغة
 قد طال مطلي لو أن اليأس ينفعني
 فليس تبذل لي عفواً وأكرمها
 إذا أقول صحا يعتاده عيدا
 ذو بغيّة يبتغي ما ليس موجودا
 فما أمل وما توفي المواعيدا
 أهدى لها شبه العينين والجيدا
 لتنكأ القرح من قلبٍ قد أصطيدا
 ومسبكرٍ على ألباتها سودا
 أو أن أصادف من تلقائها جودا
 من أن ترى عندنا في الحرص تشديدا

(١) في رواية : يمي لا يكلمها

وقال

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْنَا مَا تَعَدُّ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ
 زَعْمُهَا^(١) سَأَلْتُ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْرُدُ
 أَكَمَا يَنْتَعِنِي تُبْصِرُنِي؟ عَمَرَ كُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٢)
 فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ
 حَسَدُ حَمَلْنَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 غَادَةٌ يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنِبِهَا حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٍ أَوْ بَرْدُ
 وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرَفَيْهِمَا حَوْرٌ مِنْهَا وَفِي الْجِدِ غَيْدُ
 طَفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَقَدُّ
 سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٌ لِلْفَتَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قُلْتُ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ نَزَارِدُ
 قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ شَمُّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ
 نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ
 قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بُغْيَتُنَا قَتَسْمِينَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ
 إِنَّمَا خَيْلَ قَلْبِي فَاحْتَوَى صَعْدَةً فِي سَابِرِي نَظَرْدُ
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ

(١) في رواية : ولقد قالت لجات لها (٢) في رواية : لا يَبْتَدُّ

حَدُّ ثَوْنِي أَنَّهَا لِي نَفَثَتْ . عُقْدًا يَا حَبْدًا نَلَكَ الْعُقْدُ
كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا ؟ ضَحِكَتْ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدِ

وقال

يَا صَاحِ لَا نَعْزِلُ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أُذُنِّي
مَالِي أَرَى حُبَّ الْهَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تُجَدِّدُ مَا بِهِ
شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
كَأَنَّ الْفَوَادِ بِهَا فُلَيْسَ يَصْدُهُ
مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسِي أَوْ جَدِّ
إِنْ بَتَّمُ أُمَّ الْوَلِيدِ أَكْمَدُ
عِنْدِي بَيْدُ وَحُبِّكُمْ بِتَجَدَّدِ
مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْعُرْدُودُ
وَالْبَدْرُ عَائِلَةٌ إِذَا تَنَجَّرَدُ
عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

وقال

يَا صَاحِبِي نَصَدَّعْتُ كَيْدِي
مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلَفْتُ بِهَا
حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُدْفُ
لَا دَارُهَا دَارِي فَتَسْعِفَنِي
وَاللَّهُ لَا أُنْسَى مَقَالَتَهَا
وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ
وَالْعَيْنُ وَالكَمَةُ وَقَدْ خَضَلَتْ
إِذْ هَبْ فِدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْعَدِ
أَشْكُو الْفِدَاةَ الْيَكْمَا وَجُدِي
حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ
هِيَاهُ مَكَّةُ مِنْ قُرَى لُدِ
هَذَا لِعَمْرُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي
حَتَّى أَضْمَنَ مِيتًا لَحْدِي
زُمَ الْمُطَيُّ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي
يَمَّا تُفَيْضُ عَوَارِضُ الْخَدِ
لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْمَهْدِ

وقال

أَرِقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهُوَى رَدًّا وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكِثْمَانَهُ جَهْدًا
 كُنْتُ الْهُوَى حَتَّى بُرَانِي وَشَفَّنِي وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا
 إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَابَةٌ عَصَانِي وَإِنْ عَانَبْتُهُ زِدْنُهُ جِدًّا
 وَإِنِّي لَا هَوَاهَا وَأَصْرَفُ جَاهِدًا حَذَارَ عَيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا
 رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَأَقْبَسْتُ حَرَارَةً فَيَالَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا
 هَوَيْتُكَ وَأَسْتَحْلُتُكَ نَفْسِي فَأَقْبَلِي وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِينَا مِنْكُمْ بُعْدًا

وقال بتذكر هنداً

يَا صَاحِبَ هَلْ تَدْرِي وَقَدْ جَمَدَتْ عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ ??
 لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ وَتَبَدَّلْتُ أَعْلَامَهَا بَعْدِي
 وَذَكَرْتُ مَجْلِسَهَا وَمَجْلِسَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ
 وَرِسَالَةً مِنْهَا تُعَانِبُنِي فَزِدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ
 أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
 وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ سَاوَيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
 فَأَعْصِي أَوْشَاةَ بَنِي فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مُصَافَاةً عَلَى عَمْدِ

وقال

نام الحلي وبث غير مؤسد
 حتى إذا الجوزاء وهنا حلفت
 نام الأولى ليس الهوى من شأنهم
 في ليلة طخياء يخشى هونها
 فطرت باب العامرية مونها
 فإذا وليدتها فقلت لها أفتحي
 فتفرج البابان عن ذي مرة
 فتجهمت لما رأيته داخلا
 ثم أرعوت شيئاً وخض جأشها
 في ذاك ما قد قلت إني ما كنت
 حتى إذا ما العشر جن ظلامها
 واذكر لنا ما شئت مما تشتهي

أرعى النجوم بها كفعل الأرمد
 وعأت كواكبها كجمر مؤقد
 وكفاهم الإلاج من لم ير قد
 ظلماء من ليل التمام الأسود
 فعل الرفيق أتاها للموعد
 لمتيم صب الفؤاد مصيد
 ماض على العلات ليس يقعد
 يتأفف من قولها وتهدد
 بعد الطموح تبدي وتوددي
 عسراً فقلت ما بدمك فأقعد
 قالت ألا حان التفرق فأعبد
 والله لا نعصيك أخرى المسند

وقال

إن الحليط مؤدعوك غدا
 وأراك إن دار بهم نزلت
 ما هكذا أحببت قبائهم
 قالت لمنصفة تراجعها

قد أجمعوا من بينهم أفدا
 لا شك تهلك إنمؤهم كمد
 ممن يجد وصاله أحدا
 فأذاب ما قد قالت الكد

الحَيْنُ ساقَ إِلَى دِمَشْقَ وما كانت دِمَشْقُ لاهِنا بلدا
إِلَّا نَكْلِفَ الشَّقَاءَ بِمَنْ لم تُنْسِ مِنَّا دارُهُ صَدَا
مُتَنَفِّلاً ذَا مَلَّةٍ طَرَفَا لا يَسْتَقِيمُ لَوَاصِلِ أَبدا
قالتَ لَذاكَ جُزِيتَ فَأَعترَفِي إِذْ تَبَعْنِي بَكْتَبِ^(١) الرُّدا
فَأَلانَ ذوقِي ما جُزِيتَ له صبراً لِمَا قَدْ جِثَّتْ مُعْتِدا
إِنَّ المَلِيكَ أُنَى بِقَدْرَتِهِ أَنْ نَعْلِي ما نَكْسِبِينَ غدا

وقال

مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ الرَّبِّابِ عَمِيدٍ غَيْرِ ما مُفْتَدَى ولا مُردودِ
قَرَّبَتْهُ بِالوَعْدِ حَتَّى إِذا ما تَبَلَّثَتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمُوعودِ
أَنَسُ دَلُّها قَرِيبُ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُولُ ما نَوَّاهَا يَبْعِدِ
وَالَّذِي جَرَّبَ المَواعِدَ قَدْ يَعْلَمُ مِنْها أَنَّ لَنْ تُنْزِلَ بِجُودِ

وقال

ثَلَاثَةُ أَحْجارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتُهُ لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ بِالْمُتَجَدِّ
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخَوْصِ ضُوامِرِ وَمَمَشَى إِلَى البِستانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
وَرَشَّ الفَتَاةِ الطَّلُثُ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْدِ
وَأَرْسَالَها لَمَّا^(٢) أَجَدَّ رَحِيلُها عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مُوفِدِ
بِأَنْ بَتَ عَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلُ مَقْعَدًا وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ
(١) في كل النسخ : لكتبه
(٢) في الاصل : وقد

وقال

أَلَمْ^(١) بَزِيْبٌ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
 أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزْتُ
 لِعَمْرُهَا مَا أُرَانِي إِنْ نَوَيْتُ نَزَحْتُ
 بِكُرٍّ دَعَا فَأَتَى عَمْدًا إِشْقَوْتَهُ
 مِنْ بَنَةِ بَعْضَ مَنْ يَحْسِدُ وَلَا دَابِي
 هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبْرُتَهَا
 قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرِ بَيْنَ جَاهِدَةٍ
 لِتَرْبِهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
 لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ
 لَقَدْ نَهَيْتُ فَوَادِيَّ عَنْ تَطَلُّبِهَا
 قُلَّ الثَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرِّحِيلُ غَدَا
 مِنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا
 وَدَامَ ذَا الْحَبِّ إِلَّا قَانِلِي كَمَدَا
 مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غَيَّأَوْا إِنْ رَشَدَا
 مَا ضَرَفَنِي مِنْ وَشَى عِنْدِي وَمِنْ حَسَدَا
 يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَعَى وَمَا أَقْتَصَدَا
 وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحَلْفُ^(٢) مَجْتَهَدَا
 لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
 شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
 فَاعْتَشَنِي وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْنِمَدَا

وقال

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالشَّهْدِ مِنْ الْعِبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
 لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجُوفِ ذِي قَرْحٍ عَلَى كَبْدِي
 تَرَاءَتْ لِي لِنَقْطَاتِي فَصَادَتْني وَلَمْ أَصْدِ
 بِذِي أَشْرٍ شَتَبَ التَّنَبُّ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبُرْدِ
 تَقَالُ كَلِمَاهَا خَرِيدَةٌ مِنْ نَسْوَةٍ خَرْدِ

(١) في رواية : يا أم طلحة (٢) في نسخ : الصبر

وتمشي في نأوُدِها هَوَيْنَا أَلْمَشِي فِي بَدَدِ
 كما يمشي مَهْبُضُ الْعَظْمِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ
 وفَنَدَنِي أَلْوُشَاةُ بِهَا وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدِ

ولقد قلتُ إِذْ نَطَاوَلَ هَجْرِي رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرِ هِنْدِ
 رَبِّ قَدْ شَنَّنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي وَبِرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
 رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحَبِّ ثِقَلًا رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عِزْمَ عِنْدِي
 رَبِّ عُلِقْتُهَا تُجَدِّدُ هَجْرِي ذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي
 لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِبِدْعَةٍ أَمْرٍ قَدْ أَحَبَّ الرَّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي
 جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسِكَ يَفْدِي

وقال

يَا صَاحِبَ الْبَلْحَنِيِّ وَقُلِّ سَدَدَا إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَمَدَا
 جُمْلُ أَحَادِيثُ ذَا الْفَوَادِ إِذَا هَبَّ وَأَحْلَامُهُ إِذَا رَقْدَا
 إِن شِئْتَ حَدِّثْكَ الْيَقِينَ لَكِي نَعْدِرُنِي أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدَا
 بِاللَّهِ لَوْلَا الرَّجَاءُ إِذْ مَنَعْتُ مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدَا
 إِذَا لَقَدْتُ حُبَّهَا كَبْدِي أَنْ كَانَ حُبُّهُ يُفْتِتُ الْكَبْدَا
 مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُنِيلُ وَلَا أَسَدْتُ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيَّ يَدَا
 إِلَّا سَفَاهَا وَأَنْتِي كَلْفُ أَحْسَبُ غَيْبِي مِنْ حُبِّهَا رَشْدَا

ألا تراني مخامراً ستماً كحل عيني بما فيها السهدا
أحبت حباً مثل الجنون فقد أبلت عظامي وغير الجسدا

وقال

استقبلت ورق الرنجان تقطفه وعبر الهند والوردية الجددا
أست تعرفني في الحي جارية ولم أؤنك ولم تمدد الي يددا

وقال

وناهدة التدنين قلت لها أتكبي على الرمل من جبانة لم توسد
فقلت على اسم الله أمرك طاعة وإن كنت قد كللت ما لم أعود
فمازلت في ليل طویل ملثماً لذيد رضاب المسك كالمنشهد
فلما دنا الإصباح قالت فضحتني فقم غير مطرود وإن شئت فازدد
فما أزددت منها غير مص لثاتها وتقبل فيها والحديث المر دد
تزودت منها وانشخت بمرطها وقلت لعيني أسفح الدمع من غد
فقامت تعني بالرداء مكلتها وتطلب شذراً من جنان مبدد

وكتب عمر وقد غلبه الشوق الى الثريا

كتبك اليك من بلدي كتاب موله كمد
كئيب وأكف العينين بالحسرات منفرد
بورقه لهيب الشوق بين السحر والكبد

فَيَمْسِكُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

وقال

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِأَهْرَاقِ عَبْرَةٍ وَهِيَ غَرُّبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبْكِهِ غَدًا
نُعْنِهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا وَانْ كَانَ مَحْزُونًا ^(١) وَإِنْ كَانَ مُقْصَدًا

وقال

وَحُسْنُ الزَّبَرَجَدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودِ
بِفَضْلٍ يَاقُوتُهُ دُرَّةٌ وَكَأَجْرٍ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا

وقال

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرِيهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا
إِنْ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا
أَنْتِ فِي دَوْدٍ بَيْنَنَا خَيْرٌ مَا عُنْدَنَا يَدَا
حِينَ تُدْلِي مُضْغَرًّا حَالَكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

وقال في بنت له

يقال لها «أمة الواحد» كانت مسترضعة في هذيل وقد خرج يطلبها فضل الطريق

لَمْ تَدْرِ وَلِيغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا مَا جَشَّمْنَا أَمَةً الْوَاحِدِ
جَشَّمْتَ الْهَوْلَ بِرَاذِنَتَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ

(١) ن ليبرزج : محروبا

نَسَأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

وقال

عَفْتُ عَرَافَاتُ الْمَصَائِفُ مِنْ هَنْدٍ فَأَوْحَشَ مَايِنَ الْجُرَيْبِينَ فَالْتَهَدِ
وغيرها طولُ التَّقَادُمِ وَالْيَلِ فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عِلْمُ الْعَهْدِ

وقال

تَرَكُوا خَيْسًا^(١) عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

وقال

مَا أَكْتَحَتِ مَقْلَةُ بَرُوءَيْتِهَا فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ
نَعْمَ شَعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

-

قال

فِي مِمَاتَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْفَضْلِ بَنِ عَبَّاسٍ بِنِ عُتْبَةَ بِنِ أَبِي لَهَبٍ
لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مَفَاخِرٍ وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعُ الْمُقْصَدُ
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلَدُ
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَا النَّبِيِّ وَأَهْلَهُ فِي الْأَرْضِ غَطَفَةُ الْخَلِيجِ الْمُزِيدُ
دَعِذَا وَرُوحُ بَفْنَاءِ خَوْذِ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتُ بِهِ وَغَنَى مَعْبُدُ

مَعَ فَتِيَةٍ تَنْدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ جُودًا إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
يَتَنَاوَلُونَ سُلَاقَةً عَائِيَةً طَابَتْ لَشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

وقال

تَمْشِي الْهُوَينَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا مَشِيَ النَّزِيفِ الْمَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارَتِهَا وَاضِعَةً كَفِّهَا عَلَى الْكَيدِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ سَدِمَ عَانِ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَمَدِ
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجِرٍ عَنْهَا وَطَرَفِي مُكَحَّلُ السَّهْدِ

وقال

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ لَهْنِدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَالِغُهُ هَذَا؟

وقال

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهُوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابَسِ الصَّخْرِ جَلَمَدَا

وقال

تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنْ بَوَارِحًا وَذُبْنَ كَلِذَا بَ السَّدِيفِ الْمُسْرَهُدُ



مرف الزال

قال

ألا حبذا حبذا حبذا جيبٌ تحملتُ منه الأذى
ويا حبذا بردُ أنيابه إذا أظلم الليلُ وأجأوذا



حرف الراء

قال

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
 لِحَاجَتِهِ^(١) نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
 تَهِيمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
 وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
 إِذَا زَرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بَيْتِهَا
 أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
 بَابُهُ مَا قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا
 قَفِي فَانْظُرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينِي ؟
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ
 فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْ نَه
 لَثْنٌ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 غَدَاةً غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهْجَرُ
 قَتِيلُ عَذْرَاءٍ وَالْمَقَالَةُ نَعْدَرُ
 وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقَصَّرُ
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
 نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
 لَهَا كَلَامًا لَا قَيْتُهَا يَنْتَمِرُ
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءُ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ
 يُشَهِّرُ الْإِلْمَامِي بِهَا وَبُيْنَكُرُ
 بِمَدْفَعٍ أَكُنَّ أَهَذَا الْمُشَهَّرُ ؟
 أَهَذَا الْمُغْيَرِي الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ ؟
 وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ
 سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهْجَرُ
 عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

رأت رجلاً أما اذا الشمس عارضت
 أذا سَفَرٍ جوابُ أرضٍ تقاذفتُ
 قليلاً^(١) على ظهر المطيةِ ظلُّه
 وأعجبها من عيشها ظلُّ غرفةٍ
 ووالٍ كفأها كلَّ شيءٍ يهْمُها
 وليلةٌ ذي دورانٍ جَشَمَتِ السُّرى
 فبتُ رقيباً الرِّفاقِ على شفا
 اليهم متى يستمكنُ النومُ منهمُ
 وباتتُ قَلوصي بالعراءِ ورحلُها
 وبتُ أناجي النَّفسَ أينَ خباؤها؟
 فدلَّ عليها القلبُ^(٢) رَيًّا عرفتها
 فلما فُقدتُ الصوتَ منهمُ وأُطِفْتُ
 وغابَ قُميرُ كنتُ أهوى غيوبه
 وخُفِضَ عني الصوتُ أقبلتُ مشيةَ الحُبابِ وشخصي خشيةَ الحِيّ أزورُ
 فحيتُ إذ فاجئتُها فتولَّهتُ
 وقالتُ وعَضَّتْ بالبنانِ فضحتني
 فَيَضَحِي وَأَمَّا بالعشيِّ فَيَخْضَرُ
 به فَلَوَاتُ فهو أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 سوى ما نَفَى عنه الرِّداءُ المُجَبَّرُ
 وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ الحِداثِ أَخْضَرُ
 فَلَيْسَتْ لشيءٍ آخرَ اللَّيْلِ نَسْهَرُ
 وقد يَحْشَمُ أَلْهَوُلُ المُحِبِّ المُغَرَّرُ
 أَحْاذِرُ منهمُ من يطوفُ وأنْظَرُ
 ولي مجلسُ لولا اللَّبانَةُ أَوْ عَمْرُ
 طَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لَمَنَ جاءَ مُعَوَّرُ
 وكيفَ لِمَا آتَى من الأَمْرِ مُصْدَرُ
 لها وهوى النَّفْسِ الذي كادَ يَظْهَرُ
 مصابيحُ شُبَّتْ بِالْعِشاءِ وَأَنوُرُ
 وَرَوَّحَ رُعيانُ وَنومَ سَمَرُ
 وَخَفِضَ عني الصوتُ أَقبلتُ مَشِيَةَ الحُبابِ وشخصي خشيةَ الحِيّ أَزورُ
 فَحَيَّتْ إِذْ فَاجِئْتُهَا فَتَوَلَّهَتْ
 وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنانِ فَضَحَتْنِي
 وَكَادَتْ بِمَكْنُونِ^(٣) التَّحِيَّةِ تَجَهَّرُ
 وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ مَبْسُورُ أَمْرُكَ أَنْعَسَرُ

(١) في نسخ : قليل (٢) ن ليزج : النفس (٣) في نسخ : بمخفوض

أرَبْنِكَ إِذْ هُنَّا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ ؟
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنْعَجِلُ حَاجَةً
 فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى
 فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأُفْرَخَ رَوْعُهَا
 فَأَنْتَ أَبَا الْخُطَّابِ غَيْرُ مُدَافِعٍ
 فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي
 فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
 وَبَالَكَ مِنْ مَلْعَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
 يَمْجُ ذِكِّي الْمَسْكَ مِنْهَا مُقْبِلٌ
 تَرَاهُ إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ
 وَتَرُونُو بَعِيْنَهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادٍ تَرَحَّلُوا
 فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَأَيُّ مَا أَفَوْتُهُمْ
 فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لَمَّا قَالَ كَاشِحٌ

رَقِيبًا^(١) وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
 مَرَّتْ بِكَ أَمْ قَدْنَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ
 إِلَيْكَ وَمَا نَفْسُ مَنْ النَّاسُ تَشْعُرُ
 كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ أَلْمُتَكَبِّرُ
 عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكَّشَتْ مُوْءَمَرُ
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ
 وَمَا كَانَ لِيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ بِقَصْرُ
 لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدِرُ
 نَقِي الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
 حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانُ مُنَوَّرُ
 إِلَى ظُبْيَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جَوْذَرُ
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمَهُ تَغْوَرُ
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزَّوَرُ
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
 وَأَبْقَاظُهُمْ قَالَتْ أَشْرُ كَيْفَ نَأْمُرُ ؟
 وَأَمَّا بِنَالِ السَّيْفِ نَارًا فَيَثَّارُ
 عَلَيْنَا وَنَصْدَبَقًا لِمَا كَانَ بُوْثَرُ ؟

فان كان مالا بدء منه فغيره
أقص على أختي بدء حديثنا
لعلها أن تطلبنا لك مخرجاً
فقامت كئيباً ليس في وجهها دم
فقامت اليها حرتان عليها
فقات لأختيها أعينا على فتى
فأقبلتا فارتاعنا ثم قالتا
فقات لها الصغرى سأعطيه مطر في
يقوم فيمشي بيننا متذكراً
فكان مجني دون من كنت أتقي
فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي
وقلن أهدا أدأبك الدهر سادراً؟
إذا جئت فأمنح طرف عينيك غيرنا
فآخر عهد لي بها حين أعرضت
سوى أنني قد قلت يا نعم قولة
هنيئاً لأهل العامرية نشرها
وقمت إلى غنس تخون نبيها
من الأمر أدنى للخفاء وأستر
ومالي من أن نعلما متأخر
وأن تر جاسراً بما كت أحصر
من الحزن تذري عبرة تنحدر
كساء أن من خز يد مفس وأخضر
أتى زائراً والأمر للأمر يقدر
أقلي عليك اللوم فألخطب أيسر
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر
فلا سرنا يفسو ولا هو يظهر
ثلاث شخوص كعبان ومعصر
أما تنقي^(١) الأعداء والليل مقمر
أما تستحي؟ أو ترعوي؟ أو تفكر؟
لكي يحسبوا أن الهوى حيث سطر
ولاح لها خد نقي ومجهر
لها والعناق الأرحيات تزجر
اللذيد^(٢) ورأيها ألتى أتذكر
سرى الليل حتى لهما متحسر

(٢) ن ليبرز : الذي

(١) ن ليبرز : ألم تنقي

وحبسي على الحاجات حتى كأنها
وماء بمومةٍ قليلٍ أنيسه
به مَبْتَنِيٍّ للعنكبوتِ كأنه
وردتُ وما أدري أما بعد موري
فقمْتُ إلى مغللةٍ أرضٍ كأنها
تنازُعني حرصاً على الماءِ رأسها
محاولةً للماءِ لولا زمامها
فلما رأيتُ الضرَّ منها وأنني
قصرتُ لها من جانبِ الحوضِ منشأً
إذا شرعتُ فيه فليسَ للنتقي
ولا دَلْوٍ إلا القعبُ كان رشاءه
فسافتُ وما عافتُ وما ردَّ شرَّها
بقيةً لوحٍ أو شجارٍ مؤسّرُ
بسابسٍ لم يحدثُ به الصيفُ محضرُ
على طرفٍ الأرجاءِ خامٍ منشَرُ
من الليلِ أم ما قدمضى منه أكثرُ
إذا التفتتُ مجنونةً حينَ تنظرُ
ومن دونِ ما تهوى قلبُ معوَرُ
وجذبي لها كادتُ مراراً تكسرُ
بيلدةٍ أرضٍ ليس فيها معصرُ
جديداً كقالبِ الشبرِ أو هو أصغرُ
مشافرها منه قدى الكفِّ مسارُ
إلى الماءِ نسعُ والأديمُ^(١) المضفرُ
عن الرّبيّ مطروقٌ من الماءِ أكدرُ

وقال —

يقولُ خليلي إذْ أجازتُ محوُّها
فقلتُ له ما من عزاءٍ ولا أسيٍّ
وما من لقاءٍ يُرتجى بعدَ هذه
فهاهنا دواءٌ للذي بي من أَلجوى
تباريحٍ لا يشفي الطبيبُ الذي به
خوارجٍ من شيطانِ بالصبرِ فأظفرُ
بِمُسْلٍ فوآدي عن هواها فأقصرُ
لنا ولهم دونَ التُغافِ المَحَجَرِ
وإلاّ فدعني من ملايكِ وأعذرِ
وليسَ بؤاتيهِ دواءُ المُبَشِّرِ

وَطَوَّرَ بَيْنَ طَوْرٍ أَبَاسٍ^(١) مِنْ بَعْدِهِ
 صَرِيحٌ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ
 قَطُوفٌ أَلُوفٌ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ
 سَبَتْهُ بَوْحَفٌ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَلٌ
 وَخَذَ أَسِيلٌ كَالْوَذِيلِ نَاعِمٌ
 وَعَيْنِي مَهَاةٌ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفَلٌ
 وَنَبَسِمٌ عَنْ غَرٍّ شَتِيتٍ نَبَاتُهُ
 وَتَخْطُو عَلَى بَرْدٍ بَتَيْنِ غَذَاهُمَا
 مِنَ الْبَيْضِ مَكْسَالُ الضُّحَى بُحْتَرِيَّةٌ
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلْبِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ
 شَكُوتٌ إِلَى بَكَرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 فَقُلْتُ أَشْرُ قَالَ أَتَتَمَرُ أَنْتِ مَوْئِسٌ
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَّبِعُهُمْ إِنْ نَظَرَةٌ
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْغَلَامِ أَقْضِ حَاجَةً
 سَرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرِ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا
 فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا
 فَقُلْتُ أَعْتَزِلْ ذَلَّ الطَّرِيقُ فَإِنَّا

وَطَوَّرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيَّرِ
 هَضِيمُ الْحِشَا حُسَانُهُ الْمُتَحَسَّرِ
 وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ أَعْتِقَادِ الْوُزَّرِ
 أَثْنَتْ كَفَنُورِ النَّخْلَةِ الْمُتَكَوَّرِ
 مَتَى يَرَهُ رَأَى بُهْلًا وَيُسْحَرِ
 مُكْحَلَةٌ نَبْغِي مَرَادًا لِحُجُودِ
 لَهُ أَشْرُ كَالْأَقْحَوَانِ الْمُنُورِ
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحَيَّرِ
 نَقَالَ مَتَى نَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ نَتَمَرُ
 جَرَى سَانِحٌ لِلْعَائِفِ الْمُتَطَيَّرِ
 مَنِيْفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الظَّرْفُ يَحْسِرِ
 وَلَمْ يَكْبُرُوا وَافُوتًا فَمَا شَتَّ فَأُمرِ
 إِلَيْهِمْ شِفَاءٌ لِلْفَوَادِ الْمُضْمَرِ
 لَنَا نَتْمٌ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَيَّرِ
 وَإِنْ يَلْقَانَا الرَّكْبَانُ لَا نَتَحَيَّرِ^(٢)
 ذُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزُورِ
 مَتَى نَرَى تَغَرُّفَنَا الْعَيُونَ فَتُشْهَرِ

فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا
لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى تَحَيَّتْ مِنْهُمْ
فَلَمَّا أَجَزْنَا الْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ
فَقُلْتُ أَقْتَرَبَ مِنْ سِرِّهِمْ نَلْقُ غَفْلَةً
فَإِنَّكَ لَا تَعْيِي إِلَيْهَا مُبَلِّغًا
فَقَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا أُبْرُزْنَ إِنِّي
قَرِيبًا عَلَى سَنَتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى
لَهُ أُخْتَلَجَتْ عَيْنِي أُظُنُّ عَشِيَّةً
فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمْتَلِئُ مُنِيَّةً
فَقَالَتْ لَهْنُ أُمَمٍ إِمَّا نَلَاقِهِ
وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْغَيْلِ
فَلَمَّا التَّقِينَا رَجَبْتُ وَتَبَسَّمْتُ
فِيَا طَيْبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُهُ

وَضَلَّتْ مَطَايِنَا بِغَيْرِ مُعَصِّرٍ
رَوَاحًا وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمُهْجَرِ
بَدَتْ نَارُهَا قِرَاءَ اللَّتَوَرِّ
مِنَ الرَّكْبِ وَالْبَسْرِ لِبَسَةِ الْمُتَكِرِ
وَإِنْ تَلَقَّاهَا دُونَ الرَّفَاقِ فَأَجْدِرِ
أُظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ
عِيُونِهِمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُمرِ
وَأَقْبَلَ ظِييُ سَاخٍ كَالْمُبَشِّرِ
خَلَوْتُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْإِذْكَرِ
كَأَقْلَتْ أَوْ نَشَفَ الْنُفُوسَ فَنَعْدِرِ
رَأَخْفِي أَلُوطُ الْمُتَقَفِّرِ
تَبَسُّمُ مَسْرُورٍ وَمِنْ يَرُضَ يُسَرَّرِ
بِمُسْتَمْعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

قال.

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كَلَّمَا
فَعَالَجْتَ مِنْ وَجْدٍ بِمِثْلِ وَجْدِنَا
لَعَلَّكَ تَبْلِيغَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا
ذَكَرْتُكَ لِقَاكَ الْمَلِكُ لَنَا ذِكْرًا
بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشْطَا وَلَا هَجْرًا
فَقَدَّرِينَ هَوْمًا إِنْ أَحْطَتْ بِهِ خَبْرًا

لكي نعلمي علماً بقيناً فتظري
 فقالت وصدت أنت صب متيم
 ملول لمن يهواك مستطرف الهوى
 فقلت لها قول أمري متجاذ
 سلبت هداك الله قلبي فأنعمي
 وقطعت^(١) قلبي بالمواعيد والذنى
 فما ليلة تمضي على الناس تنجلي
 عليك ولم أشرق بريق ولم أجد
 ولكن قلبي سيق للحين نحوكم

أيسراً ألاقى في طلابك أم عسراً
 وفيك لكل الناس مطلب عذراً
 أخوشهوات تبذل المذق والنزراً
 وقد بل ماء الشان من مقلتي نحراً
 عليه وردي إذ ذهبت به قمرأ
 وغصت على قلمي فأوثقت أسراً
 ولم أذر فيها عبرة تخضل النحراً
 من الحب سوراة على كيدي فطراً
 فجئت فلا يسرأ القيت ولا صبرا

قال^(٢).

يقول عتيق إذ شكوت صبايتي
 x أحقاً أين دار الرباب تباعدت
 x أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا الهوى وأستمرت بالرجال لمراثر
 زع القلب وأستبق الحياء فإنما
 فان كنت علقت الرباب فلا تكن
 أمت حبها وأجعل قديم وصلها
 x وهبها كشيء لم يكن أو كنز حـ

وبين داء من فؤادي مخامراً
 أو أنبت جبل أن قلبك طائر؟
 تباعد أو تدني الرباب المقادر
 أحاديث من يبدو ومن هو حاضر
 وعشرتها أمثال من لا تعاشر
 به الدار أو من غيبته المقابر

(١) ن ليزج : وقامت (٢) الايات الموضوع عليها علامة x تنسب لجميل بثينة

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ ، وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ وَلَا قَابِلٍ نُصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
فَلَا تَفْتَضَحْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
وَمَا زِلْتَ حَتَّى أَسْتَكْرَأَ النَّاسَ مُدْخِلِي وَحَتَّى تَوَاءَنِي الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ

وقال

قَفْ بِالْدِيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَارُ
بِالْعَرَصَيْنِ فَجَرَى السَّيْلُ بَيْنَهُمَا إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كَمَا نَظَرْتُ مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحَضَّرُ
وَرَكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفَنْ بِهِ وَزِينَةٌ مَائِلَةٌ مِنْهُ وَمُنْعَفَرُ
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا أَمَسَتْ تَرَوْدُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ
نَبَدَلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا صَرَفَ الزَّمَانِ فِي تَكَرَّرِهِ غَيْرُ
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا ، وَالِدَارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ
دَارُ الَّتِي قَادَنِي حِينَ لِرَوْيَتِهَا وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ
خَوْدٌ نُضِي ظِلَامُ الْبَيْتِ صَوْرَتُهَا كَمَا يُضِي ظِلَامُ الْجَنْدِ سِ الْقَمَرُ
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضَعْ مَنَاقِبُهَا مِلُّ الْعِنَاقِ الْوَفَّ جَبِيهَا عَطِرُ
مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خِلَافُهَا قَمُشْبَعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
هَيْفَاءُ لَفَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارُضُهَا تَكَدُّ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْتَبِرُ
تَفْتَرُ^(١) عَزَّ وَاضِحَ الْأَنْيَابِ مُتَسِقُ

(١) ن لبيزج : تنكل

كألمسك يتبيب بذوب النحل يخلطه
تلك التي سلبتني العقل وأمتعت
قد كنت في معزل عنها فقيضني
إني ومن أعمل الحجاج خيفته
لا أصرف الدهر ودّي عنك أمنحه
أنت أئني وحديث النفس خالية
يألت من لا منافي الحب مرّ به
حتى بدوق كما ذقنا فيمنعه
دست إلي رسولاً لا تكن فرقا
إني سمعت رجلاً من ذوي رحي
أن يقتلوك وقاتل القتل قادره
السرى بكتمه الاثنان بينها
والمرء إن هو لم يرقب يصبوته

ثلج بصهاء مما عتقت جدراً
والغانيات وإن وأصلنا غدر
للحين حين دعاني للشقا النظر
خوص المطايا وما حجووا أاعتروا
أخرى أو أصلها ما أورق الشجر
وفي الجميع وأنت السمع والبصر
مما نلاقي وإن لم نحصه العشر
مما يلد حديث النفس والسر
وأحذر وقيت وأمر الحازم الحذر
هم العدو بظهر الغيب قد نذروا
والله جارك مما أجمع السرور
وكل سرّ عدا الاثنان مناسر
لمح العيون بسوء الظن يشتهر

وقال بنو كرهندآ

قل للمليحة قد أبلتني الذكر
فليت قلبي وفيه من تعلّقكم
أفاق إذ بخلت هند وما بذلت
فالدّمع كل صباح فيك يبتدر
ماليس عندي له عدل ولا خطر
ما كنت آمله منها وأنتظر

وقد حذرت النوى في قرب دارهم
قد قلت إذ لم تكن للقلب ناهية
يألتني مت إذ لم ألق من كلني
وشاقي موقف بالبروتين لها
وقولها لفتاة غير فاحشة
الله جار له إمام أقام بنا
فجئت أمشي ولم يغف الأولى سمروا
فلم يرعها وقد نضت مجاسدها
فلطمت وجهها واستنبت معها
ما باله حين يأتي أخت منزلنا
لشفوة من شقائي أخت غفلتنا
قالت أردت بدا عنداً فضيحتنا
هلاً دسنت رسولاً منك يعلمني
فقلت داع دعا قلبي فأرقه
فت أسقى عتيق الخمر خالطه
وعبر الهند والكافور خالطه
فت ألتها طوراً ويمتغي
حتى إذا الليل ولى قالتا زمرأ

فعل صبري ولم ينفعني الحذر
عنها نسلي ولا للقلب مژد جر
مفرحاً وشاقي نحوها النظر
والشوق بخدته للعاشق الفكر
أرائح منسياً أم باكر عمر
وفي الرحيل إذا ماضه السفر
وصاحبي هندواني به أثر
إلا سواد وراء البيت يستر
يضاء آسة من شأنها الخفر
وقد رأى كثرة الأعداء إذ حضروا
وشوئهم جدي وحين ساقه القدر
وصرم حلي وتحقيق الذي ذكروا
ولم تعجل إلى أن يسقط القمر
ولا يتابعني فيكم فيزجر
شهد مشار ومسك خالص ذفر
قرنفل فوق رقراق له أشر
إذا تمايل عنه البرد والخصر
قوما بعيشكم قد نور السحر

فَقَمْتُ أَمْشِي وَقَامْتُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطْنِي مَشِيَهُ السَّكْرِ
يَسْجُنَ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزَرِ آوِنَةً وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلًا يُعْرِفُ الْأَثَرُ

وقال

بِنَفْسِي مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ
وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
وَمَنْ إِنْ ذِكْرِنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ وَيَعْرِفُ الْوُدَّيْ لَهُ الْإِنَّاظِرُ

وقال

يَا صَاحِبِي أَقْلًا أَلَّوْمَ وَأُحْتِسَابِي مَسْتَهَامِ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ
بَبِيضَةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ آنَسَةٍ مِفْتَاحَةِ الدَّلِّ رَيَا الْخُلُقِ كَالْقَمْرِ
سَيْفَانَةٍ فُنُقٍ جَمٍّ مَرَاثِمَاهَا مِثْلُ الْمَهَاةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ
مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوَشَّحَهَا حُسَانَةُ الْجِيدِ وَالْأَلْبَاتِ وَالشَّعْرِ
لَوْ دَبَّ ذُرٌّ رَوِيدًا فَوْقَ قَرِّ قَرِّهَا لَا أَثَرَ الذَّرِّ فَوْقَ الثَّوْبِ فِي الْبَشْرِ
قَالَتْ قَرِيبَةٌ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي وَأَنْكَرْتُ بِي أَنْتَقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
يَا لَيْتَنِي أَفْتَدِي مَا قَدْ تَهِمُّ بِهِ بَعْضَ لَحْمِي وَبَعْضَ النَّقْصِ عَنْ عَمْرِي
قَدْ بَعَلَقْتُ الْقَلْبَ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْأَثَرِ
دَعُ حُبَّهَا^(١) وَتَنَاسَ الْحُبَّ نَلْقَ بِهِ

فقلتُ قولاً مصيباً غيرَ ذي خَطَلٍ أتى به حبُّها في فُطنةٍ أَلْفِ كَرٍ
سمعي وطرفي حليفاها على جسدي فكيف أصبر عن سَمْعِي وعن بصري
لو تابعاني^(١) على أن لا أكلِّمها إذا لَقِيتُ من أوطارها وطري
دلَّ الفؤادَ عليها بعضُ نسوتِها ونظرةٌ عرضتُ كانت من القَدَرِ
وقولُ بكرٍ ألم نلِّمْ لنسائِهم وأنظرُ فلا بأسَ بالتسليم والنظرِ
لا أنسَ موقفها وهنًا وموقفنا وترُّبها بترابنا على خَطَرِ
وقولها ودموعُ العينِ تسبقُها في نحرها دَينُ هذا القلبِ من عُمرِ

وقال

إنَّ الخليطَ الذي تهوى قد أثمروا بالبينِ ثم أجدُ البينُ فأتذكروا
بانت بهم غربةٌ عن دارنا قدفُ فيها مزارُ لمحزونٍ بهم عسيرُ
و كنتُ أكميتُ خوفاً من فراقهم فأصبحوا بالذي أكميتُ قد جهِروا
بانوا بهزِ كَوَلَةٍ فعمِ مؤزَّرها كأنَّها تحتَ سَجَفِ أَلْبَةِ القمرِ
هيفاءً قباءَ مصقولٍ عوارضها عسراءَ عندَ التكبِّي حينَ تَجَمُّرِ
نكادُ من ثقلِ الأردابِ إن نهضتُ إلى الصَّلَاةِ بُعِدَ البُسرِ تَنَبُّرِ
تجلو بمسواكِها غُرّاً مُقْلَجَةً كأنَّها أفرحانُ شافه مطرُ
قد أرسلوا كي يُحيوني فقلتُ لهم كيفَ السَّلامُ وقد عدَّي به أَلْقَدَرُ
لو أنهم صبروا عمداً لتعرفه منهم إذا لصبرنا كالذي صبروا

لكنهم ذادنا وجداً بهم كلفُ
وأَنَّها حَلَفَتْ لَهِ جَاهِدَةً
ماوافقَ النفسَ من شيءٍ تُسرُّ به
فذاك أنزلها عندي بمنزلة
وقد عرفتُ لها أطلالَ منزلة
هاجتُ لنا ذكراً منها معارفها
ومترَعٌ من رجيع الدِّمع مبتدرُ
وما أهلُّ له الحُجَّاجُ وأُعتَمروا
وأعجبَ العينَ إلا فوقه عُمرُ
ما كانَ يحتلُّها من قبلها بشرُ
بالخيفِ غيَرها الأرواحُ والمطرُ
وقد تهيجُ فوَادَ العاشقِ الذِّكرُ

وقال بنذ كر هنداً

يا صاحبي قفا نستخبر الدَّارَا
أقوتُ فهاجتُ لنا بالنَّفِ تذكَّرا^(١)
تبدلَ الرُّبْعُ مِمَّنْ كانَ يسْكُنُهُ
أذمَ الطُّبَّاءُ به يمشينَ أسطارا
وقد أرى مرةً سرباً به حسناً
مثلَ الجاذِرِ أثياباً^(٢) وأبكارا
فيهنَّ هندٌ وهندٌ لا شبيهَ لها
مِمَّنْ أقامَ من الجيرانِ^(٣) أو سارا
هيفاءً^(٤) مقبلةً عجزاءَ مدبرةً
تفتُرُ عن ذي غروبٍ طعمه ضَرَبُ
كأنَّ عِقْدَ وشاحيها على رِشاءِ
قامتُ تهادى وأترابُها معها
يَمُنُّنَ مُورقةَ الأفنانِ دانيةً
تخالها في ثياب العَصَبِ دينارا
تخاله بَرَدًا من مُزَنَةِ مارا
يقرو من الرِّوضِ روضَ الحزنِ أثمارا
هوانندافِعَ سيلِ الزَّلِّ إذ مارا
وفي الخلاءِ فما يؤنسنَ ديارا

(١) في رواية : أذكَّرا (٢) ن ليزج : بُسَّسَنَ

(٣) ن ليزج : الاحياء (٤) هذا الشطر في قصيدة كعب «بانت سعاد»

قالت لو أن أبا الخطاب وافقنا
 فلم ير'هنَّ إلا العيس طالعة
 وفارس' معه البازي' فقلن لما
 لما وقفنا وغيبنا ركائبنا
 قلن أنزلوا نعمت دار' بقر بكم'
 لما ألت' بأصحابي وقد هجعوا
 من طيب نشر التي نامتك إذ طرقت
 فقلت من ذا المحبي'؟ وأنا بهت له
 قالت محب' رماه الحب' آونة
 حلي إزارك' سكتي غير صاغرة
 فقد تجشمت' من طول السرى تعباً
 إن الكواكب لا يشبهن صورتها

فلهو اليوم أو نشدن^(١) أشعارا
 يحملن بالنف' ركائباً وأكوارا
 ها هم أولاء وما أكثرن إكثارا
 بد' لن بالعرف بعد الرجع إنكارا
 أهلاً وسهلاً بكم من زائر زارا
 حسبت' وسط رحال القوم عطّارا
 ونفحة المسك والكفور إذ ثارا
 أم من' محد' ثنا هذا الذي زارا
 وهيّجته دواعي الحب' أذ ثارا^(٢)
 إن شئت وأجزى محباً بالذي سارا
 وفي الزيارة قد أبلغت' أَعذارا
 وَهنَّ أسوأ منها بعد أخبارا

وقال

أَلِمَ بعفراء إن أصحابك أبكروا
 واهأ لعفراء إن دار' بها قرّبت'
 وإن نين' غربة' عنا بها قدف'
 خود' مهفهفة' الأعلى إذا أنصرفت'
 وَسَلِمَ هَلْ لديها اليوم متظر'
 فما أبالي ألام الناس' أم عذروا
 فما تقضى الهوى منا ولا الوطر'
 نكد' من ثقل الأرداف تنبتر'
 (١) في رواية: نُشِدْنَا وفي غيرها: بُشِدْنَا (٢) ن ليبرزج : حارا

تفتّر عن ذي غروبٍ طعمه عسلٌ
 كأنّ فاهها إذا ما جئت طارقها
 شجّت بماءٍ سحابٍ زلّ عن رصف
 والعنبر الأكلف المسحوق خالطه
 حوراء ممكورة الساقين بهكئة
 كأنها الشمس وافت يوم أسعدها
 تقول إذ أبقتني مفارقها
 مُقلّج النبت رفاف له أشر
 خمر بيسان أو ماعتت جدر
 من ماء أزهر لم يخالط به كدر
 والزنجيل ورند هاجه السحر
 لا عيب في خلقها طول ولا قصر
 أو درّة شوّفت للبيع أو قمر
 ياليتني مت قبل اليوم يا عمر

وقال

ياليتني قد أجزت الجبل نحوكم
 إنّ الثواء بأرض لا أراك بها
 وما ملّت والكن زاد حبكم
 أذري الذمّوع كذي سقم يحامره
 كم قد ذكرتك لو أجزى ذكركم
 إني لا أجذل إنّ أمشي مقابله
 وما جذّيت لشيء كان بعدكم

حبل المعرف أو جاوزت دأعشر
 فأستقيمه ثواء حق ذي كدر
 وما ذكرتك إلّا ظلت كالسدر
 وما يخامر من سقم سوى الدّر
 يا أشبه الناس كلّ الناس بالقمر
 حبا لروبة من أشبهت في الصور
 ولا منحت سواك الحب من بشر

وقال بنذ كر هنداً

لمن الديار كأنهن سطور
 تسدي معالمها الصبا وتثير
 لعبت بها الأرواح بعد أنبسها
 نكباء تطرد السفا ودبور
 دار لهند إذ تهيم بذكرها
 واذ الشباب المستعار نضير

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِدِّ آدَمَ شَادِنِ
 تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَادَ فَأَصْبَحَتْ
 لَوْ دَبَّ ذَرْبٌ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
 غَرَاءَ وَاضِحَةً الْجَيْنِ كَأَنَّهَا
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا
 وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكَرْوِمِ مُذَيَّلٌ
 وَمُخَضَّبٌ رَخِصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ
 قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكْفَا
 بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا
 أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فِتًى ذَا فِطْنَةٍ
 دُرٌّ عَلَى لَبَّاتِهِ وَشُدُورُ
 وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
 لَأَبَانَ مِنْ آثَارِ هُنَّ حُدُورُ
 فَرٌّ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مَنِيرُ
 وَالْمِسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنُشُورُ
 هَزِيمٌ أَجَشُّ مِنَ السِّمَّاكِ مَطِيرُ
 حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورُ
 عَنَمٌ وَمُتَفَخِّحُ النَّطَافِ وَثِيرُ
 كَالْدَرِّ يُسْبَلُ تَارَةً وَيَغُورُ
 وَأَحْذَرُ أَنْسَاءَ كُلِّهِمْ مَأْمُورُ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحِذَارِ صَبُورُ

وقال

يَقُولُونَ لِي أَقْصَرُ وَلَسْتُ بِمُقْصَرٍ
 عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَادَعَا
 ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا
 بِصَوْتِ حَزِينٍ مُشَكِّلٍ مُتَوَجِّعٍ
 بِكُلِّ كِمَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ
 وَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمَشِي نَاوُدَا
 وَحُبُّكَ يَا سُكْنَى الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا
 حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دُونِ حَتِّهِ وَتَرَا
 رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا
 وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبَ أَوْ ثَنَّهُ ذِكْرَا
 وَتَمَشِي أَلْهُونَنَا مَا تُجَاوِزُهُ فِتْرَا
 وَنَشْكُو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا

إِذَا مَا دَعْتُ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلُدُّهُ
عَلَى الْخَصْرِ أَبَدْتُ مِنْ رَوَادٍ فَهَافُخِرَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسَلِّمًا
صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرَا
فَجَازِي وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى
دُوًّا وَلَا فَقَدَ أَوْرَثَهُ السُّقْمَ وَالْأَسْرَا
أَفِي الْعَقِّ إِذْ حَكَّمْتُمْ فَحَكَّمْتُمْ
صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا

وقال يذكر بشرة

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا؟
سَائِلٌ بِعَمْرِكَ أَيَّ ذَلِكَ أَخْتَارَا
وَإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةٌ
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مَرَارَا
قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْتَبَلًّا مِدْرَارَا
أَنْ سِرَّ فَشَيْعُنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيئِهِ الْأَكْوَارَا
فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا
وَبِمَا يُوَفِّقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا
قَامَتْ تَوَائِي بِالصِّفَاحِ كَأَنَّمَا
عَمْدًا تَرِيدُ لَنَا بِذَلِكَ ضَرَارَا
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَيْبٍ شَادِنٍ
ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكَئَاسِ فَصَارَا
وَجَلَتْ عَشِيَّةُ بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ
وَجْهًا بُضِي يَأُضِهَ الْأَسْتَارَا
كَالشَّمْسِ نَعِجِبُ مِنْ رَأْيِ وَبِزْنِهَا
حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تَرِيدُ فَخَارَا
سُقِيتُ بِوَجْهِكَ كُلُّ إِرْضٍ جِثْنِهَا
وَبِمَثَلِ وَجْهِكَ نَسْتَقِي الْأَمْطَارَا
لَوْ يَبْصُرُ الشَّقْفُ الْبَصِيرَ جِئْنِهَا
وَصَفَاءُ خَدَّيْهَا الْعَتِيقَ لِحَارَا
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ
وَجَمَالُ وَجْهِكَ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَا
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُصَانَةً
رَبِّيَا الرُّوَادِفَ لَذَّةً مَبْشَارَا

مخطوطة المتنين أكمل خَلَقَهَا
 تشفي الضَّجِيعَ يَارِدٍ ^(١) ذِي رَوْنَقٍ
 فَسَقْتِكَ بِشَرِّ عُنْبَرٍ وَقَرْنُفَلًا
 وَالذَّوْبَ مِنْ عَسَلِ الشَّرَاقِ كَأَنَّمَا
 وَكَانَ نُظْفَةً بَارِدٍ وَطَبْرُزْدًا
 تَجْرِي عَلَى أُنْيَابِ بِشَرِّ كَلْمَا
 يُرَوِّى بِهِ الظَّانُّ حِينَ يَشُوفُهُ
 وَبِفُوزٍ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ
 جُودِي لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ
 وَإِذَا ذَهَبَتْ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً
 وَأَغْرَوْتُ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهَا
 فَبِتْلَكَ أَهْذِي مَا حَيَّتْ صَبَابَةً
 مِنْ ذَا بَوَاصِلٍ إِنْ صَرَمْتَ جِبَالَنَا
 هِيَّاتَ ^(٢) مِنْكَ قُوعِقَعَانُ وَأَهْلَهَا

مثل السبيكة بضّة مِطَارَا
 لَوْ كَانَ فِي غَالَسِ الظَّلَامِ أَنَارَا
 وَالزَّجْجِيلَ وَخَلَطَ ذَلِكَ عَمَارَا
 غَضِبَ الْأَمِيرُ تَبِيعَهُ الْمُشْتَارَا
 وَمَدَامَةً قَدْ عُمِيتْ أَعْصَارَا
 طَرَقْتُ وَلَا تَدْرِي بِذَلِكَ غَرَارَا
 لَدَى الْمُقْبَلِ بَارِدًا مِخْجَارَا
 أَكْرَمَ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارَا
 لَمْ يَقْضِ مِنْكَ بِشِيرَةَ الْأَوْطَارَا
 مِنْ هَجَرِهَا أَلْفَيْتُهُ خَوَارَا
 وَالْقَلْبُ هَاجَ لَذِكْرِهَا أُسْتَعَارَا
 وَهِيَ الْغَدَاةُ أَشَبُّ الْأَشْعَارَا
 أَمْ مَنْ تُحَدِّثُ بَعْدَكَ الْأَسْرَارَا
 بِالْخَزَنَتَيْنِ فَشَطَّ ذَلِكَ مَزَارَا

نعم الفؤادُ مزارُها محظورُ
 لَجَّ الْبَعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِهَا
 بَعْدَ الصَّفَاءِ وَبَيْتُهَا مَهْجُورُ
 نَائِي الْمَحَلِّ عَنْ الصَّدِيقِ غَيُورُ

(١) بن ليزج : يادار (٢) هذا البيت لم أجده في غير نسخة الغناني

حَذَرْتُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذَوْقَ ذَوْرَةٍ
 لَمْ يُبْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأُيْهَا
 مَمْشَى وَلِيدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
 وَمَفِضَ عَبرَتِهَا وَمَوْتِي كَفْهَها
 أَنْ أَرْجِ رَحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ
 لَمَّا رَأَيْتُ صَاحِبَايَ كَأَنِّي
 وَتَبَيْتُ أَنْ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ
 قَالَا أَنْقَعْدُ أَمْ نَرُوحُ وَمَا تَشَأُ
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً
 فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلُ
 رَحِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمتْ
 وَتَضَوَّعَ الْمَسْكُ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرُ
 كُنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ كَانَ مِرْأُجْهَا
 فَاتْنِ تَغْيِيرَ مَا عَهَدَتْ وَأَصْبَحَتْ
 لَيْهَا تُسَاعَفُ بِاللَّعْنِ وَلُيْهَا
 إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا أَلْوْشَاةُ فَوْدُهَا
 لَا نَأْمَنُ الدَّهْرَ أَتَيْتُ بَعْدَهَا
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلَّ سَحَابَةٍ

فَطَنُ بِالْبَابِ الرَّجَالِ بَصِيرُ
 عَنِّي وَأَشْغَالُ عَدَتْ وَأُمُورُ
 مِنْ فِرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورُ
 وَرَدَاءُ غَضِبِ بَيْنَنَا مَنُشُورُ
 وَثَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيْتَ يَسِيرُ
 تَبْلُ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورُ
 مَيَّ وَحَسْبُهَا عَلَيَّ كَبِيرُ
 نَفْعُ وَأَنْتَ بَأْسُ تَطَاعٍ جَدِيرُ
 فَأَمَكْتُ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورُ
 وَكَذَا كَمْ مَا يَفْعَلُ الْخَمُورُ
 مِنْ جِيهًا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقُ وَلَا تَكْدِيرُ
 صَدَقْتُ فَلَا بَدْلُ وَلَا مَيْسُورُ
 فَرِحْتُ بِقَرَبِ مِرَارِنَا مَسْرُورُ
 صَافٍ تَرَاوَلُ مَرَّةً وَتَزُورُ
 إِنِّي لَا مِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ
 نَفَحْتُ بِهِ فِي الْمَعْصِرَاتِ دَبُورُ

وقال

يشب بزنب بنت مومى الجمحية (ونسب أيضاً للهميري)

أَمِنْ آلِ زَيْنَبِ جَدِّ الْبُكُورِ نَعَمْ فَلَايَ هَوَاهَا تَصِيرُ
 أَلْفُوزِ أُمِّ أَنْجَدِ دَارُهَا وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَفُورُ
 هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ وَمَا خَلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ
 وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْ قَوْلِهَا غَدَاةً مِنِّي إِذْ أَجَدَّ الْمَسِيرُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ ^(١) وَأَنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ
 فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ فَلَيْسَ بُوَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ
 عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
 نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنِّي نَظْرَةً أَلَيْهَا فَكَدَّ فَوَادِي بَطِيرُ

وقال

أَبْهَجِرْ يُودَّعُ الْأَجْوَارُ أَمَّ مَسَاءً أَمَّ قَصْرُ ذَلِكَ أَبْتَكُرُ
 قَرَّبْتَنِي إِلَى قُرْبِيَّةٍ عَيْنِي يَوْمَ دِي الشَّرْطِيِّ وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ
 وَدَوَاعِي الْمَوَسِّ وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ الْجَوْجُ فَمَا يَكْدُ بَصَارُ
 قَرْنُهُ فَوَادِهِ أَنْخْتُ رَنَمٍ ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةُ مَعْطَارُ
 طِفْلَةٌ وَعَثَّةُ الرَّوَادِفِ خَوْدُ كَهَامَةٍ يَنْسَابُ ^(٢) عَنْهَا الصُّوَارُ
 حُرَّةُ الْحَدِّ خَذَلَةُ السَّاقِ مَهْضُومَةٌ كَشَحٍّ بِضِيقٍ عَنْهَا الشِّهَارُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : إِسَاب

(١) فِي نَسْخٍ : مُسْتَشْهَد

نظرت حين وازن الركب بالنخل
 ودعاني ما قال فيها عتيق
 قول نسوانها إذا حقل أسوان
 أنها عفة عن الخلق الواضع
 نعتوها فأحسنوا التفت حتى
 فتثائي عليك خير ثناء
 وبك الهم إن مشيت صحيحاً
 أنتم همنا وكبر منانا
 وأرى اليوم إن نأيت طويلاً
 لم يقارب جمالها حسن شيء
 فلو أنني خشيت أو خفت قتلاً
 لا تفتت التي بها يفتن الناس
 فلننسي أحق باللوم عمداً
 ظلاماً ودونها الأستار
 وهو بالحسن عالم ينطار
 في مجلس وقل الأمار
 والطعمة التي هي عار
 كدت من حسن نعتها استطار
 إن تقررت أو نأت بك دار
 وسواري الأحلام والأشعار
 وأحاديثنا وإن لم تزاروا
 والليالي إذا دنوت قصار
 غير شمس الضحى عليها النهار
 غير أن ليس تدفع الأقدار
 ولكن لكل شيء قدر
 حيث ما كنت يوم لف الجمار

وقال يشبب بنعم

ماشجاك الغداة من رسم دار
 بدال الربع بعد نعم نعاماً
 دارس الربع مثل وحي السطار
 وطلباء يخذل كلاً مهيار
 ففتى الركب كل حرف خيار
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا^(١)

(١) ورد هذا الشطر في إحدى الروايات الماضية وهو هنا أصح وضعاً

ثم قالوا أرْبَعَنَ عَلَيْكَ وَقَضَى الْيَوْمَ بَعْضَ الهموم والأوطارِ
 عزَّ شيءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجَاً بِوقوفٍ مِنَّا عَلَى الْأَكْوَارِ
 إِنْ نَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قَوَاءً خَالِياً جَوْثُهَا مِنَ الْأَبْوَارِ
 فَلَقَدْ مَا رَأَيْتُ فِيهَا مَهَاةً فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ
 ذَكَرْنِي الدِّيارُ نِعْمًا وَأَتْرَابًا حَسَنًا نَوَاعِمًا كَالْضَوَارِ
 آنَسَاتِ مِثْلَ التَّمَائِيلِ لُغْسًا مَعَ خَوْذِ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ
 وَمَقَامًا أَقْتَهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَّةِ الدُّشَارِ
 نَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ وَبَلَّهَا فِي دَجَى الدُّجْنَةِ سَارِ
 وَاكْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ الْعَصْبِ مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشَعَارِ
 بَتُّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَ وَسَادِي مَعْصَاً بَيْنَ دُمْلَجٍ وَسِوَارِ
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلاَحَتْ أَنْجُمُ الصَّبَحِ مِثْلَ جَزَعِ الْعَذَارِ
 فَهَضْنَا عَمَشِي نَعْفِي مُرَوِّطًا وَبُرُودًا وَهَنًا عَلَى الْآثَارِ
 وَنَوَلَى نَوَاعِمُ خَفَرَاتُ بَتَّادَيْنِ كَالظَّبَاءِ السَّوَارِ
 مُتَقَلَّاتٌ يُزْجِينَ بَدْرَ سَعُودٍ وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

وقال

نَتَوَلَّى وَعَيْنُهَا تُنْذِرِي دَمُوعًا لَهَا نَسْفُ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْرِي
 أَلَسْتُ أَقْرَ مَنْ يَمِشِي لِعَيْنِي وَأَنْتِ الهمُّ فِي الدُّثْيَا وَذِكْرِي

أمالكَ حاجةٌ فيما لَدَينا؟ تكن لك عندنا حقًّا فأُدري
أَمِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ صَدَدَتْ عَنِّي حملتَ جنازتي وشَهِدْتَ قَبْرِي
أَشْهَرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا أَقَمْتَ عَلَى مِصَارِثِي وَهَجْرِي

وقال

كُتِبَتْ تَعْتَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ قَدْ أَتَانَا مَا قَاتَ فِي الْأَشْعَا
سَادِرًا عَامِدًا تُشَهِّرُ بِأَسْمِي كِي يَبُوحَ الْوِشَاةُ بِالْأَسْرَارِ
فَاعْتَزَلْنَا فَلَنْ نُجَدِّدَ وَصْلًا مَا أَضَاعَتْ نَجُومُ لَيْلٍ لِسَارِ
قُلْتُ لَا تُصْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاشٍ كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ
لَمْ تَبُحْ عِنْدَهُ بِسَرٍّ وَلَكِنْ كَذِبٌ مَا أَتَاكِ وَالْجُبَارِ
لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أَطْعُهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

وقال في هند

نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَنُورَا
إِذْ نَذَرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لَتَرَيْنِيهَا وَرُحْنَا نَيْمٌ التَّجْمِيرَا
قَانَ بِاللَّهِ لِلْفَتَى عَجْزٌ قَلِيلًا لَيْسَ إِنْ عَجَزَ لِلْعَتَابِ كَثِيرَا
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ ثُمَّ قَالَتْ حُلْتُ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتُ جَدِيرَا
أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ عَنِّي ^(١) كَمَا أَعْصِي إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرَا

(١) ن لا يبرز : فينا

قلت أنت المني وكبر هوانا فأعذري يا خليلي معذورا
 ونذرت قولها لي لدى الليل وكفت دموعها أن تمورا
 أسأل الله عالم الغيب أن ترجع بأحب سالما مأجورا
 إن تكن ليلي بنعمان طالت فيما قد يكون لي لي قصيرا
 يا خليلي لا تقيا بيصرى وحفيرا فما أحب حفيرا
 فاذا ما مررتما بعمان^(١) فأفلا بها الثواء وسيرا
 يا خليلي هجرا تهجيرا ثم روحا وأحكالي المسيرا
 يا خليلي ما تشيران إني فاعل ما أمرتما فأشيرا
 ضربا الأمر ساعة ثم فلا قد رضيناك ما اصطحبنا أميرا
 إن خطبا علي حقا يسيرا أن أرى منكما بعيرا حسيرا
 إنما قصرنا إذا حسر السير بعيرا أن نستجد^(٢) بعيرا

وقال

راح صبحي ولم أحي النوارا وقليل لو عرجوا أن تزارا
 ثم إما يسرون من آخر الليل وإما يعجلون ابتكارا
 ولقد قلت ليلة^(٣) الين إذ جد رحيل وخفت أن أشتطارا
 للليل يهوى هوانا موات كان لي عند مثلها نظارا
 يا خليل أربعن علي وعيناي من الحزن تهملان إبدارا

(١) في الاصل وفي ن ليزج : بحفيرا (٢) في نسخ : نستفيد (٣) ن ليزج : حضرة

ههنا فأحبس البعيرين واحذر^(١) رائدات^(٢) العيون أن تستنارا
 إني زائر^(٣) قرينة قد يعلم ربي أن لا أطيع^(٤) اضطبارا
 قال فأفعل لا يمنعك مكاني من حديث تقضي به الأوطار
 والتمس ناصحا قريبا من الورود^(٥) يحس الحديث والأخبارا
 فبعثنا مجربا ساكن^(٦) الرّيح خفيفا معاودا^(٧) يطارا
 فأتاها فقال معادك السرح^(٨) إذا الليل سدّل الأستارا
 فكمنّا حتى إذا فقد الصوت^(٩) دجا المظلم^(١٠) البهيم فجارا
 قلت لما بدت لصحي^(١١) إني أرتجي عندها لديني يسارا
 ثم أقبلت^(١٢) رافع الذّبل^(١٣) أخفي الوطأ^(١٤) أخشى العيون والنّظارا
 فالتقينا فرحبت^(١٥) حين سلّمت^(١٦) وكفّت^(١٧) دمعاً من العين مارا
 ثمّ قالت عند العتاب رأينا^(١٨) منك عنا تجلداً وأزوارا
 قلت كلاً لام^(١٩) ابن عمك^(٢٠) بل خفنا أمورا كناها أغمارا
 فجعلنا الصدود^(٢١) لما رأينا^(٢٢) قاله الناس بيننا أستارا
 ورَكبنا^(٢٣) حالا لنكذب^(٢٤) عنا قول من كان بالبنان أشارا
 وأقتصرت^(٢٥) الحديث دون الذي قد كان من قبل^(٢٦) يعلم الأسرارا
 ليس كالعهد إذ عهدت^(٢٧) ولكن أو قد اتّس^(٢٨) بالأحاديث^(٢٩) نارا
 فلذلك^(٣٠) الأعراض^(٣١) عنك وما أثر قلبي عليك^(٣٢) أخرى اختيارا

(١) الاصل وفي ن ليزج : زائدات (٢) ن ليزج : خشينا (٣) في نسخة : بالنميمة

ما أبالي إذا النوى قرَّبْتُكُمْ فدنوْتم من حلٍّ أو كان سارا
 والليالي إذا نأيتِ طوال وأراها إذا دنوتِ قصارا
 فعرفتُ القبولَ منها لعذري إذ رأيتني منها أريدُ اعتذارا
 ثمَّ لانت^(١) وساحت بعد منعٍ وأراني كفاً تزينُ السوارا
 فتناوتها فمات كغضنٍ حرَّكته ربحٌ عليه فحارا
 وأذاقت بعد العلاجِ لذبداً كجنى النحلِ شابَ صرفاً عقارا
 ثمَّ كانت دون المَحافِ لمشغوفٍ معنىً بها مشوقٍ^(٢) شعارا
 وأشتكت شدةَ الإزارِ من البُهرِ وانقت عنها لديَّ الخمارا
 حبذا رَجعُها إليها يديها في يدي درعها تحلُّ الأزارا
 ثمَّ قالت وبانَ ضوءٌ من الصُّبحِ منيرٌ للناظرينَ أنارا
 يابنَ عمي فدنتك نفسي إني أتقي كاشحاً إذا قال جارا

وقال

لعن الديارُ رسومها قفرُ لعبت بها الأرواحُ والقطرُ
 وخلا لها من بعد ساكنها حججٌ خاؤونَ ثمانٍ أو عشرُ
 لأسيلة الخدينِ واضحةٍ يُعشى بسنةٍ وجهها البدرُ
 دُرُمٌ مرافقها ومئزرُها لا عاجزُ نفلٍ ولا صفرُ
 والزَّعرانُ على ترائبها شرفٌ به اللَّباتُ والنحرُ

(١) ن ليبزج : قالت (٢) في نسخ : صوب.

وزبرجدُ ومن ألجان به سلسُ النظام كأنه جمرُ
وبدائدُ المرجان في قرنٍ والدُرُّ والياقوتُ والشذرُ

وقال

أنسُ قاذبي الي الحين حتى صادفتنا عشيّةً بالجارِ
قال لي أنظرُ وليتني لم أطفه ولى لستُ سابقاً مقداري
فبدا لي تحت السجوف شعاعُ كاد يُعشي شعاعُ شمسِ النهارِ

وقال بتذكر هنداً

هل عند رسمٍ برامهٍ خبرُ ؟ أم لافأيّ الأشياءِ تنظرُ ؟
وقفتُ في رسمِها أسائله والدمعُ مثل ألجانٍ منحدرُ
لا يرجعُ الرسمُ بالبيانِ وهل يفقهُ رُجعاُ حين بندثرُ
قد ذكرني الديارُ إذ درستُ والشوقُ مما تهيجهُ الدكرُ
لا أنسَ طولَ الحياةِ ما بقيتُ بطيبة^(١) روضةً لها شجرُ
منشئَ رسولٍ اليّ يخبرني عنهم عشيّةً بعض ما أثمروا
أو مجلسَ النسوةِ الثلاثِ لدى الخيماتِ حتى تبلى السحرُ
ثم أنطلقنا وعندنا ولنا فيهنَّ لو طال ليلنا وطرُ
فيهنَّ هندُ وألهمُ ذكرُها تلكَ التي لا يرى لها خطرُ

(١) في نسخ : لطيبة

قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلْتُ مُبْتَلًى وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقُورِ مُنْعَفِرُ
 غُرَاءُ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنَ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ
 تَفْتَرُ عَنْ وَاضِحٍ مُقْبَلُهُ مُفَلَّجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذَا أَفَدَ أَلْبِينُ أَغَادِي أَمْ رَائِحُ عُمَرُ ؟
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ إِلَّا نَأْنَى يَوْمًا فَيَنْتَظَرُ ؟
 اللَّهُ جَارُهُ لَه إِذَا نَزَحَتْ دَارُهُ بِهِ أَوْبَدَا لَهُ سَفَرُ
 رَأَيْتَهَا مَرَّةً وَنِسَوْتَهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
 يَمْشِينَ فِي الْخَزْرِ وَالْمَرَاجِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارُ هُنَّ مُقْتَفَرُ
 بُدَيْنٍ مِنْ خَشْيَةِ أَلْيُونٍ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمَرُ

وقال في هند

أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دَارَا هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُولُهَا أَسْتَعَارَا
 وَذَكَرْتَ هِنْدًا فَأَشْتَكَيْتَ صَبَابَةً لَوْلَا تُكْفِيكَ دَمْعَ عَيْنِكَ مَا رَا
 وَذَكَرْتَهَا حُورَاءَ لَيْثَةِ الْمَطَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ خَرِيدَةً بِمِطَارَا
 وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَنْظَرْتُ أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْفَارَا
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا كَمَلْتُ وَزِدْتُ بِحُسْنِهَا أَسْتَهْتَارَا
 إِنْ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمُنَنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْ مِنْ ضَرَارَا
 وَزَعَمْنَ أَنَّ وَصَالَ عِبْدَةَ عَائِدُ عَارَا عَلِيٌّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا

والتَّسْفُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مَرَارًا
مَا يُذَكِّرُ اسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ إِلَّا أَسْتُخِفُّ لَهُ الْفَوَادُ فُطَارًا
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ جَهْرًا أَحَبُّ خَرِبْدَةٍ مِعْطَارًا
أَسْفٌ عَلَيْكَ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتَهُ وَسَلْبَتُهُ لُبُّ الْفَوَادِ جِهَارًا

وحدثت مولى لعمر قال : كنت معه وقد أسن وضف فخرج يمشي متوكئا على يدي فرأى بعجوز جالسة فقال : هذه فلانة وكانت إفا لي ، فعدل إليها فسلم وجلس عندهما يجادها ثم ذهب فقال لي : هذه التي أقول فيها :

يَا مَنْ لِقَبِّ مُتَمِّمٍ كَلَّفَ يَهْذِي بِخَوْدِ مَرِيضَةِ النَّظَرِ
تَمْشِي الْمَوِينَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا^(١) وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ حَتَّى أَتَقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ
مَا زَالَ طَرَفِي بِحَارٍ إِذْ نَظَرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ التُّنَّصَانَ فِي بَصْرِ
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يِضًا حَسَانًا خَرَانِدًا قُطْفًا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشِيَةِ الْبَقْرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعًا وَفُزْنَ رِسْلًا بِالْذَّلِّ وَالْخَفَرِ
يُنْصِتْنَ بَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ كَمَا يُفَضِّلْنَهَا^(٢) عَلَى الْبَشْرِ
قَالَتْ لَتَرْبٍ لَهَا تُحَدِّثُهَا^(٣) لَنُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِ

(١) ن وفي نسخ والاصل ابضا : قُطْفًا (٢) في الاغاني : يشرفها

(٣) في الاصل : ملاطفة ، وفي نسخة : قالت لها اختها تعاتبها : لا نفسدن

قومي^(١) تصدّي له ليُبصرنا ثمّ أغمز به يا أختُ في خفير
 قالتُ لما قد غمزته فأبى ثمّ أسبّطت تسعى على أثري
 من يُسقى بعد المنام ريقها يُسقى بكأسٍ ذي لَذَّةٍ^(٢) خفير
 حورا مكورةٌ مُحبّبةٌ عشرا للشكل عند مُجنّمر

وقال

قد هاج حزني وعادني ذكري يوم التقينا عشية النفر^(٣)
 بالفج من نحو دار عقبة والحج سريع الطواف والصدر
 إذ كدت لولا الحيا بُورُ عني أبدي الذي قد كتمت بالنظر
 كأن ثوبا لما ألتقى الركبُ تديه عليها يشف عن قر
 تالين حتى يقول قد خدعت من لم يكن بالنساء ذا خبر
 حتى إذا ما أتمست غرّتها كانت نواراً قليلة الغرر
 قالت لترّب لها منعمة كالريم بقرو نواعم الشجر
 هل من رسول يكمي حوائجنا بحاجة تستهي الى عمر
 فجاءني ناصح أخو لطف فقال في خفية وفي ستر
 تقول: إن لم تترك من حذر الكشح والحاسدين لم تزُر؟
 لما أتاني خرجت في لطف بقاطع الشفرتين ذي أثر

(١) في الاصل: قالت (٢) في الاصل: ون ليزوج: يُسقى بمسكٍ وبارد

(٣) في الاغاني: بل اعترني الموموم بالسهر

وقال

لَمَنْ طَلَّلُ مُوَحِّشٌ أَقْفَرَا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا
 وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ لَاخْبَرَ إِنْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا
 وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا فَأَمَسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا
 وَكُلُّ مُسَفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ إِذَا مَا حِدَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا
 وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنًا قَطُوفَ الْخَطَى نَاعِمًا أَحُورَا
 أَسِيلَ الْمُحْيَا هُضِيمَ الْحُشَا كَشَمَسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا
 أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا أَرَى لَكَ فِي الرُّأْيِ أَنْ تُتَصَرَا
 فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تُلْحَنِي وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرَا
 فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصَرَا

وقال في هند

أَذَنْتَ هِنْدُ بَيْنَ مُتَبَكِّرٍ وَحَذِرَتْ أَلْبِينَ مِنْهَا فَاسْتَمِرْ
 أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا بَيْنَنَا إِبْتَ^(١) حَبِيبًا قَدْ حَضَرَ
 فَأَعْلَمَنْ أَنْ مُحِبًّا زَائِرُ حِينَ تُخْفَى أَلْمِينُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءَ وَذِكْرُ
 فَتَأَهَّبْتُ لَهَا فِي خَفِيَةٍ حِينَ مَالَ اللَّيْلُ وَأُجْتَنَّ الْقَمَرُ
 بَيْنَنَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرُ

(١) في النسخ : انت

لم يرُ عني بعدَ أَخْذِي هَجْعَةً غيرُ رِيحِ الْمَسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا أَنَا مَنْ جَسَمَتُهُ طَوْلَ السَّهْرِ
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي كَانَ هَذَا بِقِضَاءِ وَقَدَرِ
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلِقْتُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرِ
 كُلَّمَا نُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي ثُمَّ نَأْتِي حِينَ نَأْتِي بِعُذْرِ
 سَخِنَتْ عَيْنِي لَئِنْ عُدْتُ لَهَا لَتَمُدَّنَّ بِجَلِيلٍ مُنْتَبِرِ
 عَمَرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمَنِي؟ أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرِ؟
 قُلْتُ لَمَّا فَرَعْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَدُمُوعِي كَالْجُحَانِ الْمُنْحَدِرِ
 أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي عِنْدَ نَفْسِي عَدْلُ سَمْعِي وَبَصَرِ
 فَأَتْرُكِ عِنْدَكَ مَلَامِي وَأُعْذِرِي وَأَتْرُكِ قَوْلَ أَخِي الْإِفْكِ الْأَشْرِ
 فَأَذَاقَنِي لَذِيذًا خَلَّتْهُ ذَوْبَ نَحْلِ شَيْبِ بِلْمَاءِ الْخَصْرِ
 وَمُدَامٍ عُتِقَتْ فِي بَابِلِ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ أَوْ خَمْرِ جَدَرِ
 فَتَقَضَّتْ لِيَاثِي فِي نِعْمَةٍ مَرَّةً أَلْتُمَهَا غَيْرَ حَصِرِ
 وَأَفْرِي مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفِ ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمَّ الْمَوْتَزَرِ
 فَلَمَّوْنَا لِيَلْنَا حَتَّى إِذَا طَرَّبَ الدِّيكُ وَهَاجَ الْمُدَّكَرِ
 حَرًّا كَتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرِ
 قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضُحْنِي قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثٍ خُرْدٍ كَدُمِي الرُّهْبَانَ أَوْ عَيْنَ الْبَقَرِ

لستُ أنسى قولها ما هَدَتْ ذاتُ طوقٍ فوقُ غُصْنٍ من عُشَرٍ
حين صممتُ على ما كَرِهَتْ هكذا يفعلُ مَنْ كانُ غَدَرُ

وقال

هَيَّجَ الْقَلْبَ مِغَانٌ وَصِيرَ دَارِسَاتُ قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرُ
وَرِيَّاحُ الضَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِهَا تَنْسِجُ التُّرْبِ فُنُونًا وَالْمَطَرُ
ظَلَّتْ فِيهِ ذَاتُ يَوْمٍ وَاقِفًا أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبْرُ؟
لَأَنِّي قَالَتْ لَا تَرَابٌ لَهَا قُطُفٌ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرُ
إِذْ تَمْشِينَ بِجَوْجٍ مُوْتَقٍ نَيْرِ النَّبْتِ تَغْشَاهُ الزَّهَرُ
بِدِمَامٍ سَهْلَةٍ زَيْنَا بَوْمٌ غَيْمٌ لَمْ يَخَالِطَهُ قَتَرُ
قَدْ خَلَوْنَا فَتَمَنَيْنَا إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نَبْدِي مَا نُسِرُ
فَعَرَفْنِ الشَّوْقَ فِي مُقْلَتِهَا وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ
قُلْنَ يَسْتَرِضِينَهَا مُنْبِتُنَا لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ فِي بَرٍّ عُمَرُ
بَيْنَمَا يَذْكُرْنِي أَبْصَرَنِي دُونَ قَيْدِ الْعَيْلِ بَعْدُوبِي الْأَغْرُ
قَالَتْ الْكَبِيرَى أَتَعْرِفْنِ الْفَتَى؟ قَالَتْ الْوَسْطَى نَعَمْ هَذَا عُمَرُ
قَالَتْ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيَّمَتُهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يُخْفِي الْقَمَرُ^(١)؟

(١) في الاصل وفي نسخ بدلاً من هذين البيتين :

قُلْنَ تَعْرِفْنِ الْفَتَى قُلْنَ نَعَمْ قَدْ عَرَفْنَاهُ . . .

وفي رواية زيادة هذين البيتين :

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَاهَا نَهَضْتُ بِاسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ
تُنْكِرُ الْإِمْدَ لَا تَعْرِفُهُ عَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ عَنْهُ يُخْبِرُ

ذا حبيبٌ لم يُعَرِّجْ دُونَنا ساقه أَلَحِينُ إلَنا وَالْقَدَرُ
 فَأَتانا حِينَ أَلقَى بَرَكاهُ جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُرُ
 وَرُضابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثوابِهِ مَرَمَرِ الْماءِ عَلَيْهِ فَذَنُورُ
 قَدْ أَتانا ما تَمَنَّينا وَقَدْ غُيِبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ

وقال

ما كنتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ أَنَّ الْمُضاجِعَ تُمسي تُنبتُ الْأَبْرارُ
 لَقَدْ سَقَيْتُ وَكانَ الْحَيْنُ لي سَباباً أَنَّ عُلقَى الْقَلْبِ قَلْباً يُشَبِّهُ الْحَجْرارُ
 قَدِ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْياني بِواحدةٍ فَقَالَ لي لا تَلْمِني وَأُدْفِعِ الْقَدْرارُ
 إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ بِحَسَرٍ دُونَ غَيْرِكُمْ وَلستُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرارُ
 قالوا صَبوتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مُقاتِلَهُمْ وَليسَ يَنْسَى الصَّبِي إِنْ وَالِهَ كِبَرارُ

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر وقد اخفت
 بنتها في نسوة ، فحدثها ما ليا ، فلما انصرفت أتبعها رسولا فعرفها ثم عادت اليه فأخبرها
 بمعرفته إياها ، فقالت بتدتك الله ان لا تشهرني بشعرك وبعثت اليه بالف دينار ،
 فابتاع بها حلالا وطيبا فأهداه اليها ، فردته ، فقال : والله لئن لم تقبله لأَنْهَبَهُ
 فيكون مشهورا فقبلته ورحلت فقال :

أيها الرائيحُ المُجِدُّ ابْتِكارا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأُوطَارِ
 مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ سَلِيمًا صَحِيحًا فَفَوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارِ
 لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَاتِمًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارِ

وقال في ذلك ايضاً

هاجَ حُزْنُ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ وهمومٌ حاضراتٌ وَذَكَرُ
ومقالُ الْخَوْدِ لَمَّا واجهتُ جهةَ الرَّكْبِ وعيناها دَرَزَ
بأبَا الْخُطَّابِ مَا جَشَمْتُنَا ؟ حِجَّةً فِيهَا عَناءٌ وَسَهَرُ
بعدَ بَرٍّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً منكمُ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَا
قلتُ مَا جَشَمْتُنَا مِنْ حُبِّكُمْ يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ بْنِ أَدَى وَأَمْرُ
ولقد زَادَ فَوَادِي حَزْنًا قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ
قلتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ وَيُوَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسِرُّ

وقال ايضاً

يَا عُمَرَ حُمٌّ فَرَأَقَكُمْ عَمْرًا وَعَدَلَتْ عَنَّا النَّأْيُ وَالْهَجْرَا
إِحْدَى بَنِي أَوْدٍ كَلَفْتُ بِهَا حَمَلَتْ بِلَا تِرَةٍ لَنَا وَتِ
وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكُمْ لَا ثِيَابًا خُلِقَتْ وَلَا بَكْرًا
مَا إِنْ أَقِيمُ لِلْحَاجَةِ عَرَضْتُ إِلَّا لِأَبْلِي فِيكُمْ عُذْرًا
وَتَرَى لَهَا دَلَالًا إِذَا نَطَقْتُ تَرَكْتُ بَنَاتِ فَوَادِيهِ صُغْرَا
كَتَسَافَطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنْ الْقَنَوَانِ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرَا
بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَضْرَا
مِنْ إِجْلَاهَا حُبِسْتُ رَكَائِبُنَا شَهْرًا تَجْرِمُ بَعْدَهُ شَهْرَا

وقال عند ما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

ضاقَ الغداةَ بِحاجتي صَدْرِي وَيَشْتُ^(١) بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقَتْ^(٢) عَرَضًا فِيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ
مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا جَمُّ الْعِظَامِ نَظِيفَةُ الْخَضِرِ
وَكُنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدِهَا^(٣) تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْحُمْرِ
شَرِقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ بِالزَّنَجِيلِ وَفَارَةٍ التَّجَرِ
عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقْرِ تَقْرُو الْكَبَاثَ وَنَاضَرَ السِّدْرِ
وَجَلَتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ رَيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ
فَسَبْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
بِمُزَيْنِ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ حَسَنِ التَّرَائِبِ وَاضِحِ النَّخْرِ
وَبَعِينَ^(٤) آدَمَ شَادِنٍ خَرَقٍ يَرْعِي الرِّيَاضَ بِلَدَةِ قَفَرٍ
لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حِزْقًا خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
وَنَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ^(٥) فَانْهَلْنَا جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ
أَرْقَ الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ كَوَّانُ^(٦) عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعَذْرِ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي قَرَابَتَانَا^(٧) طَرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصِّهْرِ

(١) ن ليبزج : وأيت بعد تقاربٍ أمري (٢) في الاصل والنسخ : عُلِقَتْهَا غَرَضًا

(٣) في نسخ : بعد ما رقدت (٤) في نسخة : وبجيد

(٥) في النسخ : بعد تجلده (٦) الاصل : لو انها (٧) في الاصل : القرابة فيكم

حتى مقالهم^(١) إِذِ اجْتَمَعُوا أَجِنْتُ أُمَ ذَا دَاخِلُ السَّحْرِ؟
فَأَجِبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ لَا بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أُنَلْ وَنُتْرِي
يَدَيَّ ضَعِيفَ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ فَرَمِي وَلَمْ أَخْذْ لَهُ حِذْرِي

وقال

ذَكَرَ الرَّبَّابَ وَكَانَ قَدْ هَجَرَا ذَكَرَى قَرْيَةَ أَحَدْتُ وَطَرَا
وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنْزَلُهُ هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبَرَا
وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْحَلَتَيْنِ بِهِ تَجَنُّ مِمَّنْ طَافَ أَوْ نَظَرَا
قَالَتْ لِتَرْيِيهَا بِعَمْرٍ كَمَا هَلْ نَظْمَعَانِ بِأَنْ نَرَى عُمَرَا؟
أَنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوَجِّسَةً وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا
فَأَجَابَتَاهَا فِي مُهَازَلَةٍ وَأَسْرَتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا
إِنَّا أَعْمَرُكُ مَا نَخَافُ وَمَا نَرَحُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظَهَرَا
لَوْ كَانَ يَأْتِينَا بِجَاهِرَةٍ فِيمَنْ تَرَيْنِ إِذَا لَقَدْ شُهِرَا
قَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى وَقَدْ حَلَفْتُ لَا بِأَتِيكُمَا شُهِرَا
فَتَنَقَّسْتُ صَعِدًا لِحَلْفَتَيْهَا وَهَوْتُ فَشَقَّتْ جِيهَهَا فَطَرَا
وَجَرَتْ مَاقِيهَا بِأَدُمُعَا جَزَعَا وَقَالَتْ 'حَبٌّ مِنْ ذِكْرَا
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ أَعْقَبُ فَوَادِي مِنْهُمْ صَبَرَا
بَيْنَا تُتَاوَرُهُنَّ قَتُّ إِلَى أَقْفَائِهِنَّ لَا تَسْمَعُ الْحَوْرَا

فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَ وَطَئِي فَلَمَّا أَثْبَتَ نَظَرَا
قَالَتْ لَهْنٌ أَخُو مَجَاهِرَةٍ قَدْ جَاءَنَا بِمِشْيٍ وَمَا أَسْتَرَا
فِيهِنَّ خَوْذٌ لَسْتُ نَاسِبَهَا حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرَا

وقال

رُدُّوا التَّحِيَّةَ أَثْمًا السَّفَرُ وَاقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ
مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ رَبِّتَ السُّوءِ آلَ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ بِالْمُشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خُبْرُ؟
أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتَرَبَّيَا ذَكَرُ
مَكَّةَ هَامَ الْفَوَادِ بِهَا نَسِي الْعِزَاءِ فَمَا لَهُ صَبْرُ
مَرْتَجَةِ الرِّدْفَيْنِ بَهْكَنَةً رُوْدُ الشَّابِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
قَدَرْتُ لَهُ حِينًا لَتَقْتُلَهُ وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْرُ
الشَّهْرِ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتُ وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبْتَ بِهِ شَهْرُ
حَوْرَاءِ آنَسَةُ مُقْبِلُهَا عَذَبٌ كَانَ مَذَاقَهُ خَمْرُ
وَالْعَبْدُ الْمُسْحُوقُ خَالِطُهُ وَقَرْنُفُلٌ بَاقِي بِهِ النَّشْرُ
وَإِذَا تَرَأَّتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ دُجْنُ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَدْرُ
وَتَوْبُ فَتَصْرُعُهَا عَجِيزُهَا مَمْشَى الضَّعِيفِ يُوْدُهُ الْبُهْرُ

(١) هكذا في كل النسخ

وكان ضوء الشمس تحت قناعها^(١) أو مزنة أدنى بها القطر
 نظرت إليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فتر
 وكان سمطها على رشاء مرتاده الغيطان والخمر

وقال بتذكر هنداً

ألا ياهند قد زودت قلبي جوى حزن تضمنه الضمير
 إذا ما غبت كاد إليك قلبي فدتك النفس من شوق بطير
 بطول اليوم فيه لا أراكم وبومي عند رؤيتكم قصير
 وقد أفرحت بالمجران قلبي وهجرك فاعلمي أمر كبير
 فدبتك أطلقي حلي وجودي فإن الله ذو عفو غفور

وقال

يا خليلي هاجني الذكر وحمول الحي إذ صدروا
 ظعنوا كأن ظعنهم موزع القنوان أو عشر
 بأنني قد كنت آملها ففوادي موزع حذر
 ظبية من وحش ذي بقر شأنها الغيطان والغدر
 رخصة حوراء ناعمة طفلة كأنها قمر
 لو سقي الأموات ريقها بعد كأس الموت لا تشروا

وبَكَادُ الْحَجَلُ مِنْ غَصَصٍ حِينَ تَسْتَأْنِيهِ يَنْكَسِرُ
 وبَكَادُ الْعَجَزُ إِنْ نَهَضَ بَعْدَ طَوْلِ الْبُورِ يَنْبَثِرُ
 قَدْ^(١) إِذَا خَبِرْتُ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْأَثْقَالَ فَاثْبَكُرُوا
 أَخِيَامُ الْبَيْتِ مِنْزِلُهُمْ أَمْ هُمْ بِالْعُمَرَاءِ أَتَمَرُوا
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ مَرْبِعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ
 سَلَكَوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَهُمْ زَجَلٌ أَحْدَاهِمُ زُمَرُ
 سَلَكَوا شَعْبَ الْقَبَابِ بِهَا زَمَرًا تَحْتَهُمْ زُمَرُ
 قَالَ حَادِيهِمْ إِنَّهُ أَصْلًا أَمَكْتُ لِلشَّارِبِ الْقُدْرُ
 ضَرَبُوا حَمْرَ الْقَبَابِ لَهَا وَأَحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحَجَرُ
 فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَمًا وَمَعِيَ سَيْفٌ بِهِ أَثَرُ
 وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبْوَنَهُ بَنَوَاحِي أَمْرِهُمْ خَبِرُ
 فَإِذَا رِيْمٌ عَلَى مُهْدٍ فِي حِجَالِ الْحَزَنِ مُسْتَقِرُ
 بَادِنٌ تَجَلَّوْا مُفَاجَأَةً عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أُشْرُ
 حَوْلَهَا الْأَحْرَاسُ^(٢) تَرَقُّبُهَا نُومٌ مِنْ طَوْلِ مَاسِهَرُوا
 أَشْبَهُوا الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 فَدَعَتْ بِالْوَبْلِ ثُمَّ دَعَتْ^(٣) حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

(١) فِي النسخ : قَدْ إِذَا أَخْبِرْتُ

(٢) فِي نسخة : حُرَّاسُ ذِي شَرْفٍ

(٣) فِي نسخ : آوَنَ

وَدَعْتُ حوراءَ آنسةً حُرَّةً من شأنها الحَقَرُ
ثم قالتُ لَلَّتِي معها وَبِحِ نفسِي قدْ أتَى عُمَرُ
ماله قد جاءَ بطرقنا ويرى الأعداءَ قد حضروا
لشقاوي أختِ عَلِقْنَا وَلِحَيْنِ ساقه الْقَدَرُ
قلتُ عِرضي دونَ عِرضِكُمْ ولمن عاداكمْ جَزَرُ

وقالـ

شاق قلبي منزلٌ دثرا حالفَ الأرواحَ والمطرا
شَمَالاً تُذري إذا لَبِيتُ عاصفاً إِذْيا لها الشَّجرا
الَّتِي قالتُ لجارتِها وَبِحِ قلبي مَادهي عُمرا؟؟
فيمَ أَمسى لا يُكَلِّمُنَا؟ وَإِذا ناطقُهُ بَسرا
أَبِهَ عُتْبِي فَأُعْتِبُهُ أُمُّ به صَبْرٌ فقد صبرا
أُمُّ حديثُ جاءَهُ كَذِبٌ أُمُّ به هَجْرٌ فقد هَجرا
أُمُّ لِقولِ قاله كَشَحٌ^(١) كاذبٌ يالَيْتِه قُبِرا
لو عَلِمْنَا ما يُسرُّ به ما طَعِمْنَا أَلْبارِدَ الْخَصرا
وَأرْسَ شوقي سَيَقْتُلُنِي وَحِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجرا
إِنَّ نومي ما يُبْلِغُنِي أَجَلَهُ يا أختِ إِنْ ذُكِّرا
فَأُجِبتُ في مُلاطفَةٍ أَسْرعتُ فيها لها الْحَوَرا

(١) في النسخ: كاشح

إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا أَرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرًا
فَإِذَا مَارَاحَ فَاسْتَلِمِي إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا
وَأَشْفِي الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ كِي تَشُوْقِيهِ إِذَا نَظَرَا
فَارْتَنِي مَسْفَرًا حَسَنًا خَلَّتْهُ إِذْ أُسْفَرَتْ قَمَرَا
وَشَبَبْتَ النَّبْتَ مُتَسَفِّيًا طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا
لَشِقَائِي قَادَنِي بِصُرِي وَلِحَيْنٍ وَافِقَ الْقَدَرَا
ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا لَا تُدْمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا
خَالِسِي أُخْتِ فِي خَفَرٍ فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
إِنَّهُ يَا أُخْتِ بَصُرُونا إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتِ مَنْزِلَةً مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا
فَأَنِيلِي عَاشِقًا دِنْفًا ثُمَّ أَخَذَى اللَّهُ مِنْ كَفَرَا

وقال

لَمَنْ دَمَنْ بِخَيْفٍ مِنِّي قُفُورُ كَأَنَّ عَرَاصَ مَغْنَاهَا الزَّبُورُ
مَنَازِلُ أَقْفَرْتُ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالْدُّهُورُ
فَلَا يَنْسَى فَوَادُكَ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ
أَقُولُ وَشَفَّ سَجْفُ الْقَزِّ عَنْهَا أَشَسُّ تِلْكَ أَمْ قَرُّ مَنِيرُ؟
وَيَسِّرَهَا لَنَا الْمَيْمُونُ حَتَّى لَقَيْنَاهَا بِيَطْنٍ مِنِّي نَسِيرُ
فَحَيَّتْ وَأُسْتَهْلَ الدَّمْعُ مِنِّي لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ

فَقَالَتْ حَلَّتْ عَنْ عَهْدِي وَوُدِّي جَدِيدٌ مَا حَيَّتْ لَكُمْ يَسِيرُ
 وَطَاوَعَتْ أَلُوشَاةَ وَزَرْتِ مَنْ لَمْ يَزُرْكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ
 وَلَمْ تَمَرَّعِ أَلْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا وَبَانَ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ
 وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضَ وَلَمْ تُثْبِتْهَا وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
 حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنِي إِذَا مَا تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ
 لَا تُتِمُّ حُبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا وَإِنْ زُرْنَا فَأَوَّجَهُ مِنْ نَزُورُ
 فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

وقال

مَنْعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ الْإِدِّكَارُ مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفَوَادِي لَوْ نَهَاةُ عَنْ حُبِّهَا الْأَزْدِجَارُ
 صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتَ أَوَّلَ الْإِفِّ قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِفِّهِ الْأَقْدَارُ
 وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

وقال

أَتَحْذَرُ وَشُكَّ أَلْيَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ وَذُو الْحَذَرِ النِّحْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ
 وَلَسْتَ مُوَقِّئًا إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً وَلَيْسَ مَعَ الْمَقْدَارِ يُكْدِي التَّهَوُّرُ
 تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانَهُ وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذْكَرُ
 وَكَانَ أَدِّكَارِي شَادِنًا قَدْ هَوَيْتُهُ لَهُ مَقْلَةٌ حَوْرَاءُ فَالْعَيْنُ نَسَحَرُ

كَأَنِّي لَمَّا أَن تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى
 إِذَا رَمْتُ عَيْنِي أَن تُتَفِقَ مِنَ الْبُكَاءِ
 لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُعِدُّ اللَّهُ دَارَهُ
 لَقَدْ كَانَ حَتْنِي يَوْمَ بَانُوا بِجَوْذَرٍ
 فَقُلْتُ 'أَلَا^(١) يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنِّي
 بَلِي كُلُّ وُدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
 فَقَالُوا 'أَعْمُرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حَقَبَةً
 وَقَالَتْ 'لَا تَرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا
 وَقَالَتْ 'أَخَافُ 'أَغْدِرُ مِنْهُ وَإِنِّي
 فَقُلْتُ 'لَهَا يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنْبَتِي
 مُصَابُ عَمِيدِ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي
 وَشُكْرِي أَن لَا أَبْتَغِي بِكَ خَلَّةً
 وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً
 وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي
 فَقَالَتْ 'فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَاكَ الْهُوَى
 فَقُلْتُ 'لَهَا إِن كُنْتُ أَهْلَ مَوْدَةٍ

مِنْ أَلُوجِدٍ مَأْمُومٍ الدِّمَاغِ مُجَبَّرُ
 تَبَادَرِ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ
 أَضْرَّ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا
 وَلَا زَلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأَخْبِرُ
 عَلَيْهِ سِخَابُ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرُ
 بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانٍ مُشَهَّرُ
 وَدُدِّي لَا يَبْلَى وَلَا يَنْغَيَّرُ
 وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ دُونَ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ
 عَلَيَّ قَلِيلًا إِنْ ذَا بِي يَسْخَرُ
 لَا أَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
 أَلَا لَا وَبَيْتَ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
 إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدُومُ
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ
 وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَنْتَبِهَ أَهْجَرُ؟
 أَعَالِجُ نَفْسًا هَلْ تُتَفِقُ وَنَصْبَرُ؟
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ نُلْقَى وَنُجَبَرُ
 فَمِعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزَّوَرُ

(١) فِي كُلِّ النِّسْخِ : أَلَا لَا أَيُّهَا

فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانٌ وَمِحْجَرٌ
فَرْنَحَ قَلْبِي فَهَوَ بَزْعُمُ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

وَقَالَ —

وَهَذِهِ الْأَيَّاتُ بِنَسْبِهَا الْإِغَاثِي لِلْعُرْجِي
عُوجِي عَلِيٍّ فَسَلَّيْ جَبْرُ فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِي حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ^(١)
الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرَ يَتَبَعُهُ مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

—

وَقَالَ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ مُمَيِّ الْجُمَحِيَّةِ

طَرِبْتُ وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى جَمَالَ الْحَيِّ^(٢) فَابْتَكِرَا
فَظَلْتُ مُكْفِكَفًا دَمْعًا إِذَا نَهْنَهَتْهُ ابْتَدَرَا
وَبْتُ لَذَاكَ مَكْتَبًا أَقَاسِي الْهَمَّ وَالسَّهْرَا
لَبِينِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا لَكَ الْأَحْزَانُ وَالذَّكْرَا
فَإِنْ بِكَ حَبْلُ مَنْ تَهَوَّاهُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْتَبِرَا
فَقَدَمًا كُنْتَ لَا تَلْقَى لَصْفُورٍ قَدْ مَضَى كَدْرَا
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذَرَا
وَلَنْ أُنْسَى بِخَيْفِ مِنِي نَسَارُفَ زَيْنَبَ النَّظْرَا

اليَّ بِمَقْلَتِي رِيمٍ تَرَى فِي طَرْفِهَا حَوْرًا
 وَتَغْرُ وَاضِحَ رَتْلِ تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرًا
 وَلَا أُنْسَى مَقَالَتَهَا لِتَرْتِيهَا إِلَّا أَنْتَظِرَا
 أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرًا؟
 وَلَوْمَاهُ وَقَيْتُكُمَا عَلَى الْمُجْرَانِ وَأُسْتَيْرَا
 وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا كِفَاكَ وَخَيْرَا الْخَبْرَا
 وَقَوْلَا إِنَّ سِرَّكَ يَوْمَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا
 فَقُلْتُ أَغْرَهَا أَنِّي لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجْرَا؟
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مَنِي السَّمْعِ وَالْبَصْرَا؟
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا؟
 وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا نَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجْرَا

وقال فيها ايضا

نَصَابِي الْقَلْبُ وَادَّكَرَا صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرَا
 لَزِينِبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صَفَاءً لَمْ يَكُنْ كَدْرَا
 أَلَيْسَتْ بَالَّتِي قَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرَا
 أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظْرَا^(١)
 وَقَوْلِي فِي مِلَاطِفَةِ أَزِينِبُ نَوَلِي عُمرَا
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَا؟

أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَانُ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبْرَا
بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَانُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

وقال

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ
وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ
بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ
فَرَأَيْتُ رِيْمًا فِي مَجَاسِدِهَا
وَسَطَ الْخَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ
إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
فَلَقَيْتُهَا وَالْعَيْنُ أَمْنَةٌ
وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُهُ قَمَرُهُ
فِي مَوَكِبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ
كَأَلَيْتُ لَاطِئَ بَنْتِهِ زَهْرُهُ

وقال بذكر هنداً

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرُ
رَبْعٌ لَهْنِدٍ قَدْ عَفَا
وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ
تَرْبٌ لَهْنِدٍ غَادَةٌ
أَنْ الْخَلِيطَ رَاحٌ
«أَقْوَى» وَرَبْعٌ «مُفْقَرُ»
قَدْ كَانَ حِينًا يُعْمَرُ
تَقَفُ لَطِيفٌ مُخْبِرُ
تَلَكْ غَزَالٌ مُعْصِرُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبَكِّرُ

(١) فِي الْاِغَانِي : بَدِي عَكَظٍ

بانوا بِأَمْثَالِ الدَّمَى بَلْ دَوْنَهُنَّ الصُّورُ
 فِيهِنَّ هَنْدٌ لِيَتْنِي مَا عُمِرْتَ أَعْمُرُ
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ

وقال

هَاجَ الْقَرِيضَ الذِّكْرُ لَمَّا غَدَوَا فَأُبْتُكُرُوا
 عَلَى يَغَالٍ وَسَجٍ ^(١) قَدْ ضَمَّيْنِ السَّفَرُ
 وَقَوْلَهَا لِاخْتِهَا أُمُطْمِنُ عُمُرُ ؟ ؟
 بِأَرْضِنَا فَمَا كَثُ أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ ؟
 قَالَتْ غَدَاً أَوْ سَبْعَةً بَرُوحُ أَوْ يَبْتُكُرُ
 أُمُوا الطَّرِيقَيْنِ مَعَا وَيَسِّرُوا مَا يَسِّرُوا
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ ^(٢) أَثْمَرُوا
 قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَأَسْتَقَمَرُوا
 لَمَّا أَسْتَقَرُّوا ضَرَبْتُ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجْرُ
 فِيهِمْ مِهَاءٌ كَاعِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَعْرُ
 يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُبْلَاثُ الْمِزْرُ
 خَوْ دُيْفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ أَرْدَافِهَا وَالْعَنْبَرُ
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الرُّمْلِ فِيهَا أَشْرُ

(٣) في نسخة: سُجَّجٍ ، وفي نسخة: سُجَّجٍ (٢) في الاغاني: المروّة حين

تلك التي ليس لها في الناس شبهاً بَشَرُ
 نأت بها عنا عِوَجٌ في مطاها عُسْرُ
 نأله أنسى حُبها حياناً أو أقبرُ

وقال يشب بزنب بنت موسى الجمية

أَتَوَصَّلُ زَيْنْبُ أَمْ تُهَجَرُ وَإِنْ ظَلَمْتَنَا أَلَا نَغْفِرُ ؟
 أَدَلَّتْ وَلَجَ بِهَا أَنَّهَا تَوِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرُ مِلْحَبٍ لَا تَظْهَرُ
 وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُونَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثَرُ
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحْصَبِ إِذْ جَمَرُوا
 أَلَسْتُ مُلَمَّمًا بِنَا يَافَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوَّلَى نَحْذَرُ ؟
 فَقُلْتُ بَلَى أَقْعَدِي نَاصِحًا بُنْفِضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ
 وَآبَةُ ذَلِكَ أَنْ نَسْمِعِي نَدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ
 فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا أَطُوفُ عَلَيْهِمْ ^(١) وَمَا أَنْظَرُ
 إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ أَسِيلُ مُقْلَدُهُ أَحَوَرُ
 فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَحَيَّنِي ^(٢) وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةٍ أَوْ جَرُ
 وَقَالَ طَرِبْتُ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعُدْوِ وَمَنْ يَزُجُرُ

(١) في كل النسخ : يياض في الاصل ما عدا نسخة طبع مصر سنة ١٩١١

(٢) في نسخ : فأحييني

فقلتُ مقالَ أَخِي فطنةٍ سميعٍ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ
 أَلْصَرَمِ تَطْلِينَ الذُّنُوبَ ولم أَجْنِ ذَنْباً لَكَ تَعْدُرُوا^(١)
 فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلَ صَرَمَ الْجِبَالِ فَإِنَّ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ
 وَإِنْ كُنْتَ أَدْنَيْتَ كِي تَغْنِي فَكَفَى لَكُمْ بِالرِّضَا نُوسِرُ
 فَقَالَ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذُ مُقَبَّلِهَا مُعْصِرُ
 دَعِيَ عَنْكَ عَذْلُ الْفَتَى وَأَسْعِفِي فَإِنَّ الْوَدَادَ لَهُ 'أَسُورُ'
 فَبِتْ أَحْكَمُ فِيمَا أَرَدْتُ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحٌ أَشْقَرُ
 تَمِلُ عَلَيَّ إِذَا سُقْتُهَا كَمَا أَنهَالَ مِرْتِكُمْ أَغْفَرُ
 بِفُوحِ الْقَرَفَلِ مِنْ جِيهَيَا وَرَبِحُ الْيَلَسْجُوجِ وَالْعَنْبَرُ
 فَبِتْ وَلِيْلِي كَلَّأَ أَوْ بَلَى لَدَيْهَا وَبَلَى لِيْلِي أَقْصَرُ
 وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِيبِ مِمَّ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ ??
 رَأَيْتُكَ بَعِينٍ وَأَبْصَرْتَهَا وَلَيْسَ يُعَاتَبُ مِنْ يَنْظُرُ

حدث عيسى ابن اسماعيل قال : واعدَ عمرُ نسوةً من قریش الى المقيق ، ليتحدثنَ معه ، فخرج اليهنَّ ومعه الغريص ، فتحدثوا ملياً ، ومطروا ، فقام عمر والغريصُ وجاريتان للنسوة ، فأعلوا عليهنَّ بمِطْرَفَةٍ وَبُرْدَيْنِ اعدر ، حتى استهن من المطر الى أن سكن فانصرفن ، فقال له الغريص : قل في هذا شعراً حتى أغنيَ فيه فقال :

أَلَمْ نَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا	بَيَانًا فَيُخْلِلَ ^(١) أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى	وَحَقٌّ لَدِي الشَّجْوُ أَنَّ بَذْكُرَا
مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا	كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَطَّرَا
وَمَشِيَ ثَلَاثَ بِهِ مَوْهِنَا	خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
مَهَاتَانِ شِيعَتَا جُوءَ ذَرَا	أَسِيلًا مُقْلَدُهُ أَحْوَرَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ أَلْتَبَابِ	سَهْلِ الرُّبِيِّ طَيِّبِ أَغْفَرَا
وَحَوْرَاءَ آنَسَةٍ كَالْهَلَالِ	رَخَوًا مِفَاصِلَهَا مُعْصَرَا
وَأُخْرَى تُقَدِّى وَتَدْعُو لَنَا	إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَرَا ^(٢)
سَمُونِ وَقُلْنَ أَلَا لَيْتَنَا	نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا
وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهْوِنَا	وَنَسْمُرُهُ كَلَّهُ مُقْمَرَا
غَفْلَنْ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ	تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحِ أَسْفَرَا ^(٣)
وَقَمْنٌ يُعْفَيْنَ آثَارَنَا	بِأَكْسِيَةِ الْحَزَنِ أَنْ تُتَفَرَا
وَقَمْنٌ يَقْلُنَ لَوْ أَنَّ النَّهَارَ	مُدَّةً لَهُ اللَّيْلِ فَاسْتَأْخَرَا

(١) في الاعاني : فيكمتم (٢) في نسخ : تسترا (٣) في نسخ : أشقرا

قَضَيْنَا^(١) بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرًا^(٢)

وقال

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ
وَأَصْبَحَ طَاوِعَ عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الصَّبْرُ
أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ رَائِحٌ مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يَزْدَجِرُ
عَلَى أَنْ 'حُبِّ ابْنَةِ الْعَامِرِيِّ كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْقَطِرِ
يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَدْنُو لَهُ جُنُوحَ الظَّلَامِ بَلِيلٍ حَذِرُ
وَبَنَى لَهَا 'حُبِّهَا عِنْدَنَا فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ
فَمَنْ كَانَ عَنْ 'حُبِّهِ سَالِيًا فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَذِرُ
تَذَكَّرْتُ بِالْشَّرِّ أَيَّامَنَا وَأَيَّامَنَا بِكَثِيبِ الْأَمْرِ
لِيَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا أَمِينُ لَنَا لِبَسٍ يُنْشِي لِسِرُ
فَأَعْجَبَهَا غُلَاوُ الشَّبَابِ تَنَبْتُ فِي نَاضِرٍ مُسْبِكِ
وَإِذَا أَنَا غَرٌّ أَجَارِي دَدًا أَخُو لَذَّةٍ كَصَرِيعِ السَّكْرِ
مِنْ الْمُسْبِغِينَ رَقَاقَ الْبُرُودِ أَكْسُو النَّعَالَ فُضُولَ الْأَزُرِ
وَإِذَا هِيَ حَوَاءُ رُغْبَوْبَةٍ تَقَالُ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْتَبِرُ
نَكَادُ رَوَادِفَهَا إِنْ نَأَتْ إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْتَبِرُ

وُتْدَنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ جَمِيلٍ إِذَا سَفَرْتُ عَنْهُ حُرٌّ
وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبٍ خَصِرٍ
شَتِيتِ الْمَرَكَزِ أَحْوَى اللَّثَاتِ كَدْرٍ تَنْضَدُ فِيهِ أُشْرُ
وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَتِيبِ تَحْنُو عَلَى جَوْذَرٍ فِي خَمَرٍ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَاةِ لَيْلَتَنَا بِكَتِيبِ الْعُدُ
وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَبَيْتُ بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا إِنْ سَقِرْ

وقال

يرثي من قُتل يومَ صفين ويومَ الجمل من أهل العسكرين

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَا لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
فَمَثَلُ الَّذِي عَابَنْتُ شَيْبَ لِمَتِي وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزِئْتُهُ وَذِي شَيْبَةٍ كَأَلْبَدِرٍ أَرْوَعَ أَزْهَرَا
أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدَّ لَكَ لَا أَرَى لَهُمْ شَبَهًا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرَا
أَذْبَ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ السَّنَوْرَا
وَأَفْضَلَ أَحْلَامًا وَأَعْظَمَ نَائِلًا وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا
وَإِنْ أَنْعَمُوا تُثْنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ وَلَمْ يُتَّبَعُوا إِلَّا إِحْسَانًا مَنَا مُكْدَرَا

وقال

بذكر فاطمة بنت محمد بن الانعت الكندية

لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبُ الْقَدْرِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتُكَ مَوْتَهَا أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 مَكِّيَّةُ كَالرِّيمِ عُلِقَتْهَا قَلْبِي فِضَاقَ بَحْبِهَا صَدْرِ
 وَكَأَنِّي أُسْقَى إِذَا ذَكَرْتَ صَفْوَ الدَّمَامِ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

وقال

أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ وَأَبَيْتُ أَرْغَى اللَّيْلِ مُرْتَقِبًا
 كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَاقِكُمْ وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ بَوَّاسِي
 مُتَضَمِّنٍ بِالْمَسْكِ يُشْعِرُ بِي عَذَابًا كَطَعِمْ سُلَاقَةِ الْخَمْرِ
 وَبُذْبُقِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ فِي إِلَهٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
 جَعَلَتْ نُحَدِّرُ مَاءَ مُقْلَتِهَا وَتَقُولُ مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ

بِمَحَلَّةٍ أُنْفٍ بِكَلِّهَا قَوْمٌ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمْرٍ
وُغْرُ الصُّدُورِ إِذَا رَكِنْتُ لَهُمْ نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزِرِ

وقال

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا بَشِيرٍ وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ أَيَّمَا ذِكْرِ
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ
لِمَنَا صَفٍ خُرُودٍ يَطْفَنُ بِهَا مِثْلَ الطَّبَاءِ بِكَذَنٍ بِالسِّدْرِ
هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْفَوَادِ وَلَا يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحٍ فِي الشَّعْرِ
إِنَّ الرَّجَالَ عَلَى ثَأْلِهِمْ طُبِعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْقَدْرِ

وقال

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ وَاشْتَاقَ وَالشُّوقُ لِلْفَتَى عَمْرٍ^(١)
هَيَّجَنِي الْبُذْنُ الْمَلَّاحُ فَمَا أَنْفَكَ بَيْنَ الْحُسَانِ أَفْصِرُ
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَتَاجُ ذِي حَسْبٍ قَدْ شَقَّهُ مِنْ حَبِيبِ السَّوَرِ
أَوْ هَلْ تَغْنَى لِشَجْوِهِ فَبِكِي كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عَمْرٍ ؟
تَسْتَرْهُنَ الْخُزُوزُ إِنْ فُتِحَتْ بَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونِهَا الْحُجُرُ
هَيْفُ رَعَايِبُ بُدْنُ شَمْسٍ فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا أَقْبَحَ مِنْهَا الْمَجْرَانَ وَالْعُدْرُ^(٢)

(٢) هكذا في النسخ

(١) في نسخ: فَيَكْوُرُ

وقال

سلامٌ عليها ما أُحِبْتُ سلامنا فإن كَرِهَتْهُ فالسلامُ على أخرى

وقال

أبتِ الرّوادفُ والثّديّ لِقُصِّها مسّ البُطون وأنّ تمسّ ظهورا
وإذا الرّياحُ مع العشيّ تناوحتُ نبهنّ حاسدةً وهجنّ غيورا

وقال

خبروها بأنّي قد تزوّجتُ فظنّتْ نُكّتم الغيظَ سرّاً
ثمّ قالتْ لِأُخْتِها ولِأُخْرى إيتِه^(١) كان قد تزوّجَ عَشْراً
وأشارتْ إلى نساءٍ لَدَيْها لا ترى دونهنّ لِلسِّرِّ سِتْراً
ما لقلبي كأنه ليس مِنّي وعِظامي أخالُ فيهنّ فِتْراً
من حديثٍ نَفَى إليّ فُطَيْعٍ خلّتْ في القلب من نلّظيه جِمْراً

وقال

حيّ طيفاً من الأحبة زارا بعد ما صرّعَ الكرى السّمارا
طارقاً في المنام تحت دحي الليل ضنيناً بأن يزور نهساراً
قلتُ ما بالناسِ جُفينا وكُنّا قبل ذاك الأسماعِ والأبصارا
قال إنّنا كما عهدتْ ولكن شغل الحليّ أهله أن يُعارا

(١) في نسخ : جزعاً ليته تزوج عَشْراً

في إحدى النسخ هذه الأبيات منسوبة لعمر وهي لجميل بثينة أوردناها له في
دبوانه الذي أخرجه حديثاً ، من قصيدة له مطلعها « يا صاح عن بعض الملامة
أقصر » في صفحة (٢٩)

اني لأحفظ سرّكم ويسرّني لو تعلمين بصالح أن تُذكرني
وبكون يوم لا أرى لك مرّسلاً أو نلتقي فيه عليّ كأشهر
باليّني ألقى المنيّة بغتةً إن كان يوم لقائكم لم يُقدّر
ما انت وألّوعد الذي تعديني إلّا كبرق سحابة لم تمطر
نقضى الديون وليس يُنجز موعداً^(١) هذا الغريم لنا وليس بمعسر

وقال

يا قلب هل لك من حميدة زاجر أم أنت مدّكر الحياء فصابر
فالقلب من ذكرى حميدة موجع والدّمع منحدر ودمي فاتر
حتى بدالي من حميدة خلّتي بين و كنت من الفراق أحاذر

قال

تقول يا عمّتا كفي جوانبه وبلي بليت وأبلى جبدى أشعر
مثل الأساود قد أعيا مواشطه تضلّ فيه مداريها وتنكسر
فإن نشرت على عمدي ذوائبها أبصرت منه فتبت المسك ينتثر

وقال

تذكّرت هنداً وأعصارها ولم تقض نفسك أوطارها
تذكّرت النفس ما قد مضى وهاجت على العين عوارها

(١) في الاصل : عاجلاً

لَتَمْنَحَ رَامَةً مِّنَّا أَهْلَى وَتَعْرِى لِرَامَةٍ أُسْرَارَهَا
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعَدَى حَسَدْنَا عَلَى الزَّوْرِ زُورَهَا

وقال

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ بَيْنُ وَفِي الْبَيْنِ لِلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ
قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرٍ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا الَّذِي سَاقَنِي لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

وقال

رَأَيْتُ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكَنَّ إِذَا أَبْصَرْنِي أَوْ سَمِعْنِي سَعِينَ فَرَّقَنِي الْكُوى بِالْمَاجِرِ
فَإِنْ جَمَعْتُ عَنِّي نَوَاضِرُ أَعْيِي رَمِينَ بِأَحْدَاقِ أَلْمَا وَالْجَازِرِ
فَإِنِّي مِنْ قَوْمِ كَرِيمٍ نَجَارُهُمْ لِأَقْدَامِهِمْ صِغَتْ رَوْوَسُ الْمُنَابِرِ

وقال

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتْبَعُهُ لَا حِظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ

وقال

قَالَتْ وَأُبَشِّرُهَا سِرِّي وَبُحْتُ بِهِ قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السِّتْرِ فَاسْتَتِرِ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكُ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

وقال

عَفَا اللَّهُ عَنِ أَيْلَى الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا إِذَا وَلَّيْتُ حَكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
أَأَتْرِكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

قال عمر بن أبي ربيعة : حجت رملة اخت عبد الملك بن مروان فلما قضت حجبها وعادت جعلت انزل بنزولها وأركب بر كوبيها حتى قرنا من الشام فاستقبلها اخوها ثم قال لها ألم أنك ان تطوفي بالبيت إلا ليلاً لئلا يراك عمر بن أبي ربيعة ، قالت والله ما رأي ساعة قط ، فخرج من عندها فبصر بمضرببي فقال علي به فأثبته بلا رداء ولا حذاء فدخلت وسلمت عليه فقال : ما حملك على الخروج من الحجاز من غير اذني ، قلت : شوقاً اليك يا امير المؤمنين وصباية الى رؤيتك ، فأطرق ملياً ثم قال : يا عمر هل لك في واحدة قلت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال رملة ازجكها قلت : وان هذا لكائن ؟ قال : اي ورب السماء قد زوجتك فادخل اليها ، وارتحلت ، وانا عدياً بها ثم قلت :

لعمري لقد نلت الذي كنت ارجي واصبحت لا أخشى الذي كنت احذر
فليس كئلي اليوم كسرى وهرمز ولا الملك النعمان مثلي وقبصر

وقال

وهذه الايات ورد مثلها في الراء المطلقة : حذرا ، عمرا ، الخ . . .

بعثت وليدتي سحراً وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة لزنب نولي عمرك
فإن داويت ذا سقم فأخزي الله من كفرك
فهزت رأسها عجباً وقالت من بذا أمرك
أهذا سحر ك النسوان قد خبرني خبرك
وقلن إذا قضى وطراً وادرك حاجة هجرك

هرف السنين

قال

أَبَتْ البَخِيلَةُ أَنْ تُنَوِّلَنِي فَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرُ رَمْسِي
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا إِنْ لَمْ تَوَافُقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ كَأَلْبَدِرٍ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَازِئَةٍ كَحَلَاءٍ وَنُطْطَ جَازِرٍ خُنْسِ
فَسَبْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرِهَا بِمَلَاخَةٍ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ
جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتَهُ سَقَمًا وَتَرَكَتِهِ حَيْرَانَ فِي لَبْسِ
لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَأَتَّخِذِي أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَلِكَ مِنْ بَأْسِ
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ بِهِ مِنْ حَبِّكُمْ طَرَفٌ مِنَ الْمَسِّ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أُمْسِ وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنُهُ كَاشِدٍ وَجَدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
وَنَشِئْتُ الْأَهْوَاءَ يَخْلُجُنِي نَحْوُ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
وَهَنَّاكَ فَأَتُونِي بِخَرَجَةٍ غَرَاءِ آتِسَةٍ مِنَ اللَّعْسِ
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا وَبِهَا السَّلَامُ وَصَحَّةُ النَّفْسِ

ونبتُ عُوادي وقد بثسوا مني وأصبح مثل ماأمسي

وقال

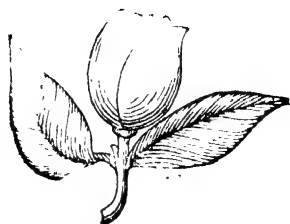
فيم الوقوف بمنزلٍ خلقٍ أو ماسوآل جنادلٍ خرْسِ
عجتُ المطيَّ به أسائله أين استقرَّت دارةُ الشمسِ
فعجبتُ منها إذ تقولُ لنا يا صاح ما هذي من الإنسِ
ميمونةٌ وُلدتُ على يمينٍ بالطائرِ الميمونِ لا النَّحْسِ
مقبولةٌ ليقَ القبولُ بها ليس القبولُ بها بذِي نُكْسِ
غراءٍ واضحةٌ لها بشرٌ كالرَّقِ مستعرٌ من ألورْسِ
زمتُ فوادي فهو يتبعها للغورِ إن غارتُ وللجاسِ

قال عمر خرجتُ أريد المسجد وخرجتُ زنبُ توبده فالتقينا فاتعدنا لبعض
الشعاب ، فلما توسطنا الشعب اخذتنا الساء فكرهتُ أن يرى بشايها بلل المطر فيقال
لها ألا استترتِ بسقائف المسجد ان كنت فيه ؟ ؟ فأمرتُ غلامي فسترونا بكساء
خزٍ كان علي وفي هذا أقول :

ومن لسقيمٍ يكتمُ الناسَ ما به لزنبَ نجوى صدره وألوساوسُ
أقول لمن يبغي الشفاء متى تجي^(١) بزنبَ تدركُ بعضَ مانت لا مسُ
فإنك (ان لم^(٢) تشف من سقمي بها) فإني من طبِّ الأطباءِ يأسُ

(١) ن : توبُّ (٢) وفي رواية : ان لم تأتِ يوماً بزنب

فلستُ بناسٍ ليلةَ الدارِ مجلساً لزينبَ حتى يعلوَ الرأسَ رامسُ
 خلأءُ بدتُ قمرأوه ونكشفتُ^(١) دُجنتُهُ وغابَ مَنْ هو حارسُ
 فما نلتُ منها محرماً غيرَ أنَّنا كلانا من الثوبِ المورِّدِ لا بسُ
 نجيينَ نقضي اللّهُوَ في غيرِ مأثمٍ^(٢) ولو رُغمتُ ملكشحينَ المعاطسُ



حرف الصاد

قال

خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأدبار بالقوم تنكص
وقد قطعت أعناقهن صباة فأنفسنا مما يلاقين شخص
وقد أنعب الحادي سراهن وأنتهى لهن فما بالو عجول مقاص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

وقال

يا برق أبرق من قرينة مستكفأ لي نشاصة
ذاهيب دان يحن إلى مناصفه قلاصة
جون تحد سيوله في الأرض منساحاً فراصة^(١)
أمت غداة رحيلها وألين ذو شرك شصاصة
فبت ترائب شادن ومكرش^(٢) فيه عقاصة
وأغر كالإغريض عذب لا يغيره انتقاصة

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة
في طريقها فأرسلت إليه تقول ما شأنك وما الذي تريد؟؟ انصرف ولا انفضحني
وانشط دمعك ، فقال لست بمنصرفٍ أو توجه اليّ بقميصها الذي يلي جلدَها ،
فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال :

فلا وأبيك ما صوت الغواني ولا شربَ التي هي كالقصودِ
أردتُ برحاتي وأريدُ حظاً ولا أكلَ الدجاج ولا الخبيصِ
قميصُ ما يفارقني حياتي أنيسُ في المُقامِ وفي الشُخوصِ



هزج المضاد

قال في همد

أصبح القلبُ مريضاً^(١) راجعَ الحبِّ غريضا
وأجدُّ الشوقَ وهناً إذا رأى برقاً^(٢) وميضاً
ثم بات الركبُ نوماً ولم يطعمْ غموضاً
ذاك من همد قديماً تركها القلبُ مهيضاً
إذ تبدت لي فأبدت واضحَ اللونِ نخيضاً
وعذابَ الطعمِ غراً كالحَيِّ الرَّمْلِ ييضاً
أرسلتُ سرّاً إلينا وتنت رجعاً خفيضاً
أن تلبث لي إلى أن نلبس الليلَ العريضاً
وكانَ الشَّهْدَ والانسْفِطَ والماءَ الفضيضاً
بأشر الأنياب منها بعد ما ذقت^(٣) غموضاً

وقال

يا سُكْنَى قد والله ربِّ محمدٍ أقصدت قلبي بالدلالِ فعوضي
وتحرّجي من قتلٍ من لم يبيغكم هجراً ولا صرماً ولم يتبغض

(١) في ن : مهيضاً (٢) في ن : وجهاً (٣) في الاصل : ذقت

يَأْسُكُنَ لَسْتُ وَأَنْ تَأْتِ بِكَ دَارَكُمْ
يَأْسُكُنَ كَمْ مَمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَازِلِي
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةً حُمِلَتْهَا
يَأْسُكُنَ ^(١) حُبُّكَ إِذْ كَلَفْتُ بِحُجُومِكُمْ
يَأْسُكُنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
مِنَّا الْعُهُودُ وَلَا يَكُونُ وَصَالِكُمْ
فَلَبَسْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
وَوَجَدْتُ حُبْلَكَ مِنْ حَبَالِ مَحَافِظِي

بِالسَّالِ عَنْكَ وَلَا الْمُلُولِ الْمَعْرُضِ
أَقْصَى وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضِ
وَوَصَلْتُ عَمْدًا فِيكَ حَبْلَ الْمُبْفِضِ
وَعَصَيْتُ كُلَّ مُجَرَّشٍ وَمَعْرُضِ
عَرَضًا أَرَاهُ وَرَبَّ مَكَّةَ مَرَضِي
وَيَمِينُ صَبْرٍ مِنْكَ أَنْ لَا تَنْقُضِي
مَذْقَ الْحَدِيثِ بِأَطْرَافِ دِينِ الْمَقْرُضِ
ظُلْمًا لَعَمْرِي كَاللِّبَاسِ الْعَرْمُضِ
سُجَّحِ الْخَلَائِقِ فِي الْوَصَالِ مُعَرِّضِ

وقال

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقْضِ لُبَانَةً
لَا نُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِمَاجَةٍ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَذَلَتْ لَنَا
وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفُ مُحَسَّرٍ
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ
وَزَعَمْتُ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ
وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّ ظَفَرْتُ بِمِثْلِهَا

وَعَلَى الضَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَعْرَضَا
رَفَقًا فَقَدْ زَوَّدْتُ دَاءَ مُحَرِّضَا
مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِتُعْرِضَا
لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمَعْرُضَا
حَتَّى رَضِيتُ وَقَلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا
سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا
مِنْهُ لَيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرِضَا

فَأَصَحْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا
 فَعَطَفْتُ رَاحَتِي وَقُلْتُ لِرَاحِبِي
 قَالَ الْجَرِي قَدْ أَوْمَضَتْ قُلْتُ أَتَيْتَهَا
 قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
 حَمَلْتُهَا وَجَدًّا لَوْ أَمَسَى مِثْلُهُ
 وَنَظَّرْتُ مَنِي الْجَزَاءِ لَوْ عَدِيهَا
 فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا
 زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدِ اسْلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ
 مَا عُدْتُ أُرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجَرِهَا
 وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
 طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَأْ فَكَأَنَّنِي
 وَسَفَاهَةً بِالْمَرْءِ صَرَمُ صَدِيقِهِ
 أَزْجَعُ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءُ فَإِنِّي

أَوْزَيْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغَضَا
 أَنْظَرْتُ بَعْدَ رُكْ نَحْوَهَا أَنْ رِمَاضَا
 وَأَحْذَرْتُ حَوِيزَ مَقَالِمَا أَنْ يَعْزِضَا
 قَوْلًا يُجَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعِضَا
 يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَنَقَضَتْضَا
 حَوْلًا تَجَرَّمُ كُلُّهُ حَتَّى اتَّقِضَا
 فَأَنَا الَّذِي لَا عَذَرَ لِي فِيمَا مَضَى
 أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا
 أَبَدًا وَإِنْ قَالَ التَّصِيحُ وَعَرَّضَا
 فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضَا
 فِي صَرَمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُعْذِرَا
 يُرْضِي بِهَجَرَتِهِ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضَا
 أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْزِضَا

وقال

أَلَا يَا حَبَّذَا نَجِدُ وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضَا
 وَحَيًّا حَبَّذَا مَا هُمْ وَلَوْ لِي حَقَّقُوا الْبُغْضَا
 وَمَنْ أَجَلِ الْهَوَى أَدْنِي لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضَا
 عَلَقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبَيِّضَا

فإن تتعاهدي 'ودّي' إذا تجدينه غصّا
 على بخلٍ ونصريدٍ وقبض نوالكم قبضاً
 أهيمُ بذكركم لو أن خيراً منكم بضاً
 فيا عجباً لموقفنا 'بعاتب' بعضنا بعضاً

-

قال في زنب بنت مومي الجمحية

طال من آل زنب الأعراض' للتعدي وما بنا الإيغاض'
 ووليدين كان علقها القلب' الى أن علا الروؤوس' الألباض'
 حبأها عندنا متين' وحبلي عندها واهن' القوي أنقاض'
 نظرت يوم فرع أفت' الينا نظرة' كان رجعها إيماض'
 حين قالت لعمو كيب' كمها الرمل أطاعت له النبات' الرّياض'
 عجن نحو ألفتى البغال' نحييه بما تكتم' القلوب' المياض'
 وأحدته' ما تضمّت' منه إذ خلا اليوم للمسير' الأعراض'



حرف العين

قال

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا
 إلى التَّسْرِي^(١) من وادي المغمَّسِ بدلت
 فيخْلَنَ أو يُخْبِرْنَ بالعلمِ بعدما
 بهندٍ واطرابٍ لهندٍ إذِ الهوى
 وإذْ نحنُ مثلُ الماءِ كانَ مزاجُهُ
 وإذْ لا نطيعُ العاذلين ولا نرى
 تُنَوِّعُنَّ حَتَّى عاودَ القلبَ سُقْمُهُ
 فقلتِ لِمُطْرِيهِنَّ ويحك^(٢) إنما
 وأشربتِ فاستشْرِى وإنَّ قد صحا
 وهيجتِ قلباً كان قد ودع الصبا
 لئن كان ما حدثتِ حقاً فما أرى
 فقال نعال أنظرُ فقلتُ وكيف لي
 فقال أكتفلُ ثم التَّمَّ وأئتِ باغيًا
 يطنُ حاليَّ دوارسِ بلقعا
 معالِمُهُ وَبِلاً ونكباءَ زَعزَعَا
 نَكَانَ فَوَادٍ كانَ قَدَمًا مُفَجَّعا
 جميعٌ وإذْ لم نخشَ أن يتصدَّعا
 كما صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحْقَ المُشْعِشعا
 لو أشِ لَدِينَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مطمعا
 وحتى نذكرتُ الحديثَ المودَّعا
 ضررتَ فهل تَستطيعُ نفعاً فتفتعا
 فَوَادٌ بِأَمْثالِ أَلْمَا كانَ موزَعَا^(٣)
 وأشياءُهُ فَاشْفَعِ عسى أن تُشَفِّعا
 كمثلِ الأولى أطريت في الناسِ أربعا
 أخافُ مقاماً أن يشيعَ فبشِّعا
 فسَلِّمَ ولا تُكثِرْ بَأَن تَتَوَرَّعا

(١) ن : الدَّسْرَح (٢) ن : بالحسن (٣) في زهر الاداب : موالعا

فَأَتَيْتُ سَاخِفِي الْعَيْنِ عَنْكَ فَلَا تُرَى
 قَاتِلْتُ أَهْوِي مِثْلًا قَالَ صَاحِبِي
 فَلَمَّا نَوَاقِفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
 نِبَالُهُنَّ بِالْعُرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
 وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى (١) لِمَتِمِ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَ الْأَحَادِيثَ قَلْنَ لِي
 فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا
 فَمَاجِئَتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدِ
 رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عَيُونٍ وَمَجْلَسًا
 وَقَلْنَا كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَامِ
 مَخَافَةَ أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيَسْمَعَا
 لِمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَعُودًا مُوقِعَا
 وَجُوهُ زَهَاهَا الْحَسَنُ أَنْ تَتَقَعَا
 وَقَلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلٌ (٢) وَأَوْضَعَا
 يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِنْصَبَا
 أَخَفَّتْ عَلَيْنَا أَنْ نُفَرَّ وَنُخْدَعَا؟
 إِلَيْكَ وَبَيْنَا لَهُ الشَّانُ أَجْمَعَا
 عَلَى مَلَاءٍ مَنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
 دَمِثَ الرُّبِيِّ سَهْلَ الْمُحَلَّةِ مُرْمَعَا
 فَحُقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

وقال بتذكر اسماء وبتشوق اليها

غَشِيتُ بِأَذْنَابِ الْمَغْسِ مَنَزَلًا
 مَغَانِي أَطْلَالٍ وَنَوْبِيَا وَدَمْنَةً
 يَخْبِتُ حُلَايَاتِ كَانَ رَسُولَهَا
 فَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّقُّو رَسْمٌ مُعْظَلٌ
 بِهِ لَلَّتِي نَهْوَى مُصِيفٌ وَمَرْبَعٌ
 أَضْرَّ بِهَا وَبَلُّ وَنَكْبَاهُ زَعَزَعُ
 كِتَابُ زُبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرَجَّعُ
 أَحَالَ زَمَانًا فَهُوَ يِدَا بَلْقَمُ

(٢) فِي ن : الْهَبَا

(١) فِي الْإِغَانِي : أَضَلُّ

فإن بُقِرَ مغناهُ فقد كانَ حَقْبَةً
لياليَ إِذْ أَسماءُ روَّدُ كَأَنَّها
لها رَشاً تَحْوِ عليه بِجِدِّها
إِذا فَقَدْتُهُ ساعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ
نَكَادُ عليه النَّفْسُ مِنْها مَخافَةً
يُذَكِّرُ نِهايا كُلِّ تَغْرِيدٍ قِنَةَ
يُجاوِها ساقُ هَتَوفٍ لَدَى الضُّحَى
لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخْذِها بَرْدائِهِ
وَمَدَّتْ لَدَى البَيْتِ العَتِيقِ بثوبِهِ
يَظُلُّ إِذا أَجْمَعْتُ صَرْمًا مَبِينًا
تَذَكَّرْتُ إِذْ قالَتْ غَداءُ سَوْبَقَةٍ
لَا تَرايَها لَيْتَ الْغُيُريَ إِذْ دَنَتْ
فما رَمَتْها حَتَّى دَخَلْتُ فُجاءَةً
فَقُلْنَ حَذارِ العَيْنَ لَمَّا رَأَيْتَنِي
فَلَمَّا تَجَلَّى الرُّوعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي
فَظَلَّتْ بِمِرايَ سائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ

أُنَيْساً بِهِ حُورُ المِدامِ رُوعُ
خَلِي بَذِي المِسْروحِ أَدْماءُ مُتَبِعُ
أَغْنُ أَجْمُ الْمُقَاتِلِينَ مُوَلِّعُ
تَراها عَلَيْهِ بِالْبُغامِ تَفْجَعُ
عَلَيْهِ الذُّنُوبُ العَاديَاتِ تَقَطَّعُ
وَقُمَرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الأَبْكَ نَسْجَعُ
عَلَى غُصْنِ أَيْكَ بِالْبُكاءِ رُوعُ
جَهاراً وَمَا كَانتْ بِعَهْدِي تَخْلَعُ
نَهاراً فَمَا يَدْرِي بِها كَيفَ يَصْنَعُ
دَخِيلُ لَها فِي أَسودِ القَلْبِ يَشْفَعُ
وَمَقْلَتُها مِنْ شَدَّةِ الوَجْدِ تَدْمَعُ
بِهِ دارُهُ مَنّا أَتَى فيوَدَّعُ
عَلَيْها وَقَلْبِي عِنْدَ ذاكِ رُوعُ
لَها إِنَّ هَذا الأَمْرَ أَمْرُ مُشْئَعُ
هَلُمَّ فَمَ عَنايَكَ اليَوْمَ مَدْفَعُ
أَلَا حَبْذاً مِرايَ هَناكَ وَمَسْمَعُ

وقال يذكر نعماً ونسكى ام بكر من بني جح

لقد حببتُ نعمٌ اليّ بوجهها
ومن أجل ذات الخالِ أعلمتُ ناقتي
ومن أجل ذات الخالِ يوم لقيتها
ومن أجل ذات الخالِ ألفُ منزلاً
ومن أجل ذات الخالِ عدتُ كأنني
ألم تر ذات الخالِ أن مقالها
وأخرى لدى البيت العتيقِ نظرتها
فلم أسِ ملاً شيئاً لأنسَ نظرتي

مسافة ما بين الوتائرِ فالنقعِ
أكأنهما سيرا الكلالِ مع الظلّعِ
بندفعِ الأخبابِ سابقني^(١) دمي
أحلُّ به لاذا صديقٍ ولا زرعِ
مخامرُ داءٍ داخلٍ أو أخو رُبّعِ
لدى البابِ زاد القلبَ ردّاً على ردّعِ
أليها تمشتُ في عظامي وفي سمعي
إليها وترويتها ونحْنُ لدى سلّمِ

وقال

وقالت لترتيها غداة لقيتها
بذي الشَّرْبي هل من موقفٍ تقفانه
فلما رأتُ كُبراهما ما بأختها
وقالت لها الصُّغرى هداك لما أرى
أينحني على ظهرٍ وقوفٍ مطيّةٍ

ومقلتها بالماء والكحلِ ندمعُ
لعلّ المغيريّ الغداة يودّعُ
أرمتُ فما تُعطي ولا هي تمنعُ
هوى غيرٍ مفضيٍّ ولبّئ مُشيعُ
براكبها هذا من الأمرِ أشنعُ

وقال بذكر اسماء.

اقولُ لِأَسْمَاءِ اشْكَاكِ وَلَا أُرَى
عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعًا
أَلَمْ نَعْلَمْ بِكَ يَا أَسْمَ أَنْفِي مُغَاضِبُ
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعًا
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلُنْ مِنْذُ هَجَرْتَنِي
وَكُنْ قَصَارًا قَبْلَ أَنْ نَتَصَدَّعَا
وَأَنْ لَمْ تَزَلْ مِنْذُ أَهْجَرْنَا كَأَنَّنِي
مُعَادِي فِرَاشِي مَا أَلَايِمُ مَضْجَعَا

وقال

إِرْبَتْ إِلَى هِنْدٍ وَتَوَيْنِ مَرَّةً
لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْنِ الْمُقْتَعِ
لَتَعْرِجَ يَوْمٌ أَوْ لَتَعْرِسَ لَيْلَةً
عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ قَبْلَ التَّصَدُّعِ
فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْقَابُ صَحَابَةِ
لَنَا خَلْقْنَا عُبْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ
فَقَالَتْ فَتَاهُ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا
مُغَقَّلَةٌ فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُدْرَعْ
لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَاهَا لَيْسَ مَا أُرَى
مُغَقَّلَةٌ لَهَا لَأَشْبُ قَرْنُكَ فَافْتَحِي
فَقَالَتْ لَهْنُ الْأَمْرِ بِأَدِ طَرِيقُهُ
فَقُلْنَ لَهَا لَأَشْبُ قَرْنُكَ فَافْتَحِي
نَقْدَمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَّا مَنْ
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ
فَإِنْ يَرَى مِمَّا يُتَّقَى غَيْرَ رِقْبَةٍ
يَحْسَنُ جَزَاءَ الْحَبِيبِ ^(١) الْمَوَدَّعِ
لَنَا بَابَةٌ تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ
مَبِينٌ لِذِيهِ أَبٍ يَنْوُثُ بِمَرْجِعِ
وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِ
السَّارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَنْسَمَعِ
عَلَيْنَا يُعْجِلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

وقال بعاتب ابن عمه

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيِي أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ أَكُونُ أَجْتَنِيْتُهُ
وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجَنِّهِ
إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رَكْنَهُ
فَنَصَرَكَ أَرْجُو لَا الْعُدَاوَةَ إِنَّمَا
وَإِنْ كَانَ لِلْعُتْبَى فَاهْلُ قَرَابَةٍ
فَهَذَا عُنَابٌ وَأَزْدَجَارٌ فَإِنْ يَبْدُ
فَإِنْ يُوسِرِ أُمُولِي فَانْكَ حَاسِدٌ
وَإِنْ هُوَ يُظْلَمُ لَا تُدَافِعْ بِحَاجَةٍ
أَبْتُ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فِيمُنْعَا
بَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكُمِّيَّ الْمُقْتَنَعَا
وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَاعَزَاءُ تَضَعُضَا
أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَا
وَإِنْ كَانَ هَذَا لَا نَتَقَاصُ مُصْرَعَا^(١)
وَجَدَّكَ أَدْرِكَ مَا تَسَأَلْتُ أَجْمَعَا
وَإِنْ يَفْتَقِرُ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا
وَإِنْ هُوَ يَظْلِمُ فَاتِ جَنْبُكَ أَضْرَعَا

وقال

يَا قَلْبُ أَخْبِرْنِي فِي النَّأْيِ رَاحَةً
أَتَجْمَعُ يَا سَأَامُ نَحْنُ صَبَابَةٌ
وَاللَّصْبَرُ خَيْرٌ حِينَ بَانَ بُودَهَا
وَقَدْ فُرِعَتْ فِي وَصْلِ مَنَدٍ لَكَ الْعَصَا
جَزِعْتُ وَمَا فِي فِجْجِ هِنْدٍ بِسَرِّهَا
إِذَا مَا نَوَتْ هِنْدُ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ
عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ حِينَ بَانَ وَتَجَزَعُ
وَزَجَرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَذِي الْحَلَمِ تُقَرَّعُ
وَإِفْشَاءُ سَرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجَزَعُ

(١) فِي ن : مُصْرَعَا

ولكن على أن يعلم الناس أني
على غير شيء من نوالك أنبع
فلا تحرمي نفساً عليك مضيقاً
وقد كرت من شدة الوجد تطاع
وليس بحب غير حبيبك لذة
ولست بشخص بعد شخصك أجزع
وليس خليلي بالمرجى وصاله
وليس أسرتي عند غيري موضع

وقال

طمعت بأمر ليس لي فيه مطمع
فأخلفني فالعين من ذاك تدمع
وباعدني من لا أحب بعادة
فنفسى عليه كل حين تقطع
وقد كنت أرجو أن تجود بنائل
فألقيتها بالبدل لا تتطوع
فواكبدي من خشية ألين بعد ما
رجوت نوالاً من عثيمة ينفع
فقد تركتني ما ألد الخلة
حديثاً ونفسي نحوها تتطاع

وقال في زنب بنت موسى الجمحية

إن الخليط مع الصباح تصدعوا
فألقب مرتن بزنب موجه
أشكو إلى بكر وقد جرعت بها
بغلاتها خوص النواصف ترفع
قالوا بمر اليوم ثم مبيتهم
ضحيان أو عسنان إن هم أسرعوا
حتى إذا حسروا بصارع كلها
وبدا لهم منها طريق مهيع
فأنتيتهم عند العشاء مخاطراً
حذر الأليس وليس شيئاً يسمع
أقبلت أخفى مشيتي متقناً
وأخو الخفاء إذا مشى يتقنع

فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا قَبْلَ الْوُفَى مِنْ سِيرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا
 فَإِذَا ثَلَاثُ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ مِثْلُ أَلْهَامَةِ نَشْرُهَا بِتَضَوُّعٍ
 فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَحَدٌ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ
 قَالَتْ نَشْدُكَ يَا بَابِ أَلَمْ يَكُنْ كَبَرَ أَلْمَنِ وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ
 قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقَيْتَهَا مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

وقال

نَادِ الَّذِي تَحْمِلُوا كِي يَرْبِعُوا كَيْمَا يُوَدِّعَ ذَوْهُوً وَيُوَدِّعُ
 مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا وَفِرَاقَهُم بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا
 أَنْ يَفْجَعُوا دَنَفًا مَصَابًا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدِّعُ
 حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا نَخْلٌ تُكْفِكِفُهَا شِمَالٌ زَعَزَعُ
 وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقٌ مَهْمَعُ
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لِدَفْعَتِهِ عَنِّي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ
 لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ بُزْلُ أَلْجَالِ يَطْنُ قَرْنٍ تَطْلُعُ
 تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ نَرْنَمُوا مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمُقْلَعُ
 سَلَّمْتُ فَالْتَفَتْتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ
 وَبُغْمَاتِي رِيْمٍ غَضِيضٍ طَرَفُهُ أَضْحَى لَهُ بَرِيَاضٍ مَرٍّ مَرْنَعُ
 قَالَتْ تَشِيعُنَا فَقُلْتُ صَبَابَةٌ إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشِيعُ

فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتُ لِمَا قَدْ غَالَهَا إِنَّ الْمَوْفِقَ فَاغْلَمُوا مُسْتَرْجِعُ
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فَوَادُّ مَوْجَعُ صَبُّ بَقَرِهِمْ وَعَيْنُ تَدْمَعُ

وقال في ذم احد اقاربه

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقِرَابَةٍ يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسْعَا
يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي لَمْ شَيْدُ بِنْيَانِهِ الْمُتَضَعُضَا
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسُوؤُهُ مَا سَرَّيَ وَيُورِي الْمَسْرُوءَ مَرُوءِي أَنْ تُقْرَعَا
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتُ وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعَثُرُ دَعْدَعَا

وقال

إِذْ هَبْتُ وَقُلْتُ لِلَّتِي لَامْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَمْ تَتَلَّ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعُ
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا كَيْمَا تُدَارِكُ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ
لَا تَرَحِّلْنِي بِذَنْبٍ أَنْتِ صَاحِبُهُ وَصَادِقِي صَفَاءِ الْوُدِّ وَأَسْتَمِعِي
لَا نَسْمَعَنَّ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ أَوْ مَنْ يُطِغُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَاشِحٍ يَضَعُ
لَيْسَ الْخُدْبَةُ مِنْ سَرِّي وَلَا خُلُقِي وَإِنْ يُشَارَ بِأَدْنَى الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحَا مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مُرْدُوعَا
سَلَبَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ نَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَأَغْزَالَيْنِ رِبْعَا

وهي كالشمس إذ بدت في دجائها^(١) فأبانت للناظرين طلوعا
فرمتني بسهمها ثم ذافت لبنات الفؤاد سماء نقيعا
لمت قلبي في حبها فعصاني ولقد كان لي زمانا مطيعا
فأرى القلب قد تنشب فيه حب هندی فما يريد نزوعا
قاده الحين نحوها فأتاها غير عاص إلى هواها سريعا
قلت لما تخلس الوجد عقلي لسلمي إدعي رسولا مربعا
فأبعثه فأخبره بعذري وأشفع لي فقد غبت شفيعا
عند هندی وذاك عصر تولى بان منا فما يريد رجوعا
فأتتها فأخبرتها بعذري ثم قالت أنيت أمرا بدعا
فأقبل العذر مت قلبك منه وهي تذري لما عنها الدموعا
فأصاحت لقولها ثم قالت عاد هذا من الحديث رجيعا
إرجعي نحوه فقولي وعيشي لا تنهأ بما فعلت ريعا
خلت أنا نغير الوصل منا عنك أم خلت حبلنا مقطوعا
فأتتني فأخبرتني بأمر شف جسمي وطار قلبي مروعا
فرجعت الرسول بالذر مني نحو هندی ولم أخف أن تربعا
فحينا بودها بعد يأس من هواها فعاد ودا جمعا

وقال

قَرَّبَ جيراننا جِمالَهُمْ لَيْلاً فَأَضْحَوْا مَعاً قَدْ أُنْدَفَعُوا
 ما كُنْتُ أَدرِي بوشكٍ بينهم . حتى رَأَيْتُ الْغَدَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 على مِصْكَيْنِ من جِمالِهِم وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيها شَجَعُ
 قَدْ كادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغَوْرِ بِنِصْدَعُ
 يا قَلْبُ صَبِراً فَإِنَّهُ سَفَهُ بِالرَّءِ أَنْ يَسْتَفْزِهُ الْجَزْعُ
 ما وُدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا من بَعْدِ أَنْ فارقُوا لَنَا طَمَعُ
 هل يُبَلِّغُنِي السَّلامَ أَقْرُبُها عني وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
 ما إِنْ أَرَدْنَا وِصالَ غَيْرِهِمْ وَلَا قُطْعانَهُمْ كَمَا قُطِعُوا
 وَلَا ضَمِنَّا عَنْهُمْ بَنائِلُنا وَلَا خَشِينا الَّتِي بِها وَقَعُوا
 حَتَّى جَفَّوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمُ أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ ما صَنَعُوا؟

وقال بتذكر هنداً

أَلَا يا أَيُّها الْوَاشِي بِهِنْدٍ أَضَرَّيْ رُزْمَتَ أُمِّ حَاولَتَ نَفْعِي
 أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ جِبالِ هِنْدٍ وما إِنْ ما انبَتَ بِهِ يَبْدَعِ
 أَنَا مُرُّ بِالْفَجِيعَةِ ذا صَفَاءٍ كَرِيمِ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُ بِقَجْعِ
 وَأَقْعِدْ بَعْدَ قُطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو إِلَى صِلَةٍ وَقُطْعِ الْحَبْلِ 'صَنعِي؟

وقال

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي؟
يُجَنُّ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فَوَادِي بَفَيْضٍ كَمَا بَفَيْضُ الْغُرْبِ دُمْعِي
بِقَوْلِ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَهَا وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَايَ وَوَلْعِي
أَأَهْجُرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بَقْطْعِي
وَأَقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هَنْدِي لَضَاقَ بِهِجْرُهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

وقال

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا
وَأَلَمَّا بِي بِظِيْرِ شَادِنٍ لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرُ رَفٍّ بِالْفَرْقَةِ ثُمَّ أُرْتَفَعَا
سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ أَمْ ذَهَبَتْ أَزْمَانُهُ فَأَنْقَطَعَا؟
قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى
ذَاكَ إِذْ نَحْنُ لَسَلْمَى جَبْرَةً لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَعَا
لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا
كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ التَّبَعَا
حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلَوْ بَعْدَ مَا سَمِعَ الْيَوْمَ بَنَا مِنْ سَمِعَا؟

وقال

عُلِقَ أَلْقَبُ وَزَوْعَا حُبٍّ مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعَا
 عُلِقَ الشَّمْسَ فَأَضَحَتْ أَوَجَّهُ النَّاسِ جَمِيعَا
 ودعاهُ الحَيْنُ فانتقادَ إلى الحَيْنِ سَرِيعَا
 ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَتَى زَادَتْ عَلَى الشَّمْسِ بَرُوعَا
 وَنَرَى النَّسْوَانَ إِنِ قَامَتْ وَإِنْ قَفَنَ خُشُوعَا
 كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فُوتٍ وَكَفْتُ كَفْتُ الدُّعَا
 جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
 أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَّانَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا
 قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعَا
 فَأَرَتْهُ وَارَدَ النَّبْتَ وَامْتَصًّا تَلِيعَا
 وَثَنَايَا بِكَرْعٍ أَلْمَلُوفُ فَيَهْنُ كُرُوعَا
 يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ أَلْقَبِ مُخْتَلًا رَفِيعَا
 هَلْ رَأَيْتَ الرِّكْبَ أَوْ أَبْصَرْتَ بِأَلْقَاعِ هُجُوعَا
 قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعَا
 قُلْتُ إِذْهَبْ فَأَعْتَرَفَهُمْ ثُمَّ أَذْرَكُنَا جَمِيعَا
 قَفْ عَلَى الرِّكْبِ فَسَلِمَ ثُمَّ أَذْرَكُنَا سَرِيعَا
 فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا لِهَوَايَ النَّفْسِ تَبُوعَا

وقال

ليت شعري هل أقولن لركبٍ بقلادةٍ هم لدنيا هجوعُ
طلما عرستمُ فأركبوا بي حان من نجمٍ اشترى طلوعُ
إن همي قد نفى النوم عني وحديث النفس قدما ولوعُ
قال لي فيها عتيقٌ مقالاً فجرت مما يقول لدموعُ
قال لي ودّع سليماً ودّعها فأجاب القلب أن لا أطيع^(١)
لا شفائي الله منها ولكن زيد في القلب عليها صدوعُ
لا تلمني في أشتياقي إليها وأبك لي مما نجن الضلوعُ

وقال

قالت وعيناها تجودانها صوحت والله لك الراعي
يا أين سرنج لا ندع سرننا قد كنت عندي غير مذياع

وقال

أيارب لا آلو المودة جاهداً لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانعُ

وقال

وهذه الايات تضرب مثلاً في مطاوعة الاصدقاء بعضهم لبعض
وضعف الأرادة في مقاومتهم والحاسم

وخل كنت عين النصح منه إذا نظرت ومستمعاً مطيعاً

(١) في الاغاني : لا استطيعُ ؛

أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَتَهَيْتُ عَنْهَا وَقَلْتُ لَهُ أُرَى أَمْرًا شَدِيدًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

وقال

فِي أَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرَى وَهُوَ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ لَمَّا رَأَى تَخَلُّفَهُ عَنِ الْحِجِّ فِي أَحَدِ السَّنِينَ
أَرَاءُحَهُ حُجَّاجٌ عَذْرَاءَ وَجْهَةً وَلَمَّا بَرَّحَ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ
خَلِيلَانِ نَشَكُوا مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى مَتَى مَا يَقْلُ أَسْمَعُ وَإِنْ قَلْتُ يُسْمَعُ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ فَلَئِنْ زَفَرَاتُ هَجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْغَعِي
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خَلَاءً فَانْتِي سَأَلْتِي كَمَا لَا قَيْتَ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

وقال بذكر هنداً وسلمى

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَلْتُ ثَوَائِي بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيعَا
بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَمَى وَأَرْجَعَانِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا



حرف الفاء

قال

وَإِنِّي لَسَائِلُ أُمِّ الرِّيعِ قَبْلَ الْوَدَاعِ مُتَاعًا طَافِيًا
 مُتَاعًا أَقُومُ بِهِ لِلْوَدَاعِ إِنِّي أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَذُوفًا
 فَقَالَتْ بِحَاجَةٍ كُلِّ نَعَانَتْ فَأَقْبَلَ وَأَرْسَلَ رَسُولًا طَافِيًا
 إِلَى مَوْعِدٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ خَلَا لَا يُرَوِّعُ فِيهِ الطُّرُوفُ
 وَمِنْ عَجَبِ ضَحِكَةٍ إِذْ رَأَتْ قُرْبِيَّةً بِالْخَيْفِ رَكْبًا وَقُوفًا
 رَأَتْ رَجُلًا شَاحِبًا جِسْمَهُ مُسَارِي أَرْضٍ أَطَالَ الْوَجِيفُ
 أَخَا سَفَرٍ لَا يُجِئُ الْمُطِيُّ بَعْدَ الْكِلَالَةِ إِلَّا خُفُوفًا
 فَإِذَا تَرَبَّنِي كِسَانِي السِّفَارُ لَوْنِ السَّوَادِ وَجِسْمًا نَحِيفًا
 فَحُورًا كَمَثَلِ ظَبَاءِ الْحَرِيفِ أَخْرَجَنِي مِشِينَ مَشْيًا قَطُوفًا
 نَضَوَعُ أَرْدَانُهُنَّ الْعَبِيرَ وَالرُّنْدَ خَالِطًا مَسَكًا مَدُوفًا
 يُهَيِّجُنَّ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبْنِ الدُّفُوفَا
 إِذَا مَا أَنْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْنَ يَدْعُونَ لِلَّهِوِ قَلْبًا ظَرِيفًا
 بِأَبْطَحِ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَابُ إِمَّا رِيْعًا وَإِمَّا خَرِيفًا

(١) فِي ن : انصروفا

وقال

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً خفى لنا ولكنهُ واللهُ يا حبُّ ما يخفى
ولكن عذمتُ الحبَّ إن كان هكذا إذا ما أحبَّ المرءُ كان له خفا
فما استجملتُ نفسي حديثاً لغيرِها وإن كان لنا ما تحدُّ ثنا خلفا
ولا ذِكرتُ يا صاحٍ إلا وجدتها بوذي وإلا زاد حبي لها ضعفا
ولا ابصرتُ عيناى في الناسِ عاشقاً صبا صبوّةً إلا صبوتُ لها ألفا
فما عدلتُ في الحكمِ يا صاحٍ بيننا أفي العدلِ منها أن نحبَّ وأن نخفى؟

وقال

هاجَ فوادي موقفُ ذكّرني ما أعرفُ
ممشايَ ذاتَ ليلةٍ والشوقُ مما يشغفُ^(١)
إذا ثلاثُ كالدمي وكعبُ ومُسلفُ
وبينهنَّ صورةُ كالشمسِ حين تُسدُفُ
خودٌ وقيَرٌ نصفُها ونصفُها مهفُفُ
قلتُ لها من أتمُّ؟ لعلَّ داراً تُسِفُ
فأبتسمتُ عن واضحٍ غرَّ الثنايا ينطفُ
وأومضتُ عن طرفها يا حسنّها إذ نظرفُ
وأرسلتُ فجاءني بناها المطرفُ

أَنْ يَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً نَحْيَا بِهَا وَنُلْطِفُ
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا حَمَشُ الثَّمَاتِ أَعْجَفُ
 فَبِتْ لِي لِي كَلَّهِ تَرَشُّفِي وَأَرْشَفُ
 إِخَالُ ثَلَجًا طَعْمَهُ قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدًا عَلَيْنَا بَذْرِفُ
 لَهْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلْهِفُ
 قَالَتْ وَلَمْ تَسْأَلْنَا وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
 وَالِدَارُ عَنْكَ غَرَبَةٌ وَنَأُونَا مُسْتَشْرِفُ
 نَحْنُ حَجِيجُ ضَمْنَا فَمَنْ يُرَى الْمَعْرِفُ
 قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمُ صَبُّ بَكُمْ مُكَالَّفُ
 قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَازِحُ ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ
 لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَغُرُّنَا مَا تَحْلِفُ
 وَودِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ
 تَجْزِي بِثَلٍّ وَدَنَا قَالَتْ لَهَا بَلْ أضعِفُ

-

وقال في هند

أفي رسمِ دارٍ دارسٍ أنت واقفٌ بقاعٍ تُعَفِّيهِ الرِّيحُ العواصفُ
بها جازتِ الشعثاءُ فالحِمْيَةَ أَتَيْتِ قفا محرضٍ كأُتْمَنِ صَحَائِفُ
سحا تُرَبِّها أرواحها فكأنما أحوالها عليها بالرُّغامِ النَّوَاسِفُ
وقفتُ بها لا من أسائل ناطقٌ ولا أنا إن لم ينطقِ الرِّسمُ صارِفُ
ولا أنا عَمَنُ يَأْلُفُ الرِّبْعَ ذاهِلُ ولا التُّبْلُ مردودٌ ولا القلبُ عازِفُ
ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به عِشَاءً ثَلَاثُ كَعْبَانٍ وَنَاصِفُ
أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دَفَاقُ خُصُورِهَا وَثِيْرَاتُ مَا التَّقَتْ عَلَيْهِ أُمْلَاحِفُ
إِذَا قُمْنَ أَوْ حَوَّلْنَ مَشْيًا نَاطِرًا إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بَيْنَ الرِّوَادِفِ
نَوَاعِمُ لَمْ يَدْرِينَ مَا عِيشُ شَتْوَةٍ وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ
إِذَا مَسَّهِنَّ الرِّشْحُ أَوْ سَقَطَ الدِّى تَضَوَّعَ بِالسَّكِّ السَّحِيقِ الْمَشَارِفُ
يَقُنَّ إِذَا مَا كَوَّكِبٌ غَارَ لَيْتَهُ بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يَخَالِفُ
لَبَنَّا بِهِ لَيْلَ الْإِمَامِ بِالذِّقِّ نَعْمُنَا بِهَا حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كَاشِفُ
فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ بَقَايَا أَلْبَابَاتِ الدُّمُوعِ الذَّوَارِفُ
وَأَصْعَدْنَ فِي وَعْثِ الْكُثِيبِ تَأَوَّدًا كَمَا اجْتَمَزَ فِي الْوَحْلِ النَّمَاكِجِ الْخَوَارِفُ
فَأَتْبَعْنَهُ الطَّرْفَ مُبَلِّلُ الْهَوَى كَأَنِّي بُعَانِبِنِي مِنْ أَلْجَنِّ خَاطِفُ
نُعْفَى عَلَى الْأَثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا ذَبُولُ ثِيَابٍ يُبْمَنَةُ وَمَطَارِفُ
دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابٍ وَنَظَرُهُ نَدْلُهُ عَلَى أَشْيَاءٍ فِيهَا مَتَالِفُ

سَبْتُهُ بِوَحْفٍ فِي الْعَقَاصِ كَأَنَّهُ
وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلٍ
فَكُلُّ الَّذِي قَدَقْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
وَحْبُكٍ دَائٍ لِلْفَوَادِ مُهَيِّجٍ
وَنَشْرُكٍ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
وَقَرُبُكَ إِن قَارَبْتُ لِلشَّمْلِ جَامِعٍ
فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ
وَإِنْ عَانَيْتُهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
فَكُلُّ الَّذِي قَدَقْتُ كَانَ إِدْكَارُهُ
أَتَّبَعِي أُنْتَهَ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بَغِيرِهِ
عَلَى أَتْنَاهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَيِّبِي
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكِهِمْ
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدْ نَبَّأَتْ بِهِ
فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتَ بِزَائِرٍ
كَمَا لَوْ مَا كُنَّا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قُلْ تَمَدَّنَا
وَنَضِي إِلَيْكَ الْغَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا

عَنَايِدُ دَلَّاهَا مِنَ الْكُرْمِ قَاطِفُ
وَوَجْهِ حَمِيٍّ أَصْرَعْتَهُ ^(١) الْمُخَالَفُ
عَلَى حَذَرٍ الْأَعْدَاءُ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ
سَفَاهًا إِذَا نَاحَ الْجَمَامُ أَلْهُوَاتِفُ
وَذَكَرُكَ مُلْتَذِئًا عَلَى الْقَلْبِ طَارِفُ
وَإِنْ بَنَتْ يَوْمًا بَانَ مَسْ أَنَا آلِفُ
لَهُ مِنْ أَعَاجِبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ
لَهَا ضَلَعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاصِفُ
عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا يَنْكَأُ الْقَلْبَ قَارِفُ
وَعَنْكَ سَقَاكَ الْغَادِيَاتِ الرَّوَادِفُ
عَلَيْهِ وَقَوْلِي 'حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ'
نَوَى غَرَبَةً فَأَنْظُرْ لَأَيِّ نُسَاعِفُ
ظَبَاءٌ جَرَتْ فَأَعْتَافُ مِنْ هُوَ عَائِفُ
بِلَادِي وَإِنْ قَلْتُ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
فَعَلْنَا وَلَمْ نَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِيفُ
لَنَا جَشْمُ الظُّلْمَاءِ فِيمَا نَصَادِفُ
مَنَاسِمُهَا مِمَّا نُلَاقِي رَوَاعِفُ

بَرَاهُنْ نَصِيٍّ وَالتَّهْجُرُ كُلًّا تَوْقَدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ
تَحَسَّرَ عَنْهُمْ الْعَرَائِكُ بَعْدَ مَا بَدَأْنَ وَهَنَّ الْمُقْفِرَاتُ الْعَلَائِفُ
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تُتَقَرَّبَ فِتْيَةٌ إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السِّفَارِ عَوَاطِفُ

وقال

لَقَدْ أُرْسِلْتُ 'حَوْلًا' قُلُوبًا 'بُرَى' جَافِيًا وَهُوَ خَبٌ لَطِيفُ
الْيَنَاءِ عِشَاءً بَأَنْ قَفَ لَنَا نُسَلِّمُ فَإِنَّ وَقُوفًا طَفِيفُ
فَقُلْتُ لَهَا أَلَيْتُ أَخْلَى لَنَا فَإِنَّ مُقَامَ الْفَجَاجِ الْخُتُوفُ
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشِيَّ قُطُوفُ

وقال

وهذه الايات تروى ايضا للحرت بن خالد . (الاغاني)

بَانَ الْخَلِيطُ وَيَنْهَمُ شَغَفُ وَالْدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ
مَا عَوْدُوكَ بَنَاءِي دَارِهِمْ قُرْبَ الْجَوَارِفِ نَلْتَهَفُ ؟؟
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذِلَّ لَهَا أَنْ أَلْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلَفُ
زَعَمُوا بَانَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ فَأَلْقَبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجْفُ
لَمْ أُنْسَ مَوْقِفًا وَمَوْقِفَهَا إِنْ رَاجَعِ وَلَحِينًا يَقْفُ
نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدَتْ كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مَعْتَرِفُ
وَمَقَالَهَا وَدَمُوعَهَا سُبُلٌ ^(١) أَقْلِلْ حَبْنِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) فِي ن : سُجُومٌ

عَنَّا إِذَا دَارُ بِكُمْ نَزَحَتْ . وَدَعَا لِأُخْرَى قَبْلُكَ الطَّارِفُ
حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ . وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلًا حَلَفُوا

وقال

لَقَدْ عَجَبْتُ فِي رَسْمٍ أَجَدَّ زَمَانَهُ . لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ
عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بَسْرَنَا . وَسِرَّكُمْ مَجْرَى الدَّمُوعِ الذَّوَارِفِ
فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى . عَنُوجًا بَنَى نَرْجُ اقْتِرَابَ الْخَالَفِ
فَلَمَّا نَوَاقِفُنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا . نَوَاعِمُ كَالْغِزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
وَنِدَاتُ أَعْجَازٍ دَقَاقُ خُصُورِهَا . طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ ثِقَالُ الرِّوَادِفِ
بَطْنُنَ بَهَا مِثْلَ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ . إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا فَصَارِفِ
وَجَاءَتْ بُتْبَاعُهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ . لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

وقال في هجو أحدهم

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقَفًا شَاعِرًا . عَنِ فَتَى أَعُوجَ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ
سَيِّءِ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْ نُهُ . مِثْلَ عَوْدِ الْخِرْوَعِ أَلْبَالِي الْقَصِفِ

وقال

(ذات^(١) حسن) إِنْ تَغَبَّ شَمْسُ الضَّحَى . فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفٌ
أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا . وَهَوَاهُمْ فِي سَوَى هَذَا اخْتَلَفٌ

وقال

وطافتُ بنا شمسٌ عِشاءً ومن رأى من النَّاسِ شمساً بالعِشاءِ تطوفُ
أبو أمِّها أوفى قريشٍ بذمةٍ وأعمامُها إمَّا نسبتَ ثَقِيفُ

وقال

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خرُجْنَ علينا من زُقاقِ أبْنِ واقِفِ



حرف القاف

قال

ولقد قلتُ يوم بانوا لبكري
أنتَ قرّبتني إلى الحينِ حتّى
ولقد قلتُ لا أباك دعني
إنّ حتفي في أن أزور الرّفاقا
إنّ قصري أن يشعر القلبُ سُقماً
من سُلَيْمى مُخامراً وأشتياقا
قد أرانا ولا أسرُّ بأنّ تجمع دارُ
ولا بُالي الفراقا
ثمّ ولّوا وما قرابةُ من حلّ
بنجدٍ ممّن يحلّ العراقا

وقال

ألم نسأل الرّبع أن ينطقا
بقرنِ المنازل قد أخلقا
ديارُ التي نبت عقله
فياليته غيرها عُلقا
وكيف طلابي عراقية
وقد جاوزت غيرها إلخراقا
نؤمّ الحداة بها منزلاً
من الطّف ذا بهجة مونقا
وكيف طلابك إلا الصبا
وغرب النوى بلدًا مُسحقا
ولو أنّه إذ دعاه الصّبي
إليها أبى لم يكن أخرقا
ولكنّه قرّبه المنى
وسيق إلى الحين فاستوسقا

وقال

ألم خيالٌ من سليمي فأرقا هـدوا ولم يطرُق هنالك مطرقا
 ألم يبطحاء الكديد وصحبي هجود فزاد القلب حزنا وشوقا
 فقلت لها أهلا بكم إذ طرقتُم فقد زرت صبا يا قنيل مورقا
 فبانت نعاطيني عذابا حسبتها من الطيب مسكا أو رحيقا معتقا
 فبت قرير العين آخر ليلتي ألا عب فيها واضح الجيد أعنقا
 فيتنابتك الحال إذ صاح ناطق وبين معروف الصباح فصدقا

وقال

منع النوم ذكره^(١) من حبيب مفارق
 نازح الدار عن ديارك والقلب شائق
 سالكت عن البلاط سراع النواهي
 فيهم بخرية مثل عين المعانق
 نولي أم خالد قبل بين الصفائق
 إن قلبي إخاله عنكم غير عائق

(١) في ن : ذكره

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر فقال عبد الملك : يا فاسق فقال : بئست
التعبة يا ابن العم على طول الشحط قال : يا فاسق أما أنت انقائل ؟ :

أَحَبُّ لِحَبِّ عِبَلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ علمتُ به لعبلة أو صديق
ولولا أَنِ نُعِنِّفِي قَرِيشٌ وقولُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّقِيقِ
لَقَلْتُ إِذَا اتَّقَيْنَا قَلْبِي ولو كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الضَّرْبِ
فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بصاحٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا مَفِيقِ

وقال

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا وَأَطَأَتْ بَنَاتُ النَّوَى وَغَيَّبَ عَنَّا مِنْ نَخَافٍ وَنُشْفَقٍ
أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُهَا عَلَى كَبِدٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَخَفَقُ
فَقَالَتْ لَا تُرَابٍ لَهَا حِينَ أُبَيَّتْ بِمَا قَدْ أَلَاقِي إِنْ ذَا لَيْسَ بِصَدَقٍ
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجَعًا كَثِيبًا وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَأْرَقُ
فَقَالَتْ أَرَى هَذَا اسْتِيقَاقًا وَإِنَّمَا دَعَا دَمْعَ ذِي الْقَلْبِ الْحَلِيَّ التَّشَوُّقُ
فَقُلْنَ شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا وَانْكَنَهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدَّقُ
فَقُمْنَ لَكِي يُخْلِسُنَا فَنُفَرِّقَتْ مَدَامَعُ عَيْنَيْهَا فَظَلَّتْ تَدْفَقُ
فَقَالَتْ أَمَا تَرَحَّمْنِي لَا تَدْعَنِي ^(١) لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُنَّ أَخْرَقُ
فَقُلْنَ أَسْكُتِي عَنَّا فَعِيرُ مَطَاعَةٍ لَهُوَ ^(٢) بَكَ مَنَّا فَاعْلَمِي ذَاكَ أَرْفَقُ

(١) في الاغاني : ان تدعني ، لدى غزل جم الصباة يخزق

(٢) في الاغاني : فذلك منا فاعلمي بك ارفق

فَقَالَتْ: فَلَا تَبْرَحَنَّ ذَا السِّتْرِ إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفَرَقُ

وَقَالَ يَذْكُرُ نَعْمًا

أُيْهِمَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ نُفِيقُ طَالَمَا قَدْ تَعَلَّقَتْكَ الْعُلُوقُ
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرِ وَنَوَلَتْ إِلَى عَزَاءِ طَرِيقُ؟
مَنْ يَكُنْ مِنْ هَوَى حَبِيبٍ قَرِيبًا فَأَنَا النَّازِحُ الْبَعِيدُ السَّحِيقُ
قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا وَكَلَانَا إِلَى الْإِلْقَاءِ مَشُوقُ
فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقَيْنَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ^(١)
وَجَرَى بَيْنَنَا فَجْدَدٌ وَصَلَاءُ حَوْلُ قُلُوبِ اللِّسَانِ رَفِيقُ
لَا نَظُنِّي أَنَّ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْلَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وَقَالَ يَذْكُرُ هِنْدًا

أَهَاجَكَ رُبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ فَفَوَادِي مُسْتَعْلَقُ
لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ
يَذْكُرُنِي الدَّهْرُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تُغَرِّقُ
لَيْلِي أَهْلِي وَأَهْلُ الْتِي دَمُوعِي يَذْكُرُهُمْ تَسْبِقُ

(١) فِي الْإِغْلَافِ : تَشُوقُ

خِلِطَانِ مُحَضَّرُنَا وَاحِدُ فَجِلُ الْمُدَّةِ لَا يَخَاقُ
لَنَا وَلِهْنَدٍ بِجَنْبِ الْغَمِيمِ مَبْدَأُ وَمَنْزِلُنَا مُوْتَقُ
فَإِنْ بِكَ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَجَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
فَقَدْ عَشْتُ فِيهَا مَضَى لَاهِيَا بِهَا وَالْوَصَالُ بِنَا بَعْلَقُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثْبَلَةٍ نَتَنَقُّ بِالْجُزَعِ جُزَعِ الْقَرْنِ لَمَّا تُخْلَقِ
'حَيِّتِ مِنْ طَالٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ وَوَسَقِيتِ مِنْ صَوْبِ الرِّبْعِ الْمَغْدِقِ
لِتَذْكُرِ الزَّمَنَ الَّذِي قَدَفَاتِنَا أَيَّامَ نَبْتَعِثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِ
إِذْ أَنْتِ رَوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيبَةٍ غَرَاءِ خَوْدٍ كَالْغَزَالِ الْأَخْرَقِ
دَرْنَا الْمُرَافِقِ طَيْبُ أُرْدَانِهَا حَشْوُ الْحَفِيَّةِ بَادِنُ الْمُتَنَقِّقِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ أَثْبَلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَقَدْ أَحْزَأَتْ عَيْرُهَا لِتَفَرِّقِ
وَإِذَا رَنْتِ نَظَرَ التَّرِيفِ بَعِينِهَا فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَتَنَقِّقِ

وقال بذكر هنداً

فَيَا وَبَحَ قَلْبِي مَا يَسْتَفِيقُ مِنْ ذِكْرِ هَنْدٍ وَمَا إِنْ بُفِيقَا
جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ بِأَبْكُمْ لِي طَرِيقَا
صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا
وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّاتِهَا وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

وقال يذكرها

ألا يابكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا
أجازَ أليدَ مُعترضاً فَعَرَضَ ألوادِ فالشَّفَقا
لهندِ إنْ ذَكَرَها تُرى من شيمتي خُلِقا
ولو عَلِمْتَ وخيرُ العِلمِ لِلإنسانِ ما صدقا
بأنَّ بها حديثَ النَّفسِ وَالْأشعارِ إنْ نطقا
وُحْباً راضياً للقلبِ لم أَخْاطُ به مَلَقا
فما من مُغزِلٍ أدماءَ تُزجي شادناً خرقا
بأحسن مقلَّةٍ منها إذا برزتْ ولا عُقْقا
غداةَ غَدَتْ نُودِ عُنَا وقد أَرَمْتُ مُنْطَلَقا
ترى إنسانَ مقلتها بدمعِ العينِ قد شَرِقا
وقد حلفتْ يميناً بَرَّةً بمحلٍّ مَنْ خَلَقا
لقد عَلِقْتُ من عمرٍ جبالاً مثلها عَلَقا

كانت نعمُ استقبلت عمر بن ابي ربيعة في المسجد الحرام وفي بعدها خَلُوقُ
فَسَحَتْ به ثوبه ومضت وهي تضحك فقال عمر :

أَدْخَلَ اللهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَانِي خَلُوقا
مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحاً رَفِيقا
غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءِ لَيْسَ يَعْرِفَنِّي سَلَكْنَ الطَّرِيقا

وأرى بينها وبين نساء كنت أهذي بهن بونا سحيفا

وقال

إنّ الخليط الذين كنت بهم
عصاهم من شئت أمرهم
استربعوا ساعة فازعجهم
أبتغتهم مقلّة مدامها
نحسب مطروفة وما طرقت
بانوا بنعم فليست ناسيا
آلفة للرجال واضحة
الظبي فيه من خلقها شبه
من عوهج فردة أطاع لها
شيّعها مطلقا وجاد لها
يجهدها ألمشي للقريب كما
ويا لها خلة توافقنا
نعطي قليلا نزرأ إذا سئلت
فقد أرانا والدار جامعة

صبا دعوا للفراق فأطلقوا
يوم الملا مستطيرة شقق
سيارة تسحق النوى قلق
منها بماء الشوون تسبق
إنسانها من دموعها شرق
ما أهتز في غضن أيكه ورق
بالعنبر الورد جلدتها عبق
التحر والمقاتان والعنق
بدمع السيل نقع أنق
منابت البقل كوكب غدق
ينهض في الوعث مضعب لثق
أو صففة بالديار تنصفق
والبخل فيها سجية خلق
ولبس في صفو عبشنا رنق

وقال

لَعْمَرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنْتُمْ
وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذْ
لَا يَقْنَتُ أَنَّ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ
فَصَدَّتْ صُدُودَ الرِّئَمِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنٌ
وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى ارْجِعِيهِ بِمَا اسْتَهَى
شَفَعْنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرْنَ عَبْرَتِي
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَتَاتَهَا
وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ
نُبَيْنُ هَوَى مَنَا وَتُبْدِي شَمَائِلًا
فَأَلْقَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى
لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فَوَادِهِ
حَلَاهَا أَلْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لغيرِهَا
تَكْدُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ
وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعُهَا تَنْتَرِقُ
نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَرْقُ
وَأَنِّي رَهِينٌ فِي حَبَالِكِ مُوثِقُ
وَقَالَتْ لَتَرَيْنِيهَا أَسْمَعًا لَيْسَ يَرْفُقُ
وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أُخْرَقُ
فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حِينَ يَنْطِقُ
وَقَلْبِي حِذَارَ الْعَيْنِ ^(١) مِنْهُنَّ مَشْفُقُ
أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ
قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحَسَنِ رَوْنَقُ
جَدِيدًا عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ
عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرَنَّقُ
بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَجَّى مُعَلَّقُ
بَعْبَرَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

كان عمر وخالده القُسريّ يمشيان ، فاذا هما بهندٍ وأسماء اللتين يُشببُ بهما
عمر اثنتان فقصدا اليهما ، ثم جلسا معهما ملياً ، فأخذتهم السماء وطُروا فقال عمر :
أفي رسم دار دمعك المترقُفُ سفاهاً وما استنطاق ماليس ينطقُ
بجيثُ اتقى جمعٌ وأقصى محسرٍ معالمة كادت على البعد تناقُ
ذكرتُ به ما قد مضى وتذكّري حبیباً ورسم الدارِ ممّا يُشوقُ
ليالي من دهرٍ إذ ألحي جيرةٌ وإذ هو مأهولُ الخيلة موزنُ
مقاماً لما عند العشاء ومجلساً به لم يكدره علينا معورُفُ
ومشى فتاة بالكساء تكُننا به تحت عين برقعها بتألقُ
يبلُ أعالي الثوبِ قطرٌ وتحتهُ سماعٌ بدا يعشي العيون ويشرقُ
فأحسرُ شيء بدء أول لبنا وآخره حزمٌ إذا تفرقُ

قال .

أيها الباكرُ المرید فراقی بعدما هجّت بالحديثِ اشتياقي
ليت شعري عداةً بانوا وفيهم صورة الشمس أين يرجى التلاقي
جزءٌ يعتريك يا قلبُ منها إن يحشوا جمالم لا انطلاق
قد شفيْنَا النفوس إن كان يشفي من هواها عناقها واعتاق
حين كفت دموعها ثم قالت أرفّ البين وأنطلق الرّفاق
إن قلبي لفيكم اليوم رهن لشقائي وحب أهل العراق

ونال بذكر هنداً

أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً
عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقُ
تُكْسِنَهَا نِسْوَانَهَا وَبِلَوْمِنِي
صَحَابِي وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوِّقُ
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ
هُوَ أَنَا جَمِيعُ أَمْرُنَا حَيْثُ يُصَفَّقُ
فَإِنْ نَحْنُ جُنُثَا سَنَةٍ لَمْ تَكُنْ مَضَتْ
أَمْرُنَا حَيْثُ نَحْنُ فِينَا نَفَرُ قُوا؟
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَهُ النَّاسُ قَبْلَنَا
فَفِيمَ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا نَفَرُ قُوا؟
أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَيَّ
وَأَنْ أُنَاسًا لَمْ يُحِبُّوا وَيَعْشَقُوا
فَمَرُّ ذَا الَّذِي إِنْ جُمْتُ مَا أَمْرُو بِهِ
يَبِيتُ بِهَيْمٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِأَرْقُ؟
وَإِنْ الْأَوَّلَى نَهْنَيْهَا عَنْ وَصَالِنَا
تَبِيتُ إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ
فَإِنَّا لَمُحَقَّقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا
أَقَابِلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَالْصَّقَا

وقال:

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى حَيْثُ أَخَاقَا
فَمَا مِنْ مُحِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ
تَعْلَقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مَعْلَقَا
يُعَاتِبُهُ فِي الْوَدِّ إِلَّا نَفَرَقَا
مِنْ الْأَدِيمِ تَعْطُو بِالْعَشِيِّ وَالضُّحَى
غَزَا لَا تَحِلِّي عَقْدَ دُرٍّ وَبَارَقَا
أَلَوْفٍ لَا ظِلَالِ الْكُنَاسِ وَلِلثَّرَى
مِنْ الضَّالِّ غَضَانًا عَمَ النَّبْتُ مُورَقَا
إِذَا مَا لَعَابُ الشَّمْسِ بِالضَّيْفِ أَشْرَقَا

وقال يذكر نعماً

يَالَيْلَةَ نَامَهَا الْخَلِيٌّ مِنْ الْحُزَنِ وَنَوِي مُسَهَّدٌ أَرْقُ
أَرْقُبُ نَحْمًا كَأَنَّ آخِرَهُ بَعْدَ السَّيَّاسِينَ لَوْ لَوْ نَسَقُ
يَا نَعْمُ لَا أَخْلَفُ الصَّدِيقَ وَلَا بَطْمَعُ فِي الْوَشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ بِكَلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رَفَقُ
وَالْبُدْنُ إِنْ نُزِرَتْ أَجَلَّتْهَا بِالْخَيْفِ يَغْشَى نَحْوَهَا أَلْعَلُّ
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنَهُ إِلَّا فِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

وقال يذكر هنداً

أَلَمْ نَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقَ بِرُقَةٍ أَعْوَاءُ^(١) فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقَ
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنِّي أَخُونَشُوةٍ لَاقِيَ الْخَوَانِيتِ فَأَغْبَقَ
وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا عَلَيْنَا وَدَمْعَهَا سَرِيعٌ إِذَا كَفَّتْ تَحْدُرُهُ أَتَسْقُ
وَمَوْقِفَ أَتْرَابٍ لَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقَ
رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا فَعُجْنَ لَشَجْوِهَا جَمِيعًا وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالتَّرْقَ
إِذِ الْحَبْلِ مَوْصُولٌ وَإِذْ وَدُنَا مَعًا جَمِيعًا وَإِذْ نَعَطِي التَّرَاسُلَ وَالْمَلْقَ
وَقُلْنَ أَمْكُثِي مَا شِئْتَ لَا مَنَ أَمَّا مَنَا نَخَافُ وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

(١) في ن : ذي ضال

وقال يذكر زينب بنت موسى الجمحية

ألا يا بكرُ قد طرقا خيالُ هاج لي الأرقا^(١)
 بزینب إنيها همي فكيف يحبلها خلقا
 خدلجة إذا أنصرفت ألفت السهد والأرقا
 خدلجة إذا أنصرفت رأيت وشاحها قلعا
 وسافا تملأ الخخال فيه تراه مختنقا
 إذا ما زينب ذكرت سكبت الدمع متسقا
 كأن سحابة تهمني بماء حملت غدقا

وقال

لقد دبّ الهوى لك في فوادي ديب دم الحياة الى العروق



صرف الطاف

قال

حدّ ثنّني وأنتِ غيرُ كذوبٍ أُنَجِّبُني 'جَعَلْتُ' فذاكِ ؟
وأصدُقيني فإنّ قلمي رهينُ ما يطيقُ الكلامَ من^(١) في سواكِ
كلّما لاحَ أو تغوّرَ نجمُ صدعَ القلبَ ذكرُكم فبكاءِ
قد تمّنتِ في العتابِ فراقِي فلقد نلتِ يا ثريا مُناكِ
لا تُطيعي الوُشاةَ فيما أرادوا يا ثريا ولا الذي ينهاكِ
كم فتى ماجدٍ الخلائقِ عَفَّ بتمنّي في مجلسٍ أنْ يراكِ
حالَ من دونِ ذاكِ ما قدّرَ اللهُ بحقِّ فما يُطيقُ لفاكِ

وقال

أيها العاتبُ الذي رامَ^(٢) هجري وبعادي وما علمتُ بذاكا
ألقني أراكِ أعرضتَ عني أمْ بعدُ أمْ جفوةٌ فكفاكا
قد برّيتَ العظامَ والجسمَ مِنِّي وهوانا موافقُ لهواكا
قد بلينا وما تجودُ بشيءٍ ويح نفسي يا حبّ ما أجفاكا
أنتَ في القولِ عازفٌ من هوى النفسِ إلينا في الطرفِ حينَ نراكِ

(١) في الاصل ونسخ : فيمن (٢) في نسخة : أمّ

وَإِذَا مَا ذُكِرْتُ رَاعِكَ ذِكْرِي وَكَثِيرُهُ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ
وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كَأَسْمِي لِي بِالْذَّمِّ أُنْخَضَتْ عَيْنَاكَ
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بَنَى الْوَأَشُونَ صَدَقَتْ ظِلْمًا مَنْ أَثَاكَ
شَلَّ مِنْهُ ^(١) اللِّسَانُ إِنْ كُنْتَ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْفِدَاةَ سِوَاكَ

وقال بذكر أسماء

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
بَدَلًا فَاسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلًا يُغْنِي عَنَّاكَ
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ بَدَاكَ
فَأَجْتَنِبْنِي وَأَطِيعْنِي نَاصِحَ الْجَبِّ نَهَاكَ
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ
لَا تَلْمِزْنِي وَأَجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَّيْتَ ذَاكَ

وقال بذكر هند

أَرْسَلْتُ هِنْدُ الْيَنَى رَسُولًا عَاتِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا أَرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَاكَ
أَنْ تَكُنْ حَاوِلَتْ غِيظِي بِهِجْرِي فَلَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَاكَ
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي أَنَّنِي لَمْ أَجْنِ مَا كُنْهُ ذَاكَ

وَأَلْبِي دَاعِيَا إِنِّ دَعَانِي وَتَصَامُمُ عَامِدَا إِنِّ دَعَاكَ
وَأَكْذَبُ كَاشِحَا إِنِّ أَتَانِي وَتُصَدِّقُ كَاشِحَا إِنِّ أَتَاكَ
إِنِّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سَوَاكَ
غَيْرَ أَتَانِي فَأَعْلَمُنْ ذَاكَ حَقًّا لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي أَظْهَرُ الْوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
أَنْتَ هَمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي مَا تَغَيَّتْ وَادُّ مَا أَرَاكَ

وقال

أَلَا يَأْسَلَمُ قَدْ شَجَطَتْ نَوَاكٍ فَلَا وَصْلٌ لِّغَانِيَةِ سَوَاكِ
وَلَا حُبٌّ لِّدَيٍّ وَلَا نَصَافٍ لِّغَيْرِكَ مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِ
لَقَدْ مَا طَلَعَنِي يَا حُبَّ عَصْرًا فَلَيْتَ اللَّهَ بِالْحُبِّ أَتْلَاكِ
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجِدِي وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكِ
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا فَلَيْتَ اللَّهَ يَمْنَحَنِي هَوَاكِ
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ غَدَاةً يَنْتُمُ وَأَظْهَرْنَ الْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ عِلَانِيَةَ نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ
فَأَتْبَعُهُ لِي يَجْزِينَ وَدِّي وَمَا سَلَمَى تُجَازِبَنِي بِذَاكِ

وقال

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ مَنَازِلَ كَانَتْ لِحَيْرَانِكَ
مَنَازِلَ يَبِضَاءَ كَانَتْ نَكُونُ بِسَرِّ هَوَاكِ وَإِعْلَانِكَ

تريدُ رضاكَ إذا ما خلّونَ طلابُ هواكَ وعصيانِكَ
 وإنْ شئتَ عاظتُكَ أو دأبتُ لعوبُ على كلِّ أحيانِكَ
 تُربكُ أحيانَ عُرْضيةً وحيناً تُرى دونَ إهمانِكَ
 إذا ما نضاغتُ ألفتِها صناعاً بتسليْلِ أضغانِكَ
 وكنتَ وكانتَ وكانَ الزّمانُ فأحسِنُ بها وبأزمانِكَ
 لياليَ أنتَ لها موطنُ وإذْ هيَ أَفْضَلُ أوطانِكَ
 وإذْ هيَ شأنُكَ تُغنى به وإذْ غيرُها ليسَ مِن شأنِكَ
 وإذْ هيَ تِربُكَ تِربُ الصّفاءِ وخدُكَ مِن دونِ أخذانِكَ
 وإذْ كلُّ مرعى رَعتهُ السّراةُ وإنْ طابَ ليسَ كسعدانِكَ
 مُخرَماكَ موقنةٌ ظلُّها وقربانهم^(١) دونَ قربانِكَ
 فذبَّ لها ولكَ الكاشحونَ فحلُّوا حائلَ أقرانِكَ
 لَجِبْتَ وَلَجْتَ وكانَ اللّجاجةُ فيه قطيعةُ مُخلصانِكَ
 وأظهرتَ هجرانها ظلماً ولمْ تَكُ أهلاً لهجرانِكَ
 أأذِنْتَها ثمَّ جانبَها فسوفَ ترى غِبَّ إدنائِكَ
 أظنكَ تحسبُها في الودادِ مُراجعةً بعدَ عهدانِكَ
 فهياتِ هياتِ حتّى الماتِ بهمكَ منها وأحزانِكَ

(١) في ن : وغربانهم دون غربانِكَ

وقال

تقولُ غداةَ التَّقِينَا الرَّبَّابُ أَيَاذَا أَفَلْتَ أَفُولَ السِّمَّاكِ
 وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ كَمَا أَرَفَضَ نَظْمُ بَعِيدٍ^(١) الْمَسَاكِ
 فَقُلْتُ لَهَا مِنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ أَعْدَاءَهُ يُجْتَنِبُهُ^(٢) كَذَاكَ
 أَغْرَكَ أَتَيْ عَصِيَّتُ الْمَلَامَ فَيْكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ
 وَلَمْ أَرِ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ تَلْتَذُّهَا^(٣) أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكَ
 وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكَ
 فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِرَغْمٍ وَقَاكَ
 هُمُومَ^(٤) الْحَيَاةِ وَأَسْقَامَهَا وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَذَاكَ

وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الْمَكْثَرُ فِيهَا بَعْضَ لُومِي فَمَا بَلَّغْتَ مُنَاكَ
 لَمْ يَكُنْ مِنْ عَثَابِنَا بِسَبِيلٍ فَتَرَى أَنْ مَا عَنَانَا عَنَاكَ
 عِنْدَ غَيْرِي فَأُبْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لَذَاكَ

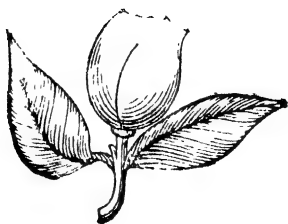
وقال

أُثِيهَا الْعَانِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَيُعَادِيهِ وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

(١) فِي الْإِغَانِي : ضَعِيفُ السَّلَاكِ (٢) فِي الْإِصْل : تَجْتَنِبُهُ

(٣) فِي الْإِغَانِي : تَقَرَّرُ بِهَا (٤) فِي النَّسْخ : خُوفُ الْمَاتِ وَأَسْقَامُهُ

قلتَ أنتَ المألوفُ في غير شيءٍ بئسَ ما قُلتَ ليسَ ذاكَ كذا
 زعموا أنَّني بغيرِكَ صَبٌّ جعلَ اللهُ مِنِّي أَّحِبُّ فداكا
 فلو أنَّ الذي عتبتَ عليه خَيْرَ الناسِ واحداً ما عداكا
 ولو استطاعَ أنْ يقيقَ المنايا غَيْرَ غَبْنٍ بِنَفْسِهِ لَوْ قَاكا
 ولو أَقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى عُمرِ نوحٍ بعيشِهِ ما عصاكا
 وأَرْضَ عَنِّي جَعَلْتُ أَفْديكَ إِنِّي والعزيرِ الجليلِ أهوى رضاكا



هرف الهم

قال

زارنا زورهُ سُرِرْتُ به لَيْتَ ذَاكَ الزَّوْرَ لم يَعْجَلْ
إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَجِلًّا مِنْ عِيُونِ الْخَائَةِ الْعُدْلِ
وَأَتَانَا وَهُوَ مَنخَرِفٌ وَيَغَالُ الْحَيَّ لم تُوَحِلْ
يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلُ
بِالَّذِي أَخْفَى وَأَكْتَمَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلْ
فَأَذَاقَنِي عَلَى مَهْلٍ طَيِّبَ الْأَنْيَابِ لَمْ يَثْعَلْ
نَحْسَبُ الرَّاحَ الذَّكِيَّ به وَوَسْلَفَ الرَّاحِ وَالسَّاسِلُ

وقال

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا رَسْمٌ وَرُبْعٌ مُغْوَلٌ
رُبْعٌ لَهْنِدٍ مُقْفَرٌ قَدْ كَانَ حِينًا بُوْهُلٌ
مَا إِنْ به مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا الظُّبَاءُ الْخُذَلُ
قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْذَلُ
أَيَّامَ هَنْدٍ وَأَلْهُو مِنَّا لَهْنِدٍ يُبْذَلُ
فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا دَهْرٌ لَعْمَرِي مُعْضَلُ
بُنَا وَقَلْبِي مُشْفِقٌ مِنْ صَرْمِ هَنْدٍ أَوْ جَلُ

إِذْ أَرْسَلْتُ فِي 'خَفِيَّةٍ' إِنَّ 'الْمُحِبَّ' الْمُرْسَلُ
تَقُولُ هَنْدُ أَتَيْنَا قُفْلَتُ لَا ، لَا أَفْعُلُ
وَاللَّهِ لَا آتِيكُمْ حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ
مِنْ 'حَبِّكُمْ' يَاهَنْدُ مَا عُمَرْتُ حَيًّا أَنْغُلُ

وقال

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الظَّلَالِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخِلَالِ
تُعَفِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ صَبَاً وَمِنْ شَمَلِ
وَأَنْدَاءِ تَبَاكَرُهُ وَجَوْنُ وَاكْفُ السَّبَلِ
لَهْنِدِ إِنَّ هَنْدًا 'حُبِّهَا' قَدْ كَانَ مِنْ شَغْلِي
لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَثَلِ
وَعَيْنِي 'مُغْزِلِ' حَوْرَاءَ لَمْ تُكْخَلْ مِنْ الْخُذَلِ
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّارَ عَجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِ
وَقُلْتُ لِحُجَّتِي 'عُوجُوا' فَعَاجُوا هِزَّةَ الْأَيْلِ
وَقَالُوا قَفْ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
قَلِيلُ فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ مَا نَلَقَى مِنَ الْعَمَلِ

وقال

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السِّرِّ لِيْلِي بَأْنَ أَقِمْ
لَعْلَ الْعَيُونَ الرِّامَقَاتِ لَوْ دَنَا
وَلَا نَنَّا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ
نُكْذِبُ عَنَّا أَوْ نَتَمُ فَتَغْفُلُ

أُناسٌ أَمَنَّا هُمْ فَبَشُوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بَرُوحُهَا بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمُلُ
سَأَجْتَبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي فَهْلُ ذَلِكَ نَافِعٌ لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ فَإِنَّ أَمَّ طَرَفِي غَيْرُكُمْ فَهَوَاؤُ حَوْلُ

وقال

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
فَطَارَتْ بِحَدِّهِ مِنْ فَوَادِي وَقَارَتْ^(١) قَرِيبَتُهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
فَمَا أُنْسَ مِنْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْفِي وَمَوْقِفَهَا وَهَذَا^(٢) بِقَارَعَةِ النَّخْلِ
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمَثَلِ الَّذِي بِي حَدُّوْكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
فَعَاجَتْ بَأَمْثَالِ الظُّلُمِ نَوَاعِمُ إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى النَّخْلِ
فَقَالَتْ لَا تَرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى أَطْلَنَ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي
وَقَالَتْ لَكِنْ أُرْجِعَنَّ شَيْئًا لَعَلَّنَا نَعَابُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصْلِي
فَقُلْنَا لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا قَرِيبٌ أَلَّا نَسْأَمِيَ مَرْكَبَ الْبُغْلِ؟
فَقَالَتْ فَمَا شِئْنُ قُلْنَا لَهَا أَنْزِلِي فَلَا لِرُضْ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي
وَقُمْنِي إِلَيْهَا كَالدُّمَى فَاسْتَفْنِي وَكُلُّ يَفْدَى بِالْمُودَّةِ وَالْأَهْلِ
نَجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْتَفِنُ صُورَةً مِنَ الْبَدْرِ وَانْتَ غَيْرُ هُوجٍ^(٣) وَلَا نُكْلٍ

(١) في نسخة : ونازعت (٢) في نسخ : يومًا (٣) في الاغاني : يُجَلِّ

فَسَلَّمْتُ وَأُسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى
فَقَالَتْ وَأَرَأَيْتَ جَانِبَ السِّتْرِ^(١) أَمَّا
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِيَ لَهِمْ مِنْ تَرْقُبٍ
فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا
عَرَفَنَّ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ لَهَا أَمُذْنِي
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِشَنَّ قُلْنَ قَانَ تَحْدَثِي
فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا
وَبَاتَتْ تَنْجُ الْمِسْكَ فِي فِي غَادَةٍ
تَقْلَبُ عَيْنِي ظِلِيَّةٍ تَرْنَعِي الْخَلَا
وَتَفْتَرُّ عَنْ كَأَلُ اقْحَوَانٍ بَرُوضَةٍ
أَهْمِي بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ

عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي
مَعِيَ فَتَحَدَّثْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
وَالَكِنْ سَرِّي لَيْسَ بِحِمْلِهِ مِثْلِي
وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ
نَطَفَ سَاعَةً فِي طَيْبٍ^(٢) لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
أَتَيْنَاكِ وَأَنْسَبُ أَسْيَابٍ مَهَى الرَّمْلِ
فَعَلَنَّ الَّذِي يَفْعَلَنَّ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةِ الْحَجَلِ
وَتَحْنُو عَلَى رِخَصِ الشَّوَى أَغِيدِ طِفْلٍ
جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنْ الْوَبْلِ
وَأَكْثَرُ دَعَوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رَجْلِي

وقال

أَشْرُ يَا أَبْنَ عَمِّي فِي سَلَامَةِ مَا تَرَى
عَلَى حَيْنٍ لَاحَ الشَّيْبِ وَأُسْتَكْرَ الصَّبَا
وَأَلَتْ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ بَعْدَمَا
وَأَبْدَيْتُ عَصِيَانًا لَهْنًا سَبِينِي
وَأَقْبَلَنَ يَمِشِينَ الْهُوْبُنَا عَشِيَّةً

لَنَا وَتَبَدَّيْهَا لَتَسْلُبْنِي عَقْلِي
وَرَا جَعْنِي حَلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ
وَالْقَيْنَ مِنْ بَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَلِي
يُقَتِّلَنَّ مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ النُّجْلِ

غرائبُ من حِينِ شَتَّى لَقِينِي على حالةٍ ماخافَ من مثلها مثلي
فَسَلَّمَنَ تَسْلِيمًا ضَعِيفًا وَأَعِينُ نُحَاذِرُهَا مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي
وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقِينَا على غيرِ هذا من مقامٍ ومن شغلِ
إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَأَشْتَفُ نفوسُ ولكنَّ الْمَقَامَ على رِجْلِ
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقِي لمِيعَادِنَا هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِلْوَصْلِ

وقال

أَلَمْ يُسَلِّبْنِي نَائِي الْمَزَارِ صَبَاتِي الى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّائِي قَدْ يُسَلِّي
مِنَ الْمُرْعِدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفِذُ عَيْنُهَا الى نَحْوِ حِزْوَمِ الْمَجْرَبِ ذِي الْعَقْلِ
فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضُ لَيْنٍ يُصِيرُهَا الْيَنَّا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

وقال

حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك حجها وارتحلت ، وكان الحجاج نوعده
ان ذكرها في شعره او عرض باسمها
كدتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي لَيْتَنِي مَتًى قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ أُلُوجِدِ وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ
ذَرَفَتْ عَيْنُهَا فَفَاضَتْ دَمْعِي وَكَلَانَا بَلَقَى بَلْبٌ أَصِيلِ
لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْلَا كَثْرَةُ النَّاسِ جَدْتُ بِالتَّقْبِيلِ
لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمُسْكِ شَيْبَا ثُمَّ عَلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنَجِيلِ

حينَ تفتأُ بها بأطيبَ من فيها طروقًا إن شئتَ أو بالقليلِ
 ذاكَ ظني ولم أَدُقْ طعمَ فيها لا وما في الكتابِ من تنزيلِ
 وبفرعٍ حَدَّتْهُ كالمثاني علٌّ بالمسكِ فهو مثلُ السدِيلِ
 رُبْعَةٌ أو فُوقَ ذاكَ قليلًا ونوؤومُ الضحى وحقُّ كسولِ
 لا يزالُ الخُلخالُ فوقَ الحشايا مثلَ أثناءِ حَيَّةٍ مقتولِ
 زانَ ماتحتَ كعبها قدمها حينَ تمشي والكعبُ غيرُ نبيلِ

وقال

سرٌّ قليلًا ولا تُلْمِني خليلي لوداعِ الرِّبابِ قبلَ الرِّحيلِ
 إنَّ في النفسِ حاجةً ماتقضى مادعا في الفصونِ داعي هديلِ
 إنَّ طرفي دلُّ ألفوَادَ عليها ففوَآدي كالكلامِ المقتولِ

وقال

ذَكَرَ القلبُ ذِكرَةً من حبيبٍ مُزايِلِ
 ماجدٍ قد صبا بكم والصَّبِي غيرُ طائلِ
 مستمرٌّ سالكٌ في الغوائلِ
 ولقد خفتُ خَلَّةً لستُ منها بوائِلِ
 إنَّ نَأْ نَكُمُ ديارنا والتَّباسُ الجائلِ
 وصرمتُ وُدَّهُ غيرُ زائلِ

أُحْدِثَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ
إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِمَاتٍ عَقَائِلُ

قال في زينب بنت مومي الجمحية

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ دَارِسُ آيَةِ مُخَوِّلُ
غَيَّرَتْ آيَةَ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظِيٌّ مُبَيِّلُ
طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ
ذَائِنُ بَابِ أَهْلِهِ فِيهَا كَانَ يُؤْهِلُ
قَدْ أَرَانَا بَغِيطَةً فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ
بِجَوَارٍ خَرَّادُ ذَلِكَ وَالْوُدُّ يُبْذَلُ
إِذْ فَوَادِي بَزِينِ أُمِّ يَغْلَى مُوَكَّلُ
وَهِيَ فِينَا فَلَا تُبَايِهُ نُلْحَى وَتُعْذَلُ
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ
حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوَدِّ مُرْسَلُ
بِاعْتِذَارٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ
فَأَتْنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنْ الْقَوْلِ تَهْلَلُ
حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ

أَنَا مِنْ ذَلِكَ آيسُ غَيْرَ أَنِّي أُعَالُ
وَأَخُ يُسْتَحْتَنِي وَيُنَادِيهِ وَيَذُلُ
كُنْهَا قَالَ لِي أَنْطَلِقْ قُلْتُ^(١) إِرْبَعِ سَأَفْعَلُ

وفي بعض النسخ زيادة هذه الايات :

إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ
أَرْسَلْتُ نَسْتَحْتَنِي وَتَفْدِي وَتَعْدِلُ
أُنِينَا بَاتَ لَيْلَهُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ يَذْبَلُ
تَحْتَ عَيْنٍ يَكُنُّنَا بُرْدُ عَصَبٍ مُهْلَهْلُ

وقال

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ
أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ
إِنَّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
أَلَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مُوَصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ
لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالذِّبِ أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلُ دَمْعُهَا كَالدَّرِ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ^(٢)
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ الْهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ أَلْمَلْتَقَى وَاصِلُ
يَا دَارُ أَمْسَتْ دَارَسًا رَسْمُهَا وَحَشَا قَفَارًا مَا بِهَا آهْلُ

قد جرتِ الرِّيحُ بها ذيلَها وأُستَنَّ في أطلالها ألوابِلُ

وقال بذكر الثريا

مرحباً ثمَّ مرحباً بالتي قالتْ غداةَ الوداعِ يومَ^(١) الرِّحيلِ
للثُّريا قولي له أنتَ همي ومُنَى النِّفسِ خالِياً والجليلِ^(٢)
فالتَّقينا فرحبتْ ثمَّ قالتْ عَمَرَكَ اللهُ إِنْ تَنَا في المَقيلِ
في خلاءٍ كَمَا يَرَبُّكَ عِنْدِي فِصْدٌ قَنِي فِدَاكَ قَبيلي
لَمْ يَرُ عَيْنٌ عِنْدَ ذَاكَ وَقَدْ جِئْتُ لِمِعَادِهِنَّ إِلَّا دُخُولِي
قُلْنَ هَذَا الَّذِي نَلُومُكَ فِيهِ؟ لَا تَحْجِيْ مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ
فَصِيلِهِ فَلَنْ تُلَامِي عَلَيْهِ فَهُوَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْتَوْبِلِ
قَالَتْ أَنْصَتْنِ وَأُسْتَمِعْنَ مَقَالِي لَسْتُ أَرْضَى مِنْ خُلَّتِي بِقَلِيلِ
قَدْ صَفَا الْعَيْشُ وَالْمَغِيرُ عِنْدِي حَبِذَا هُوَ مِنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ

وقال بذكر هنداً

تصابي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلِ وَعَاوِدَ مِنْ هِنْدٍ جَوَى غَيْرُ زَائِلِ
كَمَا نَكِسَتْ هَيْمَاءُ أُحْدِثَ رَدُّعُهَا بِمُسْتَقْعٍ أَعْرَاضُهُ لِلْهَوَامِلِ

(١) في ن : عند (٢) في ن : وخليلي

عَشِيَّةً قَالَتْ ضِدَّ عَتِّ غَرْبَةِ النَّوَى فَمَا مِنْ لِقَاءٍ بَيْنَنَا دُونَ قَابِلِ
وَمَا أُنْسَ مِثْلَ شَيْءٍ لَا أُنْسَ مَجْلَسًا لَنَا مَرَّةً مِنْهَا يَقْرُنُ الْمُنَازِلِ
بِخَلَّةٍ بَيْنَ التَّخْلَتَيْنِ نَكُنَّا مِنَ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ

وقال

قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا بِحَبْلٍ وَدَادِي أَيَّ ذَلِكَ يَفْعَلُ
فَوَيْلُ أَيْمَهَا أُمْنِيَّةً لَوْ تَفَهَّمَتْ مَعَانِيهَا أَوْ كَانَتْ أَلْبَّ تُفْعَلُ
أَغِيظِي ثَمَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا إِلَيَّ فَلَا حَاشَايَ بَلْ أَنَا أَقْبَلُ
أَوْ مَزْ فَادَعُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا بِحَبْلٍ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ
وَدِدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجُودُ لَوْ أَنَّهُ لَنَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَبِيتُ مَقَالَهَا لَنَا لَيْلَةُ الْبَطْحَاءِ وَالْدَمْعُ يَهِيلُ
إِقْدَ غَنَيْتُ نَفْسِي وَأَنْتَ بِهِمَا فَقَدْ جَعَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَذْهَلُ
أَرَاكَ تُسَوِّبُنِي بَيْنَ امْتِلَهِ وَلِلْحَفْظِ أَهْلُ وَالصَّبَابَةِ مَنْزَلُ
وَلَوْ كُنْتَ صَبَّابِي كَمَا أَنَا صَبُّهُ أَطْعَمَ وَلَكِنِّي أَجْدُ وَتَهْزِلُ
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَحَفِّظُ تَجَادَدَ عَمْدًا وَهُوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَلُ
أَبِينِي لَنَا إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنُّبًا لَصَرْمٍ فَتَصْرِيحِ الصَّرِيَةِ أَجْمَلُ
وَأَنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتَهُ فَرَأَيْتُكَ أُنِّي تَائِبٌ مُتَنَصِّلُ
وَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجَنُّبًا فَدَتِ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ نَعُولُ

هنيئاً لقلبٍ كنتُ أُنحسبُ أَنَّهُ إذا شاءَ سالَ عنكَ أو متبدّلُ
فَتُ كمداً يا قلبُ أو عِشْ فأتما رأيتُكَ بالْجافي البخيلِ مُوَكَّلُ

وقال

أُتاني كتابٌ منك فيه نَعَبٌ عليّ وإسراعٌ هُديتِ إلى عَذلي
فعرَّبتُ نفسي ثمَّ مالَ بي الهوى وقبلي قَادَ الحُبُّ من كان ذا تَبَلِ
فقلتُ إذا كَأَفَاتُ مَنْ هو مَذنبٌ مُسيئٌ بما أَسدى إليَّ فما فضلي ؟
لما أَرْتَجِي حامي إذا أنا لم أَعُدْ عليك ولم يُجْمَعْ لجهلكمُ جهلي
فلا تَقْتُليني إنْ رأيتُ صابتي إليك فإني لا يحِلُّ لكم قتلي
وقلتُ لها واللهِ ما زلتُ طائِعاً لكم سامعاً في رَجْعِ قولٍ وفي فِعْلِ
فما أُنْسَ من وُدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فليستُ بناسٍ ما هَدَتْ قَدَمي نعلي
عَشِيَّةَ قَالَتْ والدُّمُوعُ بَعينها هنيئاً لقلبٍ عنكَ لم يُسَلِّهِ مُسلي
لقد كان في إِقْرَاضِكَ أَلُودٌ غَيْرُنا وفعلِكَ ناهٍ لي لو أَنَّ معي عقلي
فهذا الذي في غيرِ ذَنْبٍ علِمْتُهُ صَنِيعُكَ بي حتَّى كَأَنِّي أَخُو ذَحَلِ
هلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلَمِي إنْ صرَمْتَنِي إلى سَقَمٍ ما عِشْتُ أو بالغُ قَتلي
سَأَمَلِكُ نَفْسِي ما اسْتَطَعْتُ فإنْ نَصِلْ أَصْلَكَ وإنْ نَصِرْمُ حَبَالِكَ من حَبلي
أَكُنْ كالذي أَسدى إلى غيرِ شَاكِرٍ بدأ لم يُشَبَّ فيها بِحمدٍ ولا بَذَلِ

وقال

فَجَعَلْنَا أُمُّ بَشَرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْتَالِ
 بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعًا جِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالِ
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنَادٍ أَنْ تَهَيَّؤُوا لَارْتِحَالِ
 فَزِعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا نَزَلُوا بُزْلَ الْجَمَالِ
 وَبَغَالًا مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجَلَالِ
 فَاسْتَقَلُّوا وَدَمَوْعِي قَدْ أَرَبَتْ بِأَنْهَالِ
 مِنْ هَوَى خَوْذٍ لِعُوبٍ غَادَةٍ مِثْلِ الْهَلَالِ
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ
 إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِي بَعْدَ حُلْمٍ وَأَكْتِهَالِ
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي
 أَيُّهَا النَّاصِحُ قَبْلِي فُتِنْتُ شَمْطُ الرِّجَالِ
 فَفَوَّادِي فِي هَوَاهَا هَائِمٌ أُخْرَى التَّلْيَالِي

وقال في أسماء

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالصَّبُّ بَأْنُ يَرْسِلَا
 أَذْكُرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسٍ يَكُونُ عَنْ سَامِرٍ كَمْ مَعَزِلَا
 أَبْشُكُم فِيهِ جَوَى شَفَنِي حِمَامَتُهُ مِنْ حِكْمٍ مُثْقَلَا

فَأَبْتَسَمْتُ عَنْ نِيرٍ وَاضِحٍ
كَأُفْحَوَانَ الرَّمْلِ فِي جَائِرٍ
ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَهَا
يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا
فَأَرْسَلَتْ أَرْوَسَ وَقَالَتْ لَهَا
إِنِّي بِهِ بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ
وَوَاعِدِهِ سِرْحَنِي مَالِكٍ
وَلِيَّاتٍ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ
لَمَّا اتَّقَيْنَا رَحَّبَتْ تَرْبُهَا
وَأَعْرَضَتْ مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ
بَلَّغَهَا كَذِبًا وَلَمْ يَأْلَهَا

مُقَلِّجٍ عَذْبٍ إِذَا قُبِلَا
أَوْ كَسْنَا الْبَرْقَ إِذَا هَلَّلَا
هَنَدًا فَقَالَتْ عُمَرُ أَرْسَلَا
كَأَنَّهُ بِأَمْنٍ أَنْ نَبْخَلَا
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا
وَاللَّهِ بِمَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا
أَوْ الرُّبِّي (دُونَهَا^(١) مِنْزَلَا)
إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَصْهَلَا
هَنَدٌ وَقَالَتْ قُبَلًا حَوْلَا
لَكَ شَحْ لَمْ بِأَلْ أَنْ يَمْحَلَا
غَشَا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

وقال

أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ
أَنِيلِي قَبْلَ وَشَكِّ أَلْبِينِ إِنِّي
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجٌ
هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنِّي

عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بِأَنْ أَقُولَا
أَرَى مَكْثِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلَا
عَذْرُتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولَا
وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرٍّ دُخُولَا
مُؤَاتِقًا عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا

وَأَنْ نَرعى الْأَمَانَةَ مَا نَأْتِينَا وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا ^(١) الرَّسُولَا
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَتَيْتُ وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمُ سَبِيلَا

وقال

يَا أُمَّ نَوْفَلَ فُكِّي عَانِيَا مَثَلْتُ بِهِ قُرْبِيَّةً أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا
كَمَا دَعَوْتُ الَّتِي قَامَتْ بِقَرِّ قَرِّهَا تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرًّا فَأَنْجِدَلَا
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ الْأَسْحَقُ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا
وَالزُّنْجِيلُ مَعَ التَّفَاحِ تَحْسَبُهُ مِنْ طِيبِ رِيقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِهَا وَرِيقَتِهَا إِذَا أُسْتَقِلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا
مَجَاجِبَةُ الْمِسْكِ لَا تُثْقَلُ شِمَائِلُهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلُ مَحَلَا
لَوْ كَانَ يَخْبَلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَاكَ لَفِي لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خَبَلَا
لَهَا مِنَ الرِّئَمِ عَيْنَاهُ وَنُسْنَتُهُ وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْخُتَالِ إِذْ صَهَلَا
مَطْلَتِ دَبْنِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ أَنْحَبْتُ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطْلَا
مَطْلَتِهِ سَنَةً حَوْلًا مُجْرَمَةً وَبَعْضُ أُخْرَى تَجْنِي الذَّنْبَ وَالْعِلَالَا

وقال

خَلِيلِي عُوجًا نَسَأَلِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا أَبِي بِالْإِرَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
بِفَرْعِ النَّبْتِ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا
ضُرَائِرُ أَوْطَنٍ أَلْعِرَاصَ كَأَنَّمَا أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا

ديار التي قامت الى السجف غُدوةً
 ارادت فلم تسطع كلاماً فامأت
 بأن بيت عسى أن يستر الليل مجلساً
 فوطئت نفسي للمبيت فوَلجوا
 وقالت لترينها علماً أن زائراً
 فقولاً له إن جاء أهلاً ومرحباً
 فراجعناها أن نعم فتيمة
 ولا تعجلي أن تهدأ العين وأتركي
 فبت أفانيتها فلا هي ترعوي
 وأكرمها من أن ترى بعض شدة
 فلم أر ما تبتاً يوئل بذله
 وأمنع للشيء الذي لا يضيرها
 إذا طمعت عادت الى غير مطمع

لتنسكاً قلباً كان قدماً مقتلاً
 الي ولم تأمن رسولاً فترسلاً
 لنا أو تنام العين عنا فتغفلأ
 لي الرّبض الأعلى مطياً وأرحلاً
 على رقبه أنبكما متغفلاً
 ولينا له كي يطمئن وسهلاً
 لنا منزلاً عن سامر^(١) الحي مغزلاً
 رقيباً بأبواب البيوت موكلاً
 لجود ولا تبدي إباء فتبخلاً
 وتبدي مواعيد المنى والتعللاً
 إذا سُئلت أبدى إباءاً وأبخلاً
 وأسبى لذي الحلم الذي قد نذلاً
 بجود وتأبى النفس أن تتحللاً

وقال في اسماء

عوجاً فحيّ الطلل المَحولاً
 ومجلس النسوة بعد الكرى
 بجانب^(٢) البوابة لم يعده
 والرّبع من اسماء والمنزلاً
 آمن فيه الأبطح الأسهلاً
 تقادّم العهد بأن يؤهلاً

(٢) في ن : بسائق

(١) في ن : سائر

إِيَّايَ لَا إِيَّاكُمْ هَجَّ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا تَعْجَلَا
 إِنْ كُنْتُمْ خُلُوفِينَ مِنْ حَاجَتِي أَلْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُعْجَلَا
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا عَنْهُ فَعُوجًا سَاعَةً وَأَسَالَا
 إِنْ بُضِجَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَحَشًا مَغَانِي رَسَمِهِ مُعْجَلَا
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّبْتُ مِثْلُ أَلَمَاهَا يَقْرُو أَلَمَالَا الْمُعْجَلَا
 أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادَنُ خَوْذُ تُرَاعِي رَشَاءَ أَكْجَلَا
 قَالَتْ لِيَتَرَيْنِ لَهَا عِنْدَهَا هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُعْجَلَا؟
 قَالَتْ فَتَاةٌ عِنْدَهَا مُعْصِرُ تَنْدِيرُ حَوْرَاوِينَ لَمْ تَخْذَلَا
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مِنْ نَهْوَى وَمَا أَغْفَلَا

رَأَى عُمَرُ لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ
 فَكَادَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا فَقَالَ :

وَدَّعَ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ نَسْأَلَا
 أَمْكُثَ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَأَنَّنَا^(١) فَلَعَلَّ مَا بَخَلَتْ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
 قَالَ أُنْتِمِرُ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا
 لَسْنَا نَبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعْجَلَا
 نَجْزِي بِأَيْدٍ^(٢) كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا حَقُّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا

(١) فِي ن : وَنَهْنَهَا (٢) فِي الْاِغْنَانِي : أَيْادِي

حتى إذا ما الليلُ جنَّ ظلَّامُه
 ورَقَبْتُ غفلةً كاشحٍ أنْ يَمَحُلَا
 وأُستنكحَ التَّوَمُ الذينَ نخافُهم
 ورمى الكرى بوآبهم فَتَحَبَلَا
 خَرَجْتُ نَأْطُرُ في الثيابِ كأَنَّها
 أُنِيمُ يسبُّ على كَثِيبٍ أَهْيَلَا
 فَجَلَا ألقاعُ سحابةً مشهورةً
 غراءُ تُعشي الطرفَ أنْ يَتَأَمَلَا
 سَلِمْتُ حينَ لَقِيْتُهَا فَهَلَلْتُ
 لِتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي مُقْبَلَا
 فَلَبِثْتُ أَرْقِيها بما لَوْ عَاقِلُ
 يُرقي به ما أَسْطَاعَ إِلَّا يَنْزَلَا
 تَدْنُو فَتَطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَذَلَا
 نَفْسُ أَتْ بِالْجُودِ أَنْ تَحْتَلَلَا

وقال

أَرِقْتُ وَلَمْ أَرَقْ لِسُقْمِ أَصَابِنِي
 أُرَاقِبُ إِيلاً مَا يَزُولُ طَوِيلَا
 إِذَا خَفَقْتُ مِنْهُ نَجُومٌ فَحَالَقْتُ
 تَبَيَّنْتُ مِنْ تَالِي النُّجُومِ رَعِيلَا
 فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةً
 وَإِيقَنْتُ مِنْ حَسِّ الْعَيُونِ غَفُولَا
 دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَاعِبًا
 هَضِيمَ الْحَشَا رَيًّا الْعِظَامِ كِسُولَا
 فَهَبَّتْ نَطِيعُ الصَّوْتِ شَوَى مِنَ الْكَرَى
 كَمَقْتَبِقِ الرَّاحِ الْمُدَامِ شَمُولَا
 فَعَضَّتْ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا مَخَافَةً
 عَلَيَّ وَقَالَتْ قَدْ عَجَلْتَ دُخُولَا
 فَهَلَا أَذَا أُسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ دَاخِلُ
 دَسَسْتَ الْبِنَافِي الْخُلَاءِ رَسُولَا
 فَفَقَصْرَ عَنَّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كَاشِحُ
 وَتَأْتِي وَلَا نَخْشَى عَلَيْكَ دَلِيلَا
 فَقُلْتُ دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ
 إِلَيْكَ فَقَالَتْ بَلْ خُلِقْتَ عَجُولَا

فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَايَ نَسْتَبِثُهُ
شَكَوْتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ أَعْلِنُ بَعْضَهُ
فَقُلْتُ صِلِي مِنْ قَدْ أُسْرَتْ فَوَادَهُ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتَبِمًا
صُدُودَ شَمْسٍ ثُمَّ لَانَتْ وَقَرَّبْتُ
قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
لَقَدْ حَلَيْتُكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ
فَأَنْصَبَتْ هَمًّا لِلْفَوَادِ وَمُنِيَّةً
أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتُ مِنْهُ مُسَلِّطًا
فَقُلْتُ لَهَا يَا سُكْنَى إِنِّي لَأَسْأَلُ
سَأَلْتُ بَأَن تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مُضِيقَةً
وَأَنْ تَكُرِّمِي يَوْمًا إِذَا مَا آتَاكُمْ
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي

وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا
وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ غَلِيلًا
وَعَادَ لَهُ فَيْكِ النَّصُوحُ^(١) عَذُولًا
(سك^(٢)) وَإِنْ كُنْتُ الصَّحْبِ قَتِيلًا
إِلَيَّ وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلًا
وَدَائِمٍ وَصَلٍ إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا
وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا بَنَ عَمِّ قَبُولًا
وَذَلًّا مِنَ النَّعْمَى عَلَيَّ ظَلِيلًا
فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ يَمْنَحُ^(٣) سُؤْلًا
سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا
وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلًا
عَلَيَّ وَتُبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلًا
رَسُولٌ لَشَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
جَلِيسُكَ طَرَفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلًا

(١) هكذا في النسخ كلها ، على ان علماء اللغة لا يجيزون كلمة « نصوح » بل

يقولون : هي (نصيح) فما قولم فيها وقد وردت في شعر عمر بن أبي ربيعة ؟؟

(٢) هكذا في الاصل ، وفي نسخة مصر سنة ١٩١١ (بـ جـ د) ولم يفسرها

الشارح (٣) في الاصل : يمنع

وقال حين ودّع الثريا راحلةً عنه الى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان
في مصر وقد وقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا ٠٠٠

يا صاحبي قفا نستخير الظللا
فقال لي الرَّبْعُ لما أن وقفتُ به
وخادعتك النَّوى حتى رأيتهم
لما وقفنا نحيتهم وقد صرختُ
قامت تراءى لي حين ساقه قدرُ
بفاحمٍ مُكرِّعٍ سودٍ غدائره
ومقاتي نَجْعةٍ أدماءٍ أسلمها
ونيرٍ النَّبتِ عَذْبٍ باردٍ خصرِ
كأنَّ اسْفَنْطَةً شَيَّتْ بذي شَبيمٍ
والعنبرَ ألا كلفَ المسحوقَ خالطه
نشي الضَّجيعَ به وَهناً عوارضها
قالت على رِقْبَةٍ يوماً لجارتها
وهل لي اليومَ من أختٍ مواسيةٍ
فجاوبتها حِصانٌ غيرُ فاحشةٍ
إقني حياءك في سترٍ وفي كرمٍ
لا نُظْهري حُبّه حتى أراجعه

عن بعض مَنْ حَلَّه بِالْأَمْسِ ما فعلا
إِنَّ الْخُلَيْطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَأَحْتَمَلَا
في الْفَجْرِ يَحْتُ حَادِي عَيْرِهِمْ زَجَلَا
هَوَاتِفُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلَا
وقد نرى أَنَّهُمْ لَنْ نَسْبِقَ الْأَجَلَا
تَلْتَنِي عَلَى أَلْمَنِ مِنْهُ وَارِدًا جَبَلَا
أَسْوَى الْمَدَامِعِ طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ خَلَا
كَأَلَا قَحْوَانَ عَذَابٍ طَعْمُهُ رَتَلَا
من صوبِ أَرْزَقِ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلَا
وَالزَّجْجِيلَ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا
إذا تَغَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَأَعْتَدَلَا
مَانًا مَرِيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا
مَنْكَنَ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا عَمَلَا
يَرْجِعُ قَوْلِي وَأَمْرِي لَمْ يَكُنْ خَطَلَا
فَلَسْتُ أَوَّلَ اثْنِي عُلِّمْتُ رَجَلَا
إِنِّي سَا كَفِيكَه إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلَا

صَدَّتْ بِعَادَاً وَقَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا بالله لوميه في بعض الذي فعلا
وَحَدَّثِيهِ بِمَا 'حَدَّثْتِ وَأَسْتَمِعِي ماذا يقول ولا تعي به جدلاً
حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالِ الْوَشَاةُ لَهُ فينا لديه الينا كله نُقْلًا
وَعَرِّفِهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَحْتَفِظِي في غير معتبة أن تُنْضِي الرِّجْلَا
فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ وإن أتى الذنب من يكره العذلاً
لَوْ عُنْدَنَا أُغْتِيبَ أَوْ نِيَّتْ نَقِصْتُهُ ما أب مغتابه من عندنا جدلاً
قُلْتُ 'أَسْمِعِي فَاقْدَأْ بَاغَتْ فِي لُطْفٍ وليس يخفى على ذي الأب من هزلاً
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلًا لِنَعْدِرَهَا وقد نرى أنها لن نعدم العللاً
مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلَبِهِ ولا الفؤاد فؤاداً غير أن عتلاً
أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أَتَيْتُ بِهِ فما عنت به إذ جاءني حولاً
مَا إِنْ أَطَعْتُ بِهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتُ (١) مقالة الكشح الواشي إذا محلاً
إِنِّي لَا رُجْعُهُ فِيهَا بِسَخَطِهِ وقد أتاني يرحي طاعتي نقلاً (٢)

وقال

'جَنَّ قَلْبِي فَقُلْتُ يَا قَلْبَ مَهْلَا لا تُبْدِلْ بِالْحِلْمِ وَالْعِزْمِ جَهْلَا
حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينٌ قلت لا تحلفي فديتك كلاً
أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بَصْرُمِ أن يرى في الحياة ما عاش ذلاً

(١) في الاصل : وما أقر لها بالغيب قد علمت

(٢) في نسخة : وقد يرى انه قد غرني ذللاً

فَأَتَقَى اللَّهَ وَأَقْبَلِي الْعَذَرَ مِنِّي وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلَاً
 لَمْ أُرِ حَبٌّ بَأَن سَخَطَ^(١) وَلَكِنْ مَرَجَبًا إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلًا
 إِنْ وَجَهًا أَبْصَرْتَهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَيْهِ أُبْنَى الْجَمَالُ وَحَلَاً
 وَجْهِكَ الْوَجْهُ لَوْ بِهِ تُسْتَلُّ^(٢) أَلْزَنُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالَ اسْتَهْلًا
 وَأَسِيلُ^(٣) مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرُ دَقُّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَاً
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزَلَاً
 لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عَشْتُ حَتَّى يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعَلِّمَنَّ بَسْرِي يَا أَبْنَ عَمِي أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلٌ لَا
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكَ الْعُتْبَى وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ وَقَلَاً
 مِنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعِيهِ غُلَاً
 حَدَّثَنِي فِدْنُكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَحْبِينَنِي كَحَبِكَ عَدَلًا؟
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ وَنَعَمُ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

وقال

حَيِّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا إِرْبَعُ سَائِلًا لَا بَأْسَ أَنْ تَسْلَا
 عَنْ الَّتِي لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا إِنْسِيَّةٌ^(٣) وَطُتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا

(١) في نسخة: شحطت

(٢) في نسخة مصر ١٩١١: رق

(٣) في نسخة: انيسة

يضاء جازئةً نضحُ العير بها مكورة الخلقِ ممن يَألفُ الحَجَلا

وقال

هل تعرفُ اليومَ رِسمَ الدَّارِ والطلا كما عرفتَ بجفن الصَّيقلِ الخَلا
دارُ لِمَرَوَةٍ إِذْ أَهلي وأهلهمُ بالكأنسيَةِ نرعى اللُّهُوَ والفَزلا
أُمى شِبابك عِنا الغَضُّ قد رحلا ولاح في الرأسِ شيبٌ حَلَّ فاشتَعلَا
إِنَّ الشَّبابَ الَّذي كُنَّا نُزَنُّ به ولَّى ولم نقضِ مِن لَدَّانِهِ أَمَلا
ولَّى الشَّبابَ حَميداً غيرَ مُرتَجِعِ وأُستبدلَ الرأسُ مِنِّي شرّاً ما بَدَلا
شيبٌ تَفَرَّعَ أبكاني مواضعه أضحي وحالَ سوادِ الرأسِ فانتَقَلا
ليت الشَّبابَ بنا حَلَّتْ رِواحِلُه وأصبحَ الشَّيبُ عِنا اليومَ منتَقَلا
أودى الشَّبابُ وأَمسى أُلُوتُ يُخْلِفُه لا مَرَجاً بِمَحَلِّ الشَّيبِ إِذْ نَزَلا
مابالُ عِرْسي قَد طالتْ مَطالِتي أَمستُ تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالْعِلا

وقال

يتشوق الى الثريا عند ما نقلها زوجها سهيل الى الشام
يا خَليلي سائِلا الأَطلالا بِالْبَلَّيْنِ إِنَّ أَجْزَنَ سِوَا
وسَفاهُ لولا الصَّباةُ حَبْسي في رسومِ الدِّيارِ رَكْباً عَجَلا
بعد ما اوحشتُ من آلِ الثُّرَيَّا وَأَجَدَّتْ فيها النِّعاجُ الخِلا
بفرحِ القلبِ إِنَّ رَأْيَكَ وتَستَعبِرُ عيني إِذا أَرَدتُ أَحْمالاً^(١)

(١) في ن : ارتحالا

ولئن كان ينفعُ القُربُ ما أزدادُ فيما أراكِ إلّا خبالا
غير أنّي مادمتِ جالسةً عندي سألوه ما لم تُبردي زبالا
فاذا ما أنصرفتِ لم أَرَ للعيشِ التذاذًا ولا لشيءٍ جمالا
أنتِ (عشي^(١) نعم) ورويتكِ الخلدُ وكنتِ الحديثَ والأشغالا
'حلتِ دونَ الفؤادِ والتذكِ'^(٢) القلبُ وخلقى لكِ النساءُ الوصالا
وتخلّفتِ لي خلائقَ أعطتكِ قيادي فما ملكتِ احتمالا
أُهيأُ العاذلي أقلّ عتاي لم أُطعُ في وصالها العُذالا
إنّ ما قلتِ والذي عبتَ منها لم يزدّها في العينِ إلّا جلالا
لا نَعَهَا فلن أُطيعكِ فيها لم أجدُ للوشاةِ فيها مقالا
فيمَ باللهِ تقتلينِ مُحِبًّا لكِ بالوصلِ مُخلصًا بذالا
ولعري لئن هممتِ بقتلي لهما قد قلتِ قبلي الرّجالا
حدّثني عن هجركم ووصالي أحرأما تربته أم حلالا
فأحكى بيننا وقولي بدلِ هل جزاءُ الحبِّ إلّا الوصالا
ليتي متٌ يومَ ألثمَ فاها إذْ تمّنتُ أنّي لكِ بعلٌ
وبنو الحارثِ بنِ ذهلٍ تبنّى أم^(٣) بل ليأتي بخدّكِ خلا
في ذرّى المجدِ فرعها فاستطالا

(٢) في ن : واخترارك

(١) في نسخة : كنت الهوى

(٣) في الاصل وبعض النسخ : قلتُ

وقال

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا وَالَّذِ الْعِبَادِ نَعْمًا وَدَلًّا
 اللَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمْسَتْ نَشْكِي رَمْدًا لَيْتَهُ بَعَيْنِي حَلًّا
 أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَاهَا فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بَأْن لَا
 لَسْتُ أَطِيعُ الرَّسُولَ وَأَيَقُنْتُ يَقِينًا بِأَوْ مَهَا حَبْنٍ وَلِي
 رَجَعْتُهُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا وَبِأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَأَلَّى
 قَالَ أُمْسَتْ عَلَيْكَ عِبْدَةٌ غَضَبِي عَزَّ مِنْهَا الْغَدَاةُ ذَلِكَ وَجَلًّا
 قُلْتُ فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنُ قَالَتْ اللَّتِي قَدْ عَلِمْتُ دُونَ الْمُصَلَّى
 وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَصَلَّكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَّا
 لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجِّ وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا وَمُجَلًّا
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحَبِّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ قُلْتُ فَهَلَّا
 قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ هَذَا وَلَكِنْ غَابَ لَمَّا دَخَلْتُ هَذَا وَضَلَّا

وقال

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَتَقَالُهُ أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحَمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يُسْرُوكَ حَسَنُهُ وَجَمَالُهُ
 شَخْصٌ غَضِضَ الطَّرْفَ مُضْطَرِبُ الْحَشَا عَيْلُ الْمَدْمَاجِ مُشْبَعٌ خَلْخَالُهُ
 فَأَقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَتْ بِعَوَّلَةٍ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالُهُ

يا حبذا تلك الحمولُ وحبذا شخصُ هناك وحبذا أمثاله

وفال بذكر نعماً من بني جمح

يا نعمُ قد طالت مما طلتي إن كان ينفعُ عاشقاً مطلةُ
 كان الشفاءُ لنا مُستيناً منك الحديثُ فغالنا غيابةُ
 فقديتُ من أشفى بروءيته وأبى وكان كثيرةً علامةُ
 ظبيُّ تزينة عوارضه والعينُ زَيْنَ لحظها كحلةُ
 ولو أنها برزت لمتصبٍ قسٍ طويل الليلِ يبتهلةُ
 سيارِ أرضٍ لا أنيسَ بها فيها شريعته ومبتلةُ
 لصبا وألقى عنه بُرُسه وسعى وأهونُ سعيه رمةُ
 حتى يُعابنها معاينةُ عزلاً وحقاً لقصيم غزلةُ
 كنا نُؤملُ أنْ نفوزَ به فيمن نوؤمله ونختلهُ
 حتى أنيحَ لظبينا رجلٌ من أهلِ مكة زانه حلةُ
 يغدو عليه الخز يسجه وبروحٍ في عصبٍ وبيذلهُ
 فرمى فأقصدها برميته ورنا فمهدَ للفتى أجلهُ
 قالت إثميات يطئن بها حولي ودمعِي دائمٌ سبلةُ
 أنئنَ زَيْنَتُنْ فرقنا ولكلِّ صاحبِ زينةٍ عملةُ

لَا تُعْجَلُهُ أَنْ يُسْأَلْنَا إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ تَقْلَهُ
فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ وَقَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلَهُ
وَقَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِيهِ بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوَعْرُ جَبَلَهُ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ فَأَحْتَمَلَا وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
قَدْ كُنْتُ آمُلُ طَوْلَ مَكْنِهِمْ وَالنَّفْسُ مِمَّا نَأْمُلُ الْأَمَلَا
فَإِذَا الْبَغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدِ اعْتَبَوْا إِلَّا بِلَا
فَهَنَّاكَ كَادَ الْحُبِّ يَقْتُلُنِي لَوْ كَانَ حُبُّ قَبْلَهُ قَتَلَا
إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْنَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا لِلَّيْنِ مُحْتَمَلَا

وقال

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ وَرَبْعٍ لَشَنْبَاءِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُحْوَلٍ
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ خَلُوجَانِ مِنْ رِبْحِ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
سَرَى جِلْ ضَا حِي جِلْدُهُ مَلْتَقَاهُمَا وَمَرَّ صَبَاً بِالْمَوْرِ هَوْجَاءُ مُحْمَلٍ
وَبَدَّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سِوَا كُنَّا وَخِيطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هَمَلٍ
بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا تَحُلُّهُ وَأَتْرَابَهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ
أَعَالِي نَصْطَادُ الْفَوَادِ نَسَاوَهُمْ بِعَيْنِي خَذُولِ مَوْنِقِ الْجَمِّ مُطْفَلٍ
وَوَحْفٍ بُشْنَى فِي أَمْقَاصٍ كَأَنَّهُ دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنَايِبٍ غُنْصَلٍ

نَضِلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا
وَتَنَكَّلُ عَنْ غَرِّ شَنِيتِ نَبَاتِهِ
كَمَثَلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ يَجْلُو مَتُونَهُ
إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكَالُ غِمَامَةٍ
كَأَنَّ سَجَبَقَ الْمَسِيكِ خَالَطَ طَعْمَهُ
بَصْمَاءُ دَرِيَاكِ الْمُدَامِ كَانَهَا
وَقَمَشِي عَلَى بَرْدِ يَتِينَ غَذَاهُمَا
مِنْ الْحُورِ مَخْصَصٌ كَانَ وَشَاحَهَا
قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ بَرُوعَهَا
نَوُومُ الضُّحَى مَكْرُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ
فَأَمْسَتْ أَحَادِيثُ الْفَوَادِ وَهَمُّهُ
وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوَمَّتْ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرْبَعُوا بَعْضُ سَاعَةٍ
قَلِيلًا فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ
لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِهِمْ
فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسْعِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى
وَنَصُّ الْمُطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا

إِذَا أَرْسَلْتَهَا أَوْ كَذَا غَيْرُ مُرْسَلٍ
عَذَابِ ثَنَائِيهِ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ
سَقُوطُنْدَى مِنْ آخِرِ الدَّلِيلِ مُخْضِلِ
خَفَى بِرُقْمَا فِي عَارِضٍ مُتَهَالِ
وَرِيحِ الْخِزَامَى فِي جَدِيدِ اقْرَنْ نَفْلِ
إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَا مَفْصَلِ
يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسَهَلِ
يَعْسُلُوجِ غَابَ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ
تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَتَنَطَّقْ عَنْ نَفْضِلِ
هَضِيمُ الْحَشَا حُسَّانَةُ الْمُتَجَمَّلِ
وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُشَلَّلِ
الْيَنَاوَنَصَّتْ جِيدَ أَحُورٍ مُغْزَلِ
عَلَى وَعُوجٍ مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ
لِمَا تَسْتَهِي فَأَقْضِ الْهَوَى وَنَأْمَلِ
وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرَ مُعْجَلِ
حِرَاصُ ثَمَاحَاوَلَتْ مِنْ ذَاكَ فَافْعَلِ
لَكَ الْيَوْمَ مَبْذُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ

فلما رأيتُ الحبسَ في رسمِ منزلٍ
فقلتُ لهم سيروا فإنَّ لقاءَها
فما ذكرُهُ شنباءُ والدَّارِ غربةُ
وإنَّ تناءً تحدثُ للفؤادِ زمانةُ
وإنَّ يحضرُ الواشي نطعُهُ وإنَّ يَقلُ
وإنَّ تعدُّ لاحتفل وإنَّ تدنُّ لا تصلُ
وإنَّ تلتمسُ منَّا المودَّةَ نُعطها
فقد طالَ لو تبكي الى مُتجوِّدٍ
أففقَ إنما تبكي الى مُتمنِّعٍ
فقد كاد يسلو القلبُ عنها ومن يطلُ
على أنَّه إنَّ يلقها بعد غيبةٍ
فأنَّك لو تدرين أنَّ رُبَّ فتيةٍ
منعتهم العريسَ حتَّى بدا لهم
ينصُّون بالموامةِ خوفاً كأنها
دقاقاً براها السَّيرُ منها مُنْعَلُ
وأضحوا جميعاً تعرفُ العينُ فيهمُ
على هدمِ جحدِ الثرى ذي مسافةٍ
وفي رواية: على هدمِ جدِ السرى ذي مسافةٍ

سفاهاً وجهلاً بالفؤادِ المُوَكَّلِ
توافي الحجيحَ بعدَ حَوْلٍ مُكَمَّلِ
عنوجُ وإنَّ يجمعُ يضرُّ وبنجلِ
وإنَّ تقتربُ تعدُّ العوادي ونشغلُ
بها كاشحٌ عندي يُجبُّ ثمَّ يعزلُ
وإنَّ تناءً لا نصبرُ وإنَّ تدنُّ أجذلُ
وإنَّ تلتمسُ منَّا لدَّيها تعللُ
بُكَاءُ الى شنباءِ يا قلبُ فأحتلُ
من البخلِ مالوسِ الحليقةِ حوَلُ
عليه التنايُ والتباعدُ يذْهلُ
بعدَ ذلكَ دائِ عائدُ غيرُ مُرْسَلِ
عجالي ولو لا أنتَ لم أنعجلِ
قواربُ معروفٍ من السُّبحِ مُنْجَلِ
شراخُ ينعِ أو سراءُ مُعْطَلِ
السريخِ وواقٍ من حفي لم يُنْعَلِ
كرى النومِ مسترخي العائمِ مُبِلِ
مخوفِ الردى عاري البنايقِ مُهْمَلِ
مخوفِ الردى عاري البنايقِ محْمَلِ

ترى جيفَ الحيتانِ فيه كأنَّها
 إرادةً أنْ أَلْقَاكَ يَا أَثْلَ وَالْهُوى
 فبعضَ البعادِ يَا أَثْلَ فَإِنِّي
 أبى لى عِرضي أنْ أضامُ وصارمُ
 مقيمُ بإذنِ الله ليس يبارحُ
 أَقَرَّتْ مَعْدُ أَنَّنَا خَيْرُهَا جدى
 مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خَرَسُ عَنْ الْخَنَا
 أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَجَارُهُمْ
 وَفِينَا إِذَا مَا حَدَثَ الدَّهْرُ أَجْجَفَتْ
 لَدَى الْغَرَمِ أَعْوَانُ وَبِالْحَقِّ قَائِلُ
 وَالْخَيْرِ كَسَابُ وَالْمَجْدِ رَافِعُ
 نَيْيْحُ حِصُونٍ مِنْ نُعَادِي وَحِصْنُنَا
 نَقُودُ ذَلِيلًا مِنْ نُعَادِي وَقَرُّ مَنَا
 نُفَالُ أَنْيَابِ الْعَدُوِّ وَنَابُنَا
 أَوْلُثِكَ أَبَائِي وَعِزِّي وَمَعْلِي

حِيَامُ عَلَى مَاءٍ حَدِيثُ مُنْهَلِ
 كَذَلِكَ حِمَالُ أُلْفَتِي كُلِّ مَحْمَلِ
 تَرَوُكُ الْهُوى عَنْ الْهُوَانِ بِمَعْزِلِ
 حُسَامُ وَعِزُّ مِنْ حَدِيثِ وَأَوَّلِ
 مَكَانِ الثَّرَى قَاهِرُهُ كُلِّ مَنَزَلِ
 لَطَالِبُ عُرْفٍ أَوْ لَضَيْفٍ مُحْمَلِ
 قُضَاةُ بِفَصْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
 بَعْلِيَاءُ عِزِّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ
 نَوَائِبُهُ وَالْدَّهْرُ جَمُّ التَّنْقُلِ
 وَلِلْحَقِّ تَبَاعُ وَلِلْحَرْبِ مُضْطَلِ
 وَلِلْحَمْدِ أَعْوَانُ وَلِلْخَيْلِ مُعْتَلِ
 أَشْمُ مَنِيْعُ حَزْنُهُ لَمْ يُسْهَلِ
 أَبِي الْقِيَادِ مُضْعَبُ لَمْ يُذَلِّلِ
 حَدِيدُ شَدِيدُ رَوْقُهُ لَمْ يُفَالِلِ
 إِلَيْهِمْ أَثْلُ فَاسْأَلِي أَيَّ مَعْقِلِ

وقال بذكر سعدى

خليلي عوجا بنا ساعةً نُحْيِي الرُّسُومَ ونُوْئِي الطَّالَ
ونبكِ وهل يرجعنَّ البُكا علينا زماناً لنا قد تَوَلَّ
ليالي سعدى لنا خُلةً نُوَاصِلُ في وُدِّنا من نَصِلُ
وتجلو كزنه غيث لها غفائرُ نكسو البطاح النَّفْلُ
إذا ما مشت بين أترابها كمثل الأبراحِ يَطَّانُ أَلْوَحْلُ
كأنَّ سوابلَ مصيوفةٍ أقامَ بها كلُّ وحشٍ هَمْلُ
سوافرٍ قد زانهنَّ العيرُ مع المِسكِ مغتَماتُ الضَّفَلُ
ففاجئتنى غيرَ ذي غِمرَةٍ شديدِ الفُقارةِ ^(١) بعدَ النَّهْلِ
فَحَيَّيْتُهُنَّ وحيَّيْنِي وعزَّ الفراقِ علينا وَجَلُ

وقال

سائلا الرَّبْعَ بِالْبُلْيِ هَجَّتْ شوقاً لنا الغداةَ طويلاً
أَبْنِ حَيٍّ حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مُحْفُوفٌ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلاً
قال ساروا بأجمعٍ فاستقلوا وبرغمي لو أُسْتَطَعْتُ سَبِيلاً
سَمُونًا وما سَمْنَا مقاماً وارادوا دِمَانَةً وَسَهْولاً
ذاك مغنى من آلِ هِنْدٍ وهندُ قمرُنهُ فَوَادَهُ الْمُتَبَوَّلُ
إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا فَأَبَدْتُ أَثْبَتاً حَالِكاً لَوْنُهُ وَجِيذاً أَسِيلاً
وَشَتِيّاً كَالْأُخْوَانِ عَذَاباً لم يُغَادِرْ به الزَّمانُ فلولاً

(١) في ن : الفُقارة

وقال

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَادُهُ جَهْلًا وَصَبَا فَلَمْ تَتْرِكْ لَهُ عَقْلًا
وَنَعَرَ صُتٌ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا أَمْسَى الْفَوَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا
مَاطِبِيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ تَغْدُو بِسِقْطِ صَرِيَّةٍ طِفْلًا
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا وَأَرَدْتُ كَشْفَ فَنَائِعِهَا مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مَكَارِمَةً تَجْزِيءُ وَلَسْتَ بِوَاصِلِ حَبْلًا
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفَوَادِ وَإِنْ أَمْسَى لِقَابُكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
(فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مَكْلَفٌ) فَذَرِي الْعَتَابَ وَأَحْدِثِي بَذْلًا

وقال في هند

حَيَّ رُبْعًا أَقْوَى وَرَسْمًا مُجِيلًا وَغِرَاصًا أَمْسَتْ لَهْنِدٍ مَثُولًا
فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيَّاحُ ذُبُولًا
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا قَوْلَهَا 'عَجْ عَلِي' مِنْكَ قَلِيلًا
أَقْضِ مِنْ لَدَّتِي وَأَعْهَدْ لِي لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا
وَأَجْنِي وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ وَلَكَ الْوُدُّ خَالصًا مَبْذُولًا
وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ بِفَاعِلِنِ تَعْدِيلًا
فَأَقْبَلَ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال و كان له قينتان حاذقتان
فسمعهما عمر فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نَفَسْتُ عليكم من عَيْشِكُمْ إلاَّ ثَلَاثَ خِلَالٍ
ماءُ الفراتِ وطيبَ ليلٍ باردٍ وسَمَاعَ منشدتين لأبن هلالٍ

وقال

سقى سدرتي أجسادَ فالذَّوْمَةُ التي إلى الدَّارِ صوبُ السَّكْبِ الْمُتَهَالِ
فلو كنتُ بالدار التي مَهْطَ الصَّفا سَأَلْتُ إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَالِي
هناك لو أَنِّي مرضتُ لعادني كرامٌ ومن لا يَأْتِ مِنْهُمْ يُرْسِلُ

وقال في حَمِيدَةَ جارية ابن ماجة

حملَ القلبُ من حَمِيدَةَ ثَقْلًا إِنَّ فِي ذَاكَ لِلْفَوَادِ لَشُغْلًا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتُ فَقُولِي حَدُّ خَيْرًا وَأَتَّبِعِي الْقَوْلَ فِعْلًا
وصليني فأشْهَدْ اللهَ إِنِّي لستُ أَصْفِي سِوَاكِ مَاعَشْتُ وَصَلَا

وقال يذكر نِعْمًا

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا بِمَغْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا
بِأَعْلَى أُلُوَادِ عِنْدَ الْبُئْرِ هَيْجَ عَبْرَةً سَبَلَا
وقد تَغْنَى بِهِ نَعْمٌ وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذَلَا

ليالي لا نُحِبُّ لَنَا بَعِيشٌ قَدْ مَضَى بَدَلَا
وتَهَوَانَا وَنَهَوَاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَذَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مَلَاظِفَةٍ وَنُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

وقال

إِعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلْبَالِهِ إِذْ قُرِبَتْ لِلْيَيْنِ أَجْمَالُهُ
خَوْذٌ إِذَا قَامَتْ إِلَى خَدْرِهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشْيِ مَكْسَالُهُ
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ بَارِدٍ عَذِبٌ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالُهُ

-

قتل مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ عَمْرَةَ زَوْجَةَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرُ :
إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عَطْبُولٍ
قُتِلَتْ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلٍ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذِّيُولِ

وقال

عِنْدَ مَا قَضَى لِأَبِي الْمَسْهَرِ الْعَذْرَى حَاجَتَهُ وَزَوْجَهُ مِنْ حَبِيبَتِهِ
كَفَيْتُ أَخِي الْعَذْرَى مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النُّوَابِ حَمَالُ
أَمَا اسْتَحْسَنْتَ مِنِّي الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا إِذَا طَرَحْتَ أُنِّي لِمَالِي بَذَالُ

وقال يذكر 'سعدى

ديارُ 'سعدى إذ 'سعادُ جدابةٌ من الأدمِ خصانُ الخشاغيرِ 'خشلِ
هجانُ البياضِ أشربتْ لونَ صُفْرةٍ عقيمةُ جوى عازبٍ لم يُجَلَلِ
إذا هي لم تستكِ بعود أراكه تُنخلُ فاستاكت به عودُ إسحَلِ

وقال

قلتُ إذ أقبلتَ وزهرٌ تهادى كنعاجِ الملاء نَعَسْنَ رملًا
قد تنقبنَ بالحريرِ وأبدنَ عيونًا حورِ المدامعِ نُجَلًا

وقال

نزلت بمكة من قبائلِ نوفلٍ ونزلتُ خلفَ البئرِ أبعدَ منزلِ
حذرًا عليها من مقالةِ كاشحِ ذربِ اللسانِ يقولُ ما لم نفعلِ

وقال

لقد بَسَمَلْتُ ليلى غداةَ لقيتها فياحبذا ذاك الحبيبُ الـبَسِمْ



حرف الميم

قال يذكر الثريا

وذلك بعد ما اخبره بعضهم كذباً انها ماتت (وكانت مريضة) فذهب بنهب الارض
ركضاً حتى وصل اليها فوجدها سالمة وقالت له انا أموت بما أخبروك لاخبر مالي عندك
تشكى الكُميتُ الجري لما جهدهُ
فقلتُ له إن ألقَ للعين قُرّةً
وبين لو يستطيعُ أن يتكلما
فهان علينا أن نكلُ ونسأما
عدمتُ إذا وفري وفارقتُ مهجتي
لذلك أدني دونَ خلي رباطهُ
فما راعهم إلا الأغرُ كأنه
فقلتُ لهم كيف الثريا هبَلْتُمُ
أئن لم أقل قرناً إذا الله سلماً
وأوصي به ان لا يُهان وبُكرَ ما
عقابُ موتٍ مُنْقَضَةٌ قد رأت دما
فقالوا استدري ما نكرنا وتعلما
ثرياك في أتوايها الحورِ كالدمى
بما لم تكن عنه لدينا مجمعا
برِدْنِ أحنيازَ السرِّ منك فلا تبج

وقال

ألا يا قومى للهوى المُتَقَسِّمِ
ولاحينِ أنى ساقني فأناحي
وللقبِ في ظلماءِ سكرته العمي
لأحبلها من بين مُثْرِ ومُعْدِمِ
ولم بتأثمُ قانلاً غير مُنْعِمِ
أقاد دمي بكره على غير ظنة

فقلت لبكر عاجباً أُنجلدتُ
وما ذاك إلا أن تعلم النفس أنه
وإني لها من فرعٍ فهو بن مالكٍ
على أنها قالت له لست نائلاً
وقلت لبكر حين رُحنا عشيّة
لعلّي ستُبيني الجواري من التي
فليت مني لم تجمع العام بيتنا
وليت التي عاصيت فيها عواذلي
فرُحنا بقصرٍ نقي العين والربا
وفي العين مرجوٌ وآخر يُتقى
فلما أكَفروا الليلُ قالت إخردي
نواعم قبّ بدنٍ صُمت البرى
رواجح اكفالٍ تباهين قولها
لقد خلجت عيني وأحسب أنها
فقلن لها أُمينةٌ أو مزاحمةٌ
فقال لهن أذهبن أمرنا معاً
أما مك من يرعى الطريق فأرسلت

(١) في الاصل : نطمع

لك الخير أم لا نطمع الصيد أسهمي
إلى مثلها يصبو فواد المتيم
ذراه وفرع المجد للحتو سم
لا ظنة إلا لقاء بموسم
عن السر لا تقدر ولا نتقدم
رأت عندها قلبي فلم تتألم
ولم يك لي حج ولم تكلم
لها قبلت عقلاً ولم تحتمل دمي
وقول العدو الكشح المتيم
فيالك أمراً بين بوُسٍ وأنعم
كواعب في ريطٍ وعصبٍ مُسهم
ويملان عين الناظر المتوسم
لدين مقبول على كل مرعم
لقرب أبي الخطاب ذلك مزعمي
أردت بها عيب الحديث المرجم
لأمرك مجنوب تبوع فقدمي
فتاة حصاناً عذبة المتبسم

وقات لها إمضي فكوني أماناً
فقامت ولم تفعل ونامت فلم تطق
تُبِنَ غيرَ أنْ قدْ أومأتْ فعندَها
فلما التقينا باح كلُّ سرِّه
فيا لك ليلاً بت فيه مُوسداً
وأسقى بعذب باردِ الرِّيقِ واضحٍ
لحظِ الذي نخشى ولا تتكلمي
فقلن لها قومي فقامت ولم لم
كشارب مكنون الشراب المُخَمِّ
وأبدى لها مني الشرور تبسمي
إذا شئت بعد النوم أكرم معضم
لذيذ الثنايا طيب المتنسم

وقال في هند

ألا قل لهندٍ إخرجي ونأثي
وحلي جبال السحر عن قلب عاشقٍ
فأنت وبيت الله همي ومنيتي
فوالله ما أحببتُ حبك أيماً
فصدت وقالت كاذبٌ وتجهمت
فقلت وصدت ما تزال مُتيمماً
ولما التقينا بالثنية أومضت
أشارت بطرف العين خشية أهلها
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً
ولا تقتليني لا يحلُّ لكم دمي
حزين ولا تستحقي قتل مسلمٍ
وكبر منانا من فصيحٍ وأعجمٍ
ولا ذات بعلٍ يا هيدة فاعلمي
فنفسي فداء المعرض المنجمٍ
صبوباً بنجدٍ ذا هوى متقسمٍ
مخافة عين الكاشح المتنمٍ
إشارة محزونٍ ولم تتكلم
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

فأبرزتُ طرفي نحوها بتحيةٍ
وإني لأذري كلما حاجَ ذكرُكم
وأنا قد طوعاً للذي أنتَ أهله
ألامُ على حُبِّي كأني سنته
وقالت أظمت الكاشحين ومن يُطع
وصرمت جبل الود من ودك الذي
فقلت اسمعي يا هند ثم تفهمي
لقد مات سرتي واستقامت مودتي
فإن تقبلي في غير ذنب أقل لكم
هنيئاً لكم قتلي وصفو مودتي

وقلت لها قول أمري غير مفهم
دموعاً أغصت لمعني بتكلم
على غلظة منكم لنا وتجهم
وقد سن هذا الحب من قبل جرهم
مقالة واش كاذب انقول يندم
حباك بمحض الود قبل التفهم
مقالة محزون بحبك مغرم
ولم ينشرح بأقول يا حُبِّي في
مقالة مظلوم مشوق مُتيم
فقد سيط من لحي هوالك ومن دمي

وقال

لَمَنْ الدَّارُ كَخَطٍ بِالْقَلَمِ
صَاحِإِنِّي شَنَنِي طَوْلُ السَّعَمِ
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهَانَةٍ
مَارَاتُ عَيْنِهَا فِيمَا تَرَى
وَطَرِيَّ حَسَنٍ تَقْوِيُسُهُ
وَبُغْرِيَّ وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ

لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ
مِثْلَ قُرْنِ الشَّمْسِ يَدُو فِي الظُّلَمِ
شَبَهَا فِي أَهْلِ حَلٍّ وَحَرَمِ
زَانَهَا ذَلِكَ وَعَرْنَيْنِ أَشْمِ
طِيبِ الرِّيحِ جَمِيلِ الْمُتَبَسِّمِ

وقال يذكر كثراً

من عاشقٍ كَلَفَ الْفَوَادِ مُتِيماً
ويبوح بالسِّرِّ الْمَصُونِ وبِالْهُوَى
كَي لَا تَشْكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا
أَخَذَتْ مِنْ الْقَلْبِ الْعَمِيدَ بِقُوَّةٍ
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهَّمْتُ
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانِهَا
وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ
فِي غَنَائَةٍ مِمَّنْ نَحْاذِرُ قَوْلَهُ
دُبْنِي وَدُبْنُكَ يَا كَلَيْشِمُ وَاحِدُ

يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلْتُمُ
يَدْرِي لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ نَعْلَمُ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
وَمِنْ الْوَصَالِ بَيْنَ حَبْلِ مُبْرَمِ
نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ الْمَقْرَمِ
لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
مِنْ مَاءٍ مَقْلَتَهَا بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ
لَوْلَا مَلَاخَةُ بَعْضِهَا لَمْ تُنَكِّمِ
وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلَمِ
نَرَفُضُ وَقَيْتُكَ دَيْنَنَا أَوْ نُسَلِّمِ

وقال يذكر هنداً

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدَ أَفْرَاقِنِي
وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَانَ نَبَاتُهُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَضَّبِ مِنْ مَنِيَّ
فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ يَبْعُهُ
مَهْفُهُ غَرَاءُ صَفَرُ وَشَاحِمَا

لَهَا جِيدُ رِيَمٍ زَيْنَتُهُ الصَّرَائِمُ
جَنَى أَقْحَوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
وَلِي نَظَرُ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهْيَلُ مُتَوَاكِمُ

بعيدة مهوى القرطِ إِمَّا نَوُ فُلٌ
ومدَّ عليها السَّجَفُ يومَ لقيتها
فلم استَطِعْهَا غيرَ أَن قد بدا لنا
معاصم لم تضرب على ألْهَم بالضحى
نضيرٌ ترى فيه أساربَ مائه
إذا مادعت أترابها فاكثفتها
طلبن الصبي حتى إذا ما أصبته
فذكرتُها داءً قديماً مخامراً
وقربك لا يُجدي عليَّ وأنا بُكمُ
فإن بنت كدرت ألمعاسَ صباةً
وقد زعمت أن الذي وجدت بنا

أبوها وإِما عبدُ شمسٍ وهاشمُ
على عَجَلٍ تَباعُها والخوادمُ
عشيّة راحت كُتُها والمعاصمُ
عصاها ووجهه لم تلخه السائمُ
صبيحٌ تغاديه الأُكفُ النواعمُ
تمايلن أو مالت بهنَّ المآكمُ
نزعن وهنَّ المُسلماتُ الظّوالمُ
تَقَطَّعُ منه إن ذكرنَ الحيازِمُ
جوى داخل في القلب ياهند لازمُ
وإن نصتني فألقب حيران هائمُ
مقيمٌ لنا في أسودِ اقلب دائمُ

وقال بذكرها وبنهى ابن عتيق عن لومه له في حبها

أقلّ الملام باعتيقُ فَإني
فَقَضَ ملامي وأطلب الطّبَّ إني
فقال عليك اليومَ أسماءُ إنها
فقلت لاسماء اشتكأ وأخضأت مساربَ عيني الدُموعُ السَّواجِمُ
أبيني لنا كيف السبيلُ إلى التي

بهند طوال الدهر حرّان هائمُ
أُسِرْتُ حوى من حُبها فهو رازمُ
أطبُّ بهذا والمُباطنُ عالمُ
نأت غربةً عَنّا بها ما نلأيمُ

فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا لَوْ أَطَعْنَا
وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ
وَكُنْتَ تَبْوَعًا لِلْهَوَى مُصْحِبًا لَهُ
تُكَافُّ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ نَعْبًا لَهُ
وَوَكَلْتَ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ بِطَلَابِهَا
وُعَلِقْنَهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مَوْثُقٌ
فَقُلْتَ لَهَا أَنِّي سَلِمْتُ وَوَحِيهَا
وَأَنِّي سُلُوْتُ الْقَلْبَ عَنْهَا وَقَدْ سَبَا
وَجِيدُ غَزَالٍ فَاتِقُ الدُّرِّ حَلِيَّةُ

تَجَنَّبْتُهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمٌ
فَطَاوَعْتُهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَالِمٌ
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنَسَاتُ الْوَاعِمُ
وَلَسْتَ تَبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ
زَمَانًا فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ أَلَالُومُ
لَدِيهَا فَدَعَهَا الْآنَ إِذْ أَنْتَ سَالِمُ
جَوَى لَبَنَاتِ الْقَلْبِ يَا نَسِيمَ لَازِمُ
فَوَادِي مِنْهَا ذُو غَدَائِرٍ فَاحِمُ
وَرَخْصُ لَطِيفٍ وَاضِحُ الْآوَنِ نَاعِمُ

وقال يذكروها

يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنَفٍ مَغْرَمٍ
هَامَ إِلَى رَيْمٍ هَضِيمٍ الْحَشَا
كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ إِذْ أَشْرَقَتْ
لَمْ أَحْسَبِ الشَّمْسَ بَلِيلٍ بَدَتْ
قَالَتْ وَقَدْ جَدُّ رَحِيلٌ بِهَا
إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ وَيُوْذَنُ لَنَا

هَامَ إِلَى هَنْدٍ وَلَمْ يَظْلَمِ
عَذَبِ الثَّيَا طَيِّبِ الْمُبَسْمِ
فِي يَوْمِ دَجْنٍ بَارِدٍ مُقْتَمِ
قَبْلِي لَذِي لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمِ
وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا تَسْجُمُ
تَلْقَكَ إِنْ عُمِرْتَ بِالْمَوْسَمِ

ان لم تحل أو تك ذا ميلة بصر فك الأذنى عن الأقدم
قلت لها بل أنت معتلة في الوصل يا هند لي تصرمي

وقال

أَلَمَّا بَذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا
وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنِبِي
شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قُرْبَنَا
وَقَوْلَا لَهَا لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ
وَقَوْلَا لَهَا لَمْ يُسَلِّنَا إِنَّا يُعْنِكُمْ
وَقَوْلَا لَهَا مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ
وَقَوْلَا لَهَا لَا تَسْمَعِينَ الْكَاشِحِ
وَقَوْلَا لَهَا لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي
فَقَالَا لَهَا فَارْفُضْ فَيْضُ دُمُوعِهَا
تَحْدَرُ غُضْنُ الْبَانِ لَا تَفُورِعِهِ
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّتْ
وَقَالَتْ لَا تُخَيِّبِي أَذْهَابِي حَفِظَةٌ
وَقَوْلَا لَهُ وَاللَّهِ مَا أَلْمَأُ لِلصَّدَى
وَقَوْلَا لَهُ مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ
وَقَوْلَا لَهُ إِنَّ تَجْنِ ذَنْبًا أَعْدَهُ

على العهد باقٍ ودُّها أم نصرًا ما
بنا وبكم قد خفت أن تنتمما
وقربكم أن يشهد الناس موسما
وقولي له إن زل أنفك أرغما
ولا قول واس كاذب إن تنما
أعز علينا منك طرا وأكرما
مقالا وإن أسدى لذبك والجم
علي بحق بل عتبت تجرما
كما أسلم السلك الجمان النظم
وجادت عليه ديمة ثم أرهما
مخافة أن ينهل كرها تبسا
فزورا أبا الخطاب سرا وسلا
يأشهى الينا من لقائك فأعلما
لدي ولا رام الرضا أو ترغما
من العرف إن رام ألوشاة التكلم

فقلتُ أذهباً قولاً لها أنتَ همة
إذا بُنتِ بانتُ نعمةُ العيشِ والهوى
يرى نعمةَ الدنيا أحتواها لنفسه
فلم تفضلينا في هوى غيرِ أننا
وكبرُ مناهُ من فصيحٍ وأعجا
وإن قُرُبتْ دارُ بكم فكأنما
يرى اليأسَ غنّاً وأقترابك مغنا
نرى ودناً أبقي بقاءً وأدوما

وقال

وأخرُ عهدِي بالرَّبابِ مقالها
طربت وطاوعت ألوشاةً ويئتُ
هلمْ فأخبرني بذنبي اعترفُ
فإن كان في ذنبِ إليك أجزمتُه
لنا ليلةَ البطحاءِ والدَّمعُ يسجمُ
شمايلُ من وجدٍ فقيمَ التجرُّمُ
بعتباك أو أعرف إذا كيف أضرمُ
تعمدته عمداً فنسيَ ألومُ
كما شاء يُسديه عليّ ويلجِمُ
ولم أملكِ الأعداءُ أن يتكلموا
من الحقِّ عندي بعض ما كنت أعلمُ
على نفسه أو غيره فهو أظلمُ
لأنفك في صرْمِ الخلائق أرغمُ
وأقسمُ بالرَّحمنِ لا تكلمُ
وتنحينَ نحو الشرقِ عما نيموا
بذكراكِ أخرى الدَّهرُ صبُّ متيمُ
جيلاً وأهوى ألغورَ إن نلتهموا
أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتُه
فأما الذي فيه عتبتِ فأنفه
فعتباك مَيَّ أنِّي غيرُ عائدِ
وقلت لها لو يسلكُ الناسُ وادياً
لكففتني قلبي أتابعكِ إنني
أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتُه

وقال

يلوموني في غير ذنبٍ جنيته
أمنتُ أناساً أنتمُ تأمنونهم
وقالوا لنا ما لم نقلْ ثم أكثروا
وقد كُحِلَتْ عيني القذى لفراقكم
فلا نصرميني إن ترّيتني أجسكم
منعمةً لو دبّ ذرٌّ بجسمها
أليس كثيراً أن تكون بلدةٍ
وغدي في كلِّ الذي كان ألومُ
فزادوا علينا في الحديثِ وأوهموا
علينا وباحوا بالذي كنتُ أكتُمُ
وعادَ لها تهنّئها فهي تنجُمُ
أبوئُ بذنبي إني أنا أظلمُ
لكن ديبُ الذرِّ في الجسمِ بكلمُ
كلانا بها ثاورٍ ولا نتكلمُ

وقال

هجرت الحبيبَ اليوم من غير ما أجترمُ
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطعُ
أتاني رسولٌ كنتُ أحسب أنه
فلما تبأثنا "الحديثُ وبيئتُ
تبين لي أن المحرّشَ كاذبُ
بصرمٍ يظلمُ جلاله من خليله
وقلتُ لها لما خشيتُ لجاهةٍ
ظلمت ولم تعتب و كان رسولُها
وقطعت من (ودتي "لك) الحبل ماصرمُ
مقالة واش يقرع السِّن من ندمُ
شفيقُ علينا ناصحُ كالذي زعمُ
سراثره عن بعض ما كن قد اكرمُ
ومن يطع الواشين أوزعم من زعمُ
وشيكا ويحذمُ قوة الحبل ما جذمُ
فعندي لك العتبي على رغمٍ من رغمُ
اليك سريعاً بالرضا لك إذ ظلمُ

(٢) في نسخة : تناثنا

(١) في الاغاني : ذي ودك

فلم أرَ لومَ النَّفسِ بعد الذي مضى وبعد الذي آلتَ وآلَيْتَ من قَسَمٍ
إذا آتَ لم تعشَقْ ولم تتبعْ ألهوى فكنْ صخْرَةً بالحِجرِ من حِجرِ أصمِّ

وفي الاغاني هذان البيتان من هذه القافية

ذَهَبَتْ ولم نَلِمْ بديابِجَةِ الحَرَمِ وقد كُنْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ فِي سَقَمٍ
جَنِّتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا وقد كُنْتَ مَجْنُونًا بِجَارَاتِهَا أَلْقَمٍ

—

وقال بذكرهما

خَالِيَّ عَوْجًا نُبْكَ شَجْوًا عَلَى رَسَمِ عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَالْحَزَمِ
خَالِيَّ مَا كَانَتْ نَصَابُ مِقَانِي وَلَا غُرَّتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نَعَمِ
خَالِيَّ حَتَّى أَلْفَ حَبْلِي بِخَادِعِ مُوَقِّ إِذَا يُرْمَى صَيُودٍ إِذَا يُرْمَى
خَالِيَّ إِنْ بَاعَدْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَلَنْ تُبَاعِدُ فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ وَلَا سَلَمِ
خَالِيَّ إِنْ أَلَحَبَّ أَحْسَبُ قَاتِلِي فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظَمِي
خَالِيَّ مَنْ يَكْلَفُ بَأْخَرَ كَالَّذِي كَلِمْتُ بِهِ يَدُؤُلُ فَوَادَعُ عَلَى سَقَمِ
خَالِيَّ بَعْضَ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ رَفِيقَكُمَا حَتَّى نَقُولَا عَلَى عِلْمِ
خَالِيَّ مَا أُحِبُّ كَيْحُبُّ أَحِبُّهُ وَلَا دَاءُ ذِي حُبٍّ كَدَائِي وَلَا هَمِي
خَالِيَّ قَدْ أَعْيَا الْعَزَاءُ فَخَفِفا وَلَا تُبْدِ يَا لُومِي فَيُنِيكُمَا جَسَمِي
خَالِيَّ مَنَّا لَا تَكُونَا مَعَ الْعَسَا وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلِي فَوَادِي مِنْ أُنْهَمِ

(١) فِي نَسْخَةٍ : دَلَّتْ

خَلِيلِي لَوْ يُرْقِي^(١) خَلِيلٌ مِنْ أُلْهُوِي رُقِيتَ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ مِنْ أُلْعُمِ

وقال في اسماء

دعاني الى أسماء عن غير موعدٍ صروفُ منايا كان وقفًا حمائمها
فلما ألتقينا شفَّ بُرْدُ مُحَقِّقٍ عن الشمس جلى يومَ دجنٍ غمامها
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ ومثلك بادٍ مستشارٌ مقامها
أَخْفَى لَنَا وَلِلْمَغِيرِ مَجْلِسٌ فَإِنَّ النَّوَى كُنْتُ قَلِيلًا لِمَامِهَا
بَنَّا وَبِهِ فَارْبَعْنَ نَعِيدٌ مُسْلِمًا عَسَى أَنْ يَقْضَى مِنْ نَفُوسٍ سَقَامِهَا
فَقُلْنَ عَدِيهِ دُاجَةُ الرَّكْبِ إِنَّهُ سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامِهَا

وقال

يَوْجَرَةُ أَطْلَالٌ نَعَتَ رَسُولُهَا وَأَقْفَرٌ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبَسِ قَدِيمُهَا
تَلُوحُ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ عِرَاضُهَا كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشَوْمُهَا
وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةٌ أَلْقَدَى كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا
فَذَلِكَ هَاجَ الشَّوْقِ مِنْ أُمِّ نَوْفَلٍ وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٍ مَاتَرِبُهَا
فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا تَمَّتْ بَغِيْبٍ أَوْ تَمَّتْ حَمِيمُهَا
وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ جَمِيعًا وَلَمْ يَرْجِعْ بَشْيٌ قَسِيمُهَا

(١) في نسخة: لو أرقى محببًا الى الرثي رُقِيتُ ٠٠

وقال

أَبَاكَرَةٌ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ وَلَمْ يُشَفِّ مَتَبُولُ الْفَوَادِ سَقِيمٌ
أَمْ أَتَعْدَ الْحَيُّ الرَّوَاحَ فَإِنِّي لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرُ وَجُومٌ
فَرَاخُوا^(١) وَرَامَتْ وَاسْتَمَرَّتْ كَأَنِّهَا غَمَامَةٌ دَجَنٍ تَنْجَلِي وَتَعِيمُ
مُبْتَلَةٌ صَفْرَاءُ مَهْضُومَةٌ الْحِشَا غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَنَعِيمُ
قَدْ أَعْتَدْتُ فَالْنِّصْفُ مِنْ غُصْنٍ بَانَةٍ وَنِصْفُ كَثِيبٍ لَبْدَتُهُ سَجُومٌ
مُنْعَمَةٌ أَهْدَى لَهَا الْأَجِيدُ شَادِنٌ وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنُ الْقَتُولَ بَغُومٌ
تَرَاحَتْ بِهَا دَارُهَا وَأَصْبَحَتْ الْعِدَا لَدَيْهَا كَمَا شِئُوا وَقَالَ نَوْمٌ
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ
ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ لَطِيفُ خِيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمُ
وَقَالَتْ لِأُتْرَابٍ لَهَا شَهْ^(٢) الدَّمِ تَنْكَبُنَ شَيْئًا وَالدَّمُوعُ سَجُومٌ
وَلِلْفَتِيَةِ أَنْحَازُوا قَلِيلًا فَإِنَّهُ لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومٌ
وَقَالَتْ لَهْنٌ أَرْبَعْنَ شَيْئًا لَعَنِي وَإِنْ لَامَنِي فِيمَا أُرْتَأَيْتُ مُلِيمٌ
فَقَالَتْ نَرَى مُسْتَشْكِرًا أَنْ تَزُورَنَا وَتَشْرِيفُ مِمَّشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنْتَ بِكَ الدَّارُ فَأَعْلَمْ يَا أَبْنَ عَمِّ كَرِيمُ
فَقُلْتُ لَهَا وَدَّيْهِ وَتَكَرَّمْتِي لَكُمْ عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ مِنْكَ طُعُومُ
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى بِهَا وَأَمِيرُ مَا يَزَالُ شَتُومُ

(١) في نسخة : عشية رحنا ثم راحت كأنها . (٢) في نسخة : تشبه

عَشِيَّةُ رُحْنَا مِلْغَمِيهِ وَصَحْبَتِي تَخْبُثُ بِهِمْ عَيْسٌ لَهْنٌ رَسِيمُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي انْفِذُوا إِنِّ مَوْعِدًا اكْمِ مَرُّهُ وَلِيَرْبَعِ عَلَيَّ حَكِيمُ

وقال

أَقُولُ لِأَصْحَابِيٍّ وَمِثْلُ مَا بِي شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهُمَا إِذَا مَا نَأَوَّ بِهِ مُورِّقَةُ الْبُحُومِ
لِحَيْنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا بِأَعْلَى النِّقَعِ أُخْتِ بَنِي تَمِيمِ
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقِ عَمِيمِ
وَعَيْنَا جَوْذَرٍ خَرَقٍ وَتَغَرُّ كَثَلِ الْأَقْحَوَانِ وَجِيدِ رِيمِ
حَنَا أَتْرَأُهَا دُونِي عَلَيْهَا حَنَوُ الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
عَقَائِلُ لَمْ يَعْشَنَ بَعِيشَ بُوْسٍ وَلَكِنْ بِالْفَضَارَةِ وَالْتَعِيمِ

وقال يذكر هنداً

يَا صَاحِقُلِ الرَّبْعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ فَيَبِينُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ
فَتَنِي مَطْيَنُهُ عَلَيَّ وَقَالَ لِي إِسْأَلُ وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمَ أُعْجَمُ
دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُجْمُ
عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَجُ صَحْبَتِي وَكَفَفْتُ غَرْبَ دَمُوعِ عَيْنِ تَسْجَمُ
أَدُمُ الضُّبَاءَ بِهِ تَوَاعِي خَلْفَةً وَسَخَّالُهَا فِي رَسْمِهِ تَبْغَمُ
وَتَنِي صِبَابَةً قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى وَرَقَاءُ ظَلَّتْ فِي الْفُصُونِ تَوْتَمُ

غَرَدَتْ عَلَى فَنَنِ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا
 هَلْ عِشْنَا بِنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا
 أَيَّامَ هَنْدٍ لَا تَطِيعُ مُجَرَّشًا
 وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذُو شَبَامٍ دُونَهَا
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنَّ لَا تَرَحَّلَنْ
 فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتَرْجِئُ مَجْلَسًا
 فَأَنَيْتُ أَمْشِي بَعْدَ مَا نَامَ الْعِدَا
 فَإِذَا مَهَادٌ فِي مَهَا بِجَنَاحِلَةٍ
 حَيَّتُهَا فَتَبَسَّعَتْ وَكَثُرَتْهَا
 وَنَضَوَعَتْ مُسَكَّ وَوَسْرٌ فَوَادُهَا
 فَعَنَيْتُ جَذَلَانَا وَقَدْ جَذَلَاتُ بَنَا
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا
 وَرَقٌ يُجَبِّنُ كَمَا اسْتَجَابَ الْمَأْتَمُ
 إِذْ لَا نُزَاعَ وَلَا بُطَاعَ الْاَوَّمُ
 خَطَلِ الْمَقَالِ وَسِرُّنَا لَا يُعَالِمُ
 بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَنْتَمُ
 نَظْرًا يَكْدُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ
 حَتَّى يَجُنَّ النَّاسَ أَيْلُ مَظْلَمُ
 فِيهِ بُوْدَّعُ عَاشِقُ وَيُسَلِّمُ
 وَأَجْنَبِيَّةٌ لِلنَّوْمِ جَوْنُ أَدْهَمُ
 أَدْمَرُ أَطَاعَ لَيْلٍ وَادٍ مُلْجِمُ
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ مَرْنَةٌ تَنْبَسُّهُ
 فَسُرُورُهَا بَادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
 نَبَغِي بِذَلِكَ رَغْمٌ مِنْ يَتَرَعَّمُ
 أَنَّ سَوْفَ يَجْمَعُنِي أَيْكَ الْمَوْسَمُ

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمِي
 كَلَبَتْ بِجَدَّتِهَا الرِّيحُ وَتَارَةً
 دَارَ الَّتِي صَادَتْ فَوَادُكَ إِذْ بَدَتْ
 دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمْ
 تَعْتَادُهَا دَيْمٌ بِأَنْسَحَمِ مَرْهَمِ
 بِالْخَيْفِ لِمَا أَلْفَتْ أَهْلُ الْمَوْسَمِ

قالت لآنسة رداح عندها هذا الذي منح الحسان فواده
قالت نعم فتكبي بي إنه
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي
قولي بقول تحوئي في عاشق
فكي رهينه فإن لم تفعلي
ويقول^(١) إنك قد علمت بأنكم
فتبسمت عجباً وقالت حقه
علمي به والله يغفر ذنبه
طرف^٢ ينازعه الى الأدنى الهوى
وتغاطست عما بنا ولقد ترى
قالت لها ما ذا أردت على فتى
قالت اقول له بأنك مازح
قالت لها بل قد أردت بعباده

كالرئم في عقد الكتيب الأيهم
وشركنه في مخه والأعظم
ذرب^٣ اللسان إخاله لم يسلم
فاشكي إليها ما علمت وسلمي
كلف^٤ بكم حتى ألمت متم
فأبكي على قتل ابن عمك وأسلمي
أصبحتم^٥ يا بشر أوجه دي دم
أن لا يعلمنا بما لم نعلم
فيما بدا لي ذو هوى متم
وبيت^٦ خلّة ذي الوصال الأقدم
أن قد تخالّت الفواد بأسهم
أقصده^٧ بهفاة وتكرهم
كلف^٨ بكل مغور ومتم
لما عرفت^٩ بأن ملكت فتيمي

وقال

باسم الآله تحية لمتيم
وصحيفة^{١٠} ضممتها بأمانة
تهدي الى حسن القوام مكرم
عند الرحيل إليك أم الهيم

(١) هذا البيت لم أجده في غير الاغاني

فيها التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ
 مِنْ عَاشِقٍ كَلَفَ يَوْمٌ بِذَنْبِهِ
 بَادِيَ الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوَلَةٍ
 لَا تَقْتُلِينِي يَا عُثَيْمُ فَإِنِّي
 إِنَّمَا بَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَصُّفٌ
 لَمْ يُخْطِ سَهْمُكَ إِذَا رَمَيْتَ مَقَاتِلِي
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحَبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَبِمَا أَهْلًا بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبُرُوا
 وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمُبَارَكَ حَوَاهِ
 مَاخَذْتُ عَهْدَكَ يَا عُثَيْمُ وَلَا هَفَا
 فُكِّي أَسِيرًا يَا عُثَيْمُ فَإِنَّهُ
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ
 أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ
 هَذِي ثَمَانِيَّةٌ تَهْلُ وَتَنْقُضِي
 مَكْتُبَ الرَّسُولِ لَدَيْكُمْ حَتَّى إِذَا
 لَمْ بَأْنِي لَكُمْ بِخَطِّ وَاحِدٍ

حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابُهَا بِالْمُعْجَمِ
 صَبَّ الْفُؤَادُ مُعَاقِبَ لَمْ يَظْلِمِ
 كَلَفَ بِحُبِّكَ يَا عُثَيْمُ مُتِّمِ
 وَبِقَوْلُ أَمَّا إِذَا مَلَأْتَ فَأَنْعَمِي
 أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
 فَتَحَرَّحِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ نَأْتِي
 وَنَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتَكَ أَسْهِي
 مَرَّةً الْمَذَاقَةَ طَعْمُهُ كَالْعَلَقِمِ
 بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيَمِ
 عِنْدَ الْمَقَامِ وَرَكْنِ بَيْتِ الْمَحْرَمِ
 وَالْخُورِ حَافَةِ صَادِقٍ لَمْ بَأْثَمِ
 قَلْبِي إِلَى وَصْلٍ لِفَيْرِكَ فَأَعْلَمِي
 خَلَطَ الْحَيَاءُ بَعْثَةً وَنَكَرُومِ
 غَيْبَ الصَّدِيقِ وَذَاكَ فَعَلَ الْمُسْلِمِ
 وَثَلَاثَةً مِنْ بَعْدِهَا لَمْ نَوْهَمِ
 عَاجَلْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمِ
 قَدِمَ الرَّسُولُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ

وحرمتني ردَّ السَّلامِ وما أرى ردَّ السَّلامِ على الكريمِ بمَحْرَمِ
 إِن كُنْتَ عاتبةَ عليٍّ فأهلُ ما أَنْ تُعَيِّيَ فيما عَتَبْتَ وتُكْرِمِ
 أَنْتِ الأَميرةُ فأُسمِعِي لمُقاتلي وتفهِّمِي من بعضِ ما لم تفهِّمِ
 إِنِّي أَتُوبُ اليكَ توبةَ مَذنبٍ يخشَى العُقوبةَ من مَلِكٍ مُنْعَمِ
 حَتَّى أَنالَ رِضاكَ حيثُ عَلِمْتُهُ بطَريفِ مالي والتَّليدِ الأَقْدَمِ
 وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الأَغْداةِ لِتُصَفِّحِي عَمَّا جَنَيْتُ من الذُّنُوبِ وترحِمي
 إِن تَقْبَلِي عُذْرِي فَاسْتُ بِهائِدِي حَتَّى تُغَادَرَ في المَقابرِ أَعْظُمِي
 لو كَفَيْتِ إِلَيَّ سَأَلَكَ قَطَعْتُهَا وَلَدَقْتُ بَعْدَ رِضاكَ عِيشَ الأَجْدَمِ

وقال

ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ شَوْقًا قَدِيمًا بَيْنَ خَيْصٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا
 بِالسَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَن يَمِينِي قَدْ نَعَمْتَ إِلَّا ثَلَاثًا جُثُومَا
 يِيًّا مُسْحَجًا أَوْ طَنَ الأَعْرَصَةِ فَرْدًا أَبَى بِهَا أَنْ يَرِيَا
 وَعِرَاصًا تُذْري الرِّيحُ عَلَيَّهَا ذَا بُرُوقٍ جَوْنًا أَجَشَّ هَزِيَا
 وَدَعَاءَ الحَمَامِ تَدْعُو هَدِيلاً بَيْنَ غُضْنَيْنِ هَاجَ قَلْبًا سَقِيماً
 غَرِدًا فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَأْتُ دَمُوعِي حَتَّى ظَلَمْتُ كَظِيماً
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا^(١) وَدَمُوعُ العَيْنَيْنِ تُذْري سَجُومَا

(١) هذه ثالث مرة يكرر فيها هذا الشطر

فَتَنُوا هَزَّةَ الْمُطَيِّ وَقَالُوا كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِيًا
وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ تَبَيُّ الْعَيْنِ لَهُونًا بِهِ وَذَقْنَا النَّعِيمَا
مِنْ لَدُنْ فَحِمَةِ أَعْشَاءٍ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدُّ يَسُوقٍ جَوْنًا بَهِيمًا
وَقُمِيرُهُ بَدَا ابْنِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ قُومَا
ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ مَرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظِيمًا
لَا يَكُونُنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا يَا ابْنَ عَيْيٍ وَلَا تُطِيعُنْ نَعُومَا
ثُمَّ قَالَتْ لَتَرْبِهَا إِنْ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمًا
رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كُفُوءًا كَرِيمًا
ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَاعُ فِيهِ شَادِنًا أَحُورًا أَغْنَى رَخِيمًا
بَاتَ وَهَنَا يَمْجُ فِي فِيٍّ مِسْكًا شَابَ ثَلَجًا وَعَانَقَا مَخْتُومَا
ثُمَّ إِنْ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجُومَا

فَالْ بَذَكَرِ الثَّرِيَا

يَا ثَرِيَا الْفَوَادِ رُدِّي السَّلَامَا وَصَلِينَا وَلَا تَبَيُّ الزِّمَامَا
وَأَذْكَرِي لَيْلَةَ الْأَطَارِفِ وَالْوَبْلِ وَإِرْسَالَنَا إِلَيْكَ الْغَلَامَا
بِحَدِيثٍ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنْزَعُكَ مَا حَبِيتُ الْكَلَامَا
وَأَذْكَرِي مَجْلَسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ عَشِيًّا وَمَقْسَمِي أَقْسَامَا
فِي لَيْلٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةَ بَانَتْ نَاقَتِي وَالْمَا نَجَرُ الزِّمَامَا

يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي أَنْ نَبْلَ السَّمَاءُ عَضْبًا حَسَامَا
 إِنْ تَكُونِي نَزَحْتِ أَوْ قَدِمَ الْعَهْدُ فَمَا زَابِلَ الْوَدَادِ الْعِظَامَا
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذَرِّي لِذَاكَ دَمْعًا سَجَامَا
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصَرَامَا
 حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعَتْ حَسَادًا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
 قُلْتُ لَمْ تُصْرِمِي وَلَمْ تُطْعِ الْوَاشِي وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفَوَادِ غَرَامَا

وقال

إِنِّي أَنْتَنِي شَكْوَى لَا أُسْرِ بِهَا وَذَرَوْ قَوْلِي وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا
 حَتَّى نَبْدَى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فِهْمَا
 لَا يَرُغِمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكِ فِيمَا سَرَّكُمْ رَغْمَا
 أَنْ كَانَ غَاظُكَ شَيْئًا لَسْتُ أَعْلَمُهُ مَنِي فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَامَا
 مَا نَشْتَهِيْنَ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعَلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشَمْتَهُ جَشِيمَا
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِرَحْمَنِي فَذَاكَ مِنْ تُبْغِضِينَ الْخُفِّ وَالسَّقْمَا
 إِنْ أَلَوْ شَاءَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّمَا
 إِنْ كُنْتُ أُنْكَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ فَلَأَرْحَتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعْمَا
 أَوْ كُنْتُ أُحْبِيتُ حَبًّا مِثْلَ حَبِّكُمْ فَلَأَقُلْتُ إِذَا نَعْلِي لِي الْقَدَمَا

وقال

عاودَ أَلْقَبُ يَالْقَوْمِ سُقْمَا يومَ أَبدتْ لَنَا قُرْبِيَةَ صَرْمَا
 صرَمْتَنِي وَمَا أَجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوْدَةَ جُرْمَا
 حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مُنَافٍ جَعَتْ مِنْطَقًا وَعَقْلًا وَجِسْمَا
 عَمَّهَا خَالُهَا وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا كَانَ خَلَاً لَهَا إِذَا عُدَّ عَمَّا
 صرَمْتَنِي وَاللَّهِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ رَبِّ مُوسَى أَمِيرَةِ الْقَلْبِ طُلْمَا
 قُلْتُ لِمَا أَتَانِي الْقَوْلُ زَوْرًا لَيْتَ شَعْرِي مَنْ صَاعَ ذَا ثَمَّ نَمَّا
 كَيْفَ أَسْلَوْوْكَ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا يَالْقَوْمِ وَحُبُّهَا كَانَ عُغْرَمَا
 لَيْتَ شَعْرِي يَا بَكْرُ هَلْ كَانَ هَذَا أَمْ يَوَاهُ الْإِلَهِ بِالْغَيْبِ رَجْمَا
 قَالَ مَهْلًا فَلَا تَذَلِّنْ هَذَا عَمْرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلَنَاهُ عِلْمَا
 قُلْتُ إِذْهَبْ وَلَا تَلَبِّثْ لَشَيْءٍ وَأَسْتَمِعْ وَأَعْلِمِ الذَّيْ كَانَ نَمَّا
 فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلٍ وَحَزْمٍ وَاحْتِيَالٍ وَنُصْحٍ حُبِّ فَلَمَّا
 جَاءَهَا قَالَ مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي حَدَّثْتَنِي فَقَدْ تَحَمَّلْتِ إِثْمَا
 أَصْرَمْتُ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ وَبَرَى لَحْمُهُ فَلَمْ يُبْقِ لِحْمَا
 فَاسْتَفَزَّتْ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَتْ لَا وَرَبِّي يَا بَكْرُ مَا كَانَ مِمَّا
 قِيلَ حَرْفٌ فَلَا تُرَاعَنَّ مِنْهُ بَلْ نَرَى وَصْلَهُ وَرَبِّي مِمَّا
 لَعَنَ اللَّهُ مِنْ تَقْوَلٍ هَذَا وَثْنِي مِنْ وَشْيٍ بِالْعَيْنِ وَهَمَّا
 لَيْسَ الصَّدِيقَ بِالصَّرْمِ مَنَّا زَيْدَ أَنْفِ الْعِدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمَا

وقال

يا خليليَّ عادني اليومَ سُتْمِي فبرى داؤهَ لِحْنِي عظمي
 لِمُصْرِ أَصْرٍ وَأُسْتَكْبَرَ اليومَ وظنَّ الصُّدودَ لبسَ بظلمِ
 صدَّ عمداً فباءَ إذْ صدَّ عني باخيليَّ بأثمِهِ وبإثمي
 إنْ تجودي أوْ نبخلي فبحمدي أنت من واصلٍ لنا لا نُذَمِّي
 أوْ نقولي ما زلتَ في الشَّعرِ حتَّى بُحِتَ للنَّاسِ غيرَ أنْ لم نُسَمِّ
 فألمَحَلُّ الذي حَلَمْتَ بهِ وَالْحُسْنُ أبدي عليك ما كنتُ أكمي
 بيتكُ ألبيتُ تسقفينَ عليه وعلى صالحِ الخلائقِ بنمي
 أنتِ في الجوهرِ المَهْدَبِ من نيمٍ ذرى المجد بين خالٍ وعمِّ

وقال في نعم

طال ليلي وأعتادني اليومَ سُتْمُ وَأَصَابَتْ مَقَانِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
 قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسْهَامٍ نَافَذَاتٍ وَمَا نَبِينَ كَلَمُ
 حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوْهَرِ تَكْلِيمُهَا لَمَنْ نَالَ غَنَمُ
 وَحَدِيثُ بَمَثَلِهِ تُنْزَلُ الْعُصْمُ رَخِيمُ يَشُوبُ ذَلِكَ حَلْمُ
 سَلَبَ الْقَلْبِ دُلْمًا وَنَقِيٍّ مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ يَمْلُوهَ نَظْمُ
 وَنَبِيلُ عَبْلُ الرُّوَادِفِ كَالْقُورِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَنَعْمُ

ووضي كالشمس بين سحابٍ رائحٍ مقصر العشيّة فخمٍ
 وشيت أحوى المراكز عذبٍ ماله في جميع ما ذيق طعمٍ
 طفلة كالمهاة ليس لمن عاب إذا نذكر المعايب ونضم
 هكذا وصف ما بدا لي منها ليس لي بالذي تغيب علم
 غير أنني أرى الثياب ملاء في بفاع يزين ذلك جسم
 إن تجودي أو تبخلي فحمدٍ لست يا نعم فيها من بدم^(١)

وقال بذكرها

أقلي أبعاد أم بكر فأنما قصارى الحروب أن تعود إلى سلم
 فوالله ما للعيش مالم ألاقكم وما للهوى إذ ما تزارين من طعم
 وما لي صبر عنكم قد علمتم ولا لك عنا من عزاء ولا عزم
 فقولوا لو أشينا كما كنت قائلًا لو أشيكم رنما عصيت على رنم
 كلانا أراد الصرم ما استطاع جاهدا فأعيا قريبا م الساحة والضرم
 ألم تعلمي ما كنت آلت فيكم وأقسمت لا تخلين ذاكرة باسمي

وقال

ياليلة قطع الصباح نعيمها عودي علي فقد أصبت صميمي

(١) هذا البيت غير موجود في عدة روايات

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ كَلِيلَةً في غيرِ سُوءٍ عندَ بيتِ حَكِيمٍ
 مثلَ التي نكبتُ فوآدي نَكْبَةً تركتُ حليماً وهو غيرُ حليمٍ
 ياليلَ يا ذاتَ ألْهَاءٍ لِأَهْلَاهَا إني ظَلَمْتُ ولتُ غيرُ مُلِيمٍ
 ولقد ذكركُ نكٍ يا بهيَّةُ بعدَ ما ذهب الكرى بِمُجالسي ونديمي
 فعليكِ يا ليلي السَّلامُ تحيةً عدد النجومِ وقلَّ من نَسليحي

وقال

طال ليلي لِسرى طيفِ أَلَمٍ فنفي النَّومِ وأجداني السَّقمِ
 طيفِ ريمٍ شَطَّه أوطانهُ فهي لم تَدُنْ ولِمستُ بِأَمَمٍ
 مَنْ رسولٌ ناصحٌ يُخبرُنا عن مُحبِّ مستهامٍ قد كتمِ
 حُبَّهُ حتى تبلى جِسْمُهُ وبراهُ طولُ أحزانٍ وهمِ
 ذاكَ مَنْ يَبْخُلُ عني بالذي لو به جاد شفاني من سَقَمِ
 كَلِّما ساءلته خيراً أبى وبِلاءٍ شدَّ ظهراً وأَعتمدِ
 لَجَّ فيما بيننا قولاً بلا ليت لامن قالها نال الصَّمَمِ
 ولو أتي كان ما أطلبهُ عندنا يطلُبهُ قلتُ نَعَمِ
 وأراهُ كلَّ يومٍ يَحْتَجني عِالاً في غيرِ جرمٍ يُجْزَمِ
 ظَنُّها بي ظنُّ سُوءٍ فاحشٍ وبها ظنِّي عَفافٌ وكرمِ
 وإذا قالَ مقالاً جِئْتُه وإذا قلتُ نأبى وَاظَلَمِ

كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حَكْمِهِ أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنَا مُتَّهِمٌ
 قَدْ تَرَضِيَانَهُ عَدْلًا بَيْنَنَا وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ
 فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا وَيُجِدَّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمَ
 أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرَّضَى فَعَلَيْنَا حَكْمَهُ فِيمَا أَحْكَمَ
 وَلَهُ الْحُكْمُ عَلَى رَغْمِ الْعِدَا لَا نَبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمٌ

وقال

وَقَفْتُ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَ قَدَمُهُ جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَأَمَحَى عِلْمُهُ
 وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كِي أَسْأَلَهُ لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ
 رَبْعٍ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ طَوْبِي لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتَشُهُ
 مَازَلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتَلُهُ يَوْمًا وَأَدْنُو لَهُ وَأَكْتِمُهُ
 حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامْتَنَّا يَنْتَابُنَا مَاشِيًا بِهِ قَدَمُهُ
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يَفَارِقُهُ قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَمَا يَرْمُهُ
 مَا كُنْتُ أَرعى الْمَخَاضَ قَدْ عَلِمُوا وَلَا أُنِخُّ الْبَعِيرَ أَنْ خَطَمُهُ

وقال

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَبَابٍ بِالنَّفْرِ رَسُومًا
 غَيْرَ تَهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ التُّرْبَ مُسِيماً
 حَرَجَافًا تُذْهِرِي عَلَيْهَا أَسْحَمًا جَوْنًا هَزِيماً

ولقد ذكّرني الرّبعُ شوؤنا لن تريّا
يومَ أبدأتْ يَجَنُوبُ الخيفِ رفاًفاً وسيّا
وشتيتاً بارداً تحسبهُ دُرّاً نظيماً
ثمّ قالتْ وهي تُذرني دمعَ عينيها سُجوما
للثُّريا قد أبى هذا المعنى أن يدوما
أخبربه بالذي ألقى فإن كان مقيّا
فليعدنا موعداً لا تبقى فيه نوما
وليكنْ ذاك إذا ما أتصف اللّيلُ بهيّا
برزتْ بين ثلاثٍ كالهما تقرو الصّريّا
قمرٌ بدرٌ تبدّى باهراً يُعشي النّجوما
قلتُ أهلاً بكم من زورٍ زرن كريّا
فأذاقتني لذبداً خلته راحاً ختيّا
شابههُ شهّدٌ وثلاجٌ نفعا قلباً كليّا
ثمّ أبدأتْ إذ سلّبتُ العرّطَ مُبيّضاً هضيّا
فأمهّونا اللّيلَ حتى هجم الصّبحُ هجوّا
قلنّ قد نادى المُنادي وبدا الصّبحُ فقوما
فمنّ يُزجّين غزالاً فاتر الطرفِ رخيا
ولقد قضيتُ حاجاتي ولاقيتُ النّعيّا

وقال

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟
 فِيمَ هَجَرِي وَفِيمَ تُجْمَعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلَمْ عَتَبْتَ وَعَمَّا
 أَذِلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُجِبًا أَمْ بَعَادًا فَتَسْعِرَ الْقَابَ هَمَّا
 أَيُّمَا أَنْ تَكُونَ كَانَ هَوَىٰ مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَٰهُ فِيهِ وَتَمَّا
 أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكٍ كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا
 يُلْفِ^(١) عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَآيٍ وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَىٰ وَأَذَمَّا
 زَعَمُوا أَنِّي لَغَيْرِكَ سَلَمٌ شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمَّا
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعَهَا
 لَيْسَ يُقَاتُ ذُو أَلُودَةٍ عِنْدِي وَبَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قُضِيَ بِجَوْرِ فَأُقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ إِنْ نَلَّ أَمَّا

وقال بذكر نعماء

أَرَقْتُ وَأَبْنِي هَبِي عَلَنَائِي الدَّارِ مِنْ نَعْمٍ
 فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ غَنِيٌّ وَمَلَّ مُعْرِضِي سُقْمِي
 أَمُوتْ لَهْجَرِهَا حَزَنًا وَيَجْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي
 فَبُشِّ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِ
 وَبِیَوْمِ الشَّرْمِ قَدْ هَاجَتْ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمِ
 (١) فِي ن : بِأَلُ

غداة جلت على عجلي شتياً باردَ الظلمِ
وقالت لفتاة عندها حوراء ~~سكار~~ لئتم
أهو يا أخت بالله الذي لم يكن عن إسي
ولم يجازنا بالود أحفي بي ولم يكتم
فقلت رجع ما قالت نعم يخفيه عن علم
فجئت فقلت صب زل من واش أخى إثم
وقد أذنبت ذنباً فأصفي بالله عن ظلمي
فقلت لا فقلت فلم أرق دمي بلا جرم
إن أقررت بالذنب لحب قد برى جسمي
زويت العرف والنائل عمداً غير زي رحم

وقال

قلت بالخيف مرة لجوار نواعم
قلن بالله للتي سمعت قول ظالم
إقبلي العذر من فتي صادق غير آثم
لم بخنك الوداد لا لا ورب المواسم
لم نبوين بأئمه نائياً غير واغم
إنني الله في فتي ماجد أخت هاشم

وقال في اسماء

أَخْطَأْتَ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ وَأُبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلَمِ
 وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلًّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
 وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ بَلَا ذَنْبٍ أَنْبِتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتَهُ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 قَدْ كُنْتَ أَحْسَبَنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فَوَادِي غَيْرُ ذِي عِزْمِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حَبًّا قَاتِلِي حَتَّى بُلِيتُ بِمَا بَرَى جَسْمِي
 أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَا مِرْهُ أَبْصَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 لَوْ كُنْتَ أَنْتِ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهْ مَنِي عَلَيْهِ آجَرْتِ فِي الْقَسَمِ
 لَكِنْ رَبِّي كَانَ قَدَّرَهُ فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

وقال

يشبب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

أَلَا تَجْزِي عُثَيْمَةً وَدَّ صَبٍّ بِذِكْرِكِ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ
 لَصَبٍّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجَدًا بِكُمْ سَعْدَى مَلَامَةٍ مَنْ يُلُومُ
 كَرِيمٍ لَمْ يُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي فَتُدْهِلُهُ وَلَا عَهْدٌ قَدِيمُ
 تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طُرًّا فَأَمْسَى خَالصًا بِكُمْ يَهِيمُ
 وَأَمْسَى مَدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجَدًا بِسَعْدَاهُ وَأَبْلَتْهُ الْهَمُومُ

أَمِينٍ مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا إِذَا وَلَّى لَهُ خُلُقٌ كَرِيمٌ
وَإِنِّي حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَازٍ لِسِرِّي حَافِظٌ أَبَدًا كَتُومٌ
كَلِّفْتُ بِهَا خَدْلَجَةً خَرِيدًا مُنْعَمَةً لَهَا دَلٌّ رَخِيمٌ
إِذَا أَتَيْتُ غُثِمَةً قُلْتُ شَمْسٌ وَإِنْ عَطَلَتْ غُثِمَةً قُلْتُ رِيمٌ
لَهَا وَجْهٌ يُضِي كُضُوءٌ بِدْرِ عَتِيقُ اللَّوْنِ بَاشِرُهُ النَّعِيمُ
إِذَا الْحُبُّ الْمُبْرَحُ بَادَ يَوْمًا فَحُبُّكَ عِنْدَنَا أَبَدًا مَقِيمٌ
أَصُومُ إِذَا نَصُومُ غُثِيمَ نَفْسِي وَأُفْطِرُ حِينَ نُفْطِرُ لَا أَصُومُ
قَلِيلُ رِضَاكَ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

وقال بذكر نعماً

(١) (قد أصاب) القلب من نعم
إِنْ نِعْمًا أَقْصَدَتْ رَجُلًا
بَشْتَبَتْ (٢) نَبْتُهُ رَجُلًا
وَبُوحَفٍ مَائِلٍ رَجُلًا
عَرَّضَتْ يَوْمًا لَجَارَتِهَا
إِسْأَلِيهِ ثُمَّتَ أَسْتَمِعِي
وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوُرَنَا
وَأَحْكَمِي رَضِيتُ بِالْحُكْمِ

(٣) (سُقْمٌ) داءٌ ليس كالسُقْمِ
أَمَّنًا بِالْخَيْفِ إِذْ تَرْمِي
طَيِّبُ الْأُنْيَابِ وَالطَّعْمِ
كَعُنَاقِيدٍ مِنَ الْكَرَمِ
وَهِيَ لَا نُبُوحَ لِي بِأَسْمِ
أَبْنَا أَحَقُّ بِالظَلَمِ
وَأَحْكَمِي رَضِيتُ بِالْحُكْمِ

(١) في الاغاني : دين هذا (٢) في الاغاني : بسقام (٣) في الاغاني : بشتيب

وَأُنْشِدْ بِهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مَنِي عَلَى عِلْمٍ ؟ ؟
يَا نِكْمُ مِنْهُ ^(١) بِحُجَّتِهِ فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أَحْيَى

وقال بذكرها ايضاً

أَوْ قِفْتَ مِنْ طُلُلٍ عَلَى رَهْمٍ بَلَوَى الْعَقِيقَ بِلُوحٍ كَالْوُشْمِ ؟
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأُدَمِ -
فَوَقِفْتَ مِنْ طَرْبٍ أَسَائِلُهُ وَالِدَمْعِ مَنِي يَبِينُ السَّجَمِ -
وَذَكَرْتَ نَعْمًا إِذْ وَقِفْتَ بِهِ وَبَكَيْتَ مِنْ طَرْبٍ إِلَى نَعَمِ -
يَا نَعَمِ آتِيهِ أَسَائِلُهُ فَيَزِيدُنِي سُفْمًا عَلَى سُفْمِ -
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يَخْطِئُنِي وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةً سَهْمِي
يَا نَعَمُ مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ -
أُمَّا النَّهَارُ فَانْتَ مَا شَجَنِي وَاللَّيْلُ أَنْتَ طَوَائِفُ الْحُلَمِ -
لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنْ حَدِيثَكُمْ فِي مَخْصَنٍ أَنَّى مِنَ النَّجَمِ -
إِنِّي رَأَيْتُ الْغُبَّ يَنْقُصُهُ طَوْلُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ بَنِي -
سَأَرُبُ وَصْلَكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ فِي الْمَخِّ يَأْسُكُنِي وَفِي الْعُظْمِ -

وقال بذكرها

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نَعَمُ أَوْصَلْتُ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ
فَإِنْ بِكَ صَرَمَ عَابَةِ فَقَدْ نَفَنِي وَهُوَ سَلَمُ

تَلُوْكُمْ فِي الْهَوَىٰ نَعَمْ وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ
 صَحِيحٌ لَوْ رَأَىٰ نَعْمًا لِّحَامِرٍ جَسَمَهُ سَقَمٌ
 جَاءَتْ نَعَمْ عَلَىٰ عَجَلٍ يَبْطِنُ مِنْهُ وَهُمْ حُرْمٌ
 أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لِنَازِلٍ عَيْبٌ وَلَا كَلَمٌ

وقال

فِيَالَيْتَ أَنِّي حِينَ تَدْنُو مِنِّي شَمَمْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ
 وَلَيْتَ طَهَوْرِي كَانَ رِيْقَكَ كُلَّهُ وَلَيْتَ خَنَوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَمِ
 وَلَيْتَ سَلِيمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعَتِي هُنَاكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمَ

وقال

وَفَتَيَانِ صَدَقَ حَسَانِ الْوَجْوهَ لَا يَجِدُونَ لَشَيْءٍ أَلَمٌ
 مِنْ آلِ الْمُغْيِرَةِ لَا يَشْهَدُونَ عِنْدَ الْحَازِرِ لَحْمَ الْوَضَمِ

وقال

وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ كُلِّ بَنَاتِ سَعْدِ الْمُخَزُومِيَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاتَبَتْهُ عَلَىٰ شَعْرِ قَالَهُ
 فِي غَيْرِهَا كَمَا أوردنا ذلك في حرف الباء

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَىٰ قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 رَأَيْتُكَ عَيْنِي فِدَاعِي الْهَوَىٰ إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ
 قَتَلْتُنَا يَا حَبْدًا أَنْتُمْ فِي غَيْرِ مَا جُرِمَ وَلَا مَأْثَمَ

والله قد أنزل في وجهه مِينًا في آبه الْمُحَكَّمِ
 من يقتل النفسَ كذا ظالمًا ولم يُقِدْها نفسه بظلمِ
 وأنتِ ثأري فتلافي دمي ثمَّ أجعليه نعمةً تُنعمي
 وحكمي عدلاً يكن بيننا أو أنتِ فيما بيننا فأحكمي
 وجالسيني مجلساً واحداً من غيرِ ماعارٍ ولا مَحْرَمِ
 وخبريني ما الذي عندكم باللهِ في قتلِ امرئٍ مسلمِ

وقال يشبب بها ابناً

كفى حزنًا أن تجمع الدارُ شملنا وأُمسي قريباً لا أزوركِ كلَّما
 دعي القلبَ لا يزدُ خبالاً مع الذي به منكِ أو داوي جواه المُكْتَمًا
 ومن كان لا يعدو هواه لسانه فقد حلَّ في قلبي هواكِ وخيما
 وليس بتزويق اللسانِ وصوغه ولكنه قد خالط اللحمَ والدِّمَا

وقال

رثَّ جبلُ الودِّ وأنصرما من حبيبٍ هاج لي سَقَمًا
 كدتُ أقضي إذ رأيتُ له منزلاً بالخيفِ قد طسَمًا
 لا ترى إلاَّ الرَّمَادَ به ومغاني القِدرِ والحُمَا
 ومَخْطَ النُّويِّ مرَّ به مدفعٌ للسيلِ فأنهد ما

وقال

ما بال قلبك لا يزال يهيجهُ ذِكرُ عواقب غيبن سقامُ
 ذِكرُ التي طرقتك بين ركائبِ تمشي بزهرها وأنت حرامُ
 أتربد قتلك أم جزاء مودّةٍ إن الرفيق له عليك ذمامُ
 قد ساقني قدرٌ وحينٌ غالبُ منها وصرفُ مَنيةٍ ورحامُ
 قد كنت أغنى في السفاهة والصبا عجباً لما تأتي به الأيامُ
 والآن أعذرُها وأعلمُ أنما سُبُلُ الضلالةِ والهدى أقسامُ
 إن تعدّ داركم أزرِك وإن أمت فعليك مني رحمةٌ وسلامُ

وقال

ياذا الذي في الحبِّ يلحى أما تخشى عقابَ اللهِ فينا أما
 نعلمُ أنَّ الحبَّ دائٍ أما واللهِ لو حُمِلتَ منه كما
 حُمِلتُ من حبِّ رخيِمٍ لما لُمتَ على الحبِّ فدعني وما
 أطلبُ إني لست أدري بما قُلتُ إلا أني بينما
 أنا ياب القصرِ في بعضِ ما أطلبُ من قصرهم إذ رمى
 شُبهُ غزالٍ بسهامٍ فما أخطأ سهامُ ولكنّا
 عيناهُ سهامٌ له كُلا أراد قتلي بها سلماً

وقال

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بَوَانَةَ حَبْذا إذا نام 'حُراس' النَّخِيلِ جَنَّاكُمَا
فَطَيْبُكُمَا أَرَبِي عَلَى النَّخْلِ بَهْجَةً وزاد على طول الفناء فَنَّاكُمَا

وقال

صاحِ هل لُمتَ ظالماً فانظرِ اليومَ لائماً
هل ترى مثلَ ظبيةٍ قَلَدوها التَّائِماً ؟

وقال يذكر سكينه (والاغاني بقول قريية)

إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ الْمَا هَاجَ لِي ذِكْرَةَ وَاحِدَتْ هَمَّا
جَدَدِي الْوَصْلُ بِأَقْرَبِ وَجُودِي لِمُحِبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا^(١)
إِنَّ نُتَيْلِي أَعَشَ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي أَلُودَ مَتُّ بِالْهَمِّ غَمَّا
لَيْسَ دُونَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهُمْ فَنَزَمَّا
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِياً أَغْرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَجَمَّا
هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصاً أَكَلِ النَّاسِ صُورَةَ وَأَتَمَّا

وقال

ثُمَّ نَبِهْتُهَا فَمَدَّتْ كَعَابَا طِفْلَةَ مَا تُبِينُ رُجْعَ الْكَلَامِ
سَاعَةً ثُمَّ أَنَهَا لِي قَالَتْ وَبِلَتَا قَدْ عَجَلْتَ يَا أَيْنَ الْكَرَامِ

(١) في غير الاغاني: أحمًا

وقال

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضَافِنِي الِهِمُّ وَاعْتَرَانِي الْغَمُومُ
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ بِهَوَاكُمُ وَأَنْنِي مَرْحُومٌ

وقال

حَسِرُوا أَلُوجُوهَ بِأَذْرَعٍ وَمِعَاصِمِ وَرَنُوا بُنْجَلِ الْقُلُوبِ كَوَالِمِ
حَسِرُوا الْأَكِمَّةَ عَنْ سَوَاعِدِ فُضَّةٍ فَكَأَنَّمَا انْتَصَبَتْ مَتُونٌ صَوَارِمِ

وقال

يَا رَاكِبَا نَحْوِ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً أُجْدَا نُلَاعِبُ حَلَقَةَ وَزَمَامَا
إِنْقَرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي كَمَدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا
كَمْ غَيَّوْا فِيهِ كَرِيْمًا مَا جَدَا شَهْمًا وَمَقْتَبَلِ الشَّبَابِ غَلَامَا
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَا

وقال

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ يَأْتَنِي مِنْ خِيَالِ بَنَاتِ أَلَمِ
طَافَ بِالرَّكْبِ مُوهِنًا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمِ
ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبًا طَيِّبَ الْحَيْمِ وَالشَّيْمِ
أُرِيحِيًّا مُسَاعِدًا غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرَمِ
قُلْتُ يَا بَكْرُ شَفَّنِي لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
إِثْنِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا لَيْلَةُ الْخَيْفِ ذِي سَلَمِ

حرف النون

قال

أشارتُ الينا بالبنان تحيةً فردَّ عليها مثلَ ذاكِ بنانُ
فقلتُ وأهلُ الخيفِ قد حانَ منهمُ خفوفٌ وما يُبدي المَقالَ لسانُ
نوى غربةً قد كنتُ أيقنتُ أنها وجدكَ فيها عن نواكِ شَطانُ
تعال فزُرنا زورةً قبلَ بيننا فقد غابَ عَنَّا من نخافُ جِبانُ^(١)
فقلتُ لها خيرُ المَقاءِ ببلدةٍ من الأرضِ لا يُحشى بها الحدَثانُ
نكذبُ مَنْ قد ظنَّ أَنَا سلتقي وأنا مَنْ مَنْ في صدره شَنانُ
سنمكثُ عنهم ليلةً ثمَّ موعدُ لكم بعدَ أخرى اليكثينَ عدانُ
ويبدي الهوى ركبَ هداةٍ وأبنقُ بهنَ علينا في رضاكِ هوانُ
سلاميةً كالجنِّ أو أرحبيةً علائفُ أمثالِ السَّمامِ هِجانُ
مُعيداتِ حبسٍ عند كلِّ لبانةٍ مقيدةٌ قبُّ البَطونِ سِمانُ
لهنٌ فلا يُنكرنَه كَلِّما دعا هوى من أماراتِ الشقاءِ عِنانُ
فلما هبطنا من غفارٍ وغيبَتْ ذرى الأرضِ عَنَّا طُخيةٌ ودخانُ
أثارتُ لنا ناراً أتى دونَ ضوئها معَ الليلِ يدُ أعرضتُ وِمتانُ

فقلتُ أَلْحَقُوا بِالْمِيَّ قَبْلَ مَنَاهِمُ
 وقالتُ لِأَتْرَابٍ لَهَا كُلُّ قَوْلِهَا
 هَلُمُّ إِلَى مِيعَادِهِ فَأَنْتَظِرُنَّهُ
 فجاءت تهادى كالمهاة وَحَوْلَهَا
 فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَسْرَةٍ
 فبتُ مَبِيتًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا
 إِلَى مُسْتَرَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ
 فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا
 وقالتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى
 أَلْحَقْ أَنْ الْيَوْمَ أَنْ لِقَاءَ كَمْ
 سَيَبْدُو لَنَا مِمَّا نُرِيدُ بَيَانُ
 لَدِينٍ فِيمَا قَدِ يَرَيْنَ حَنَانُ
 فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيَّ أَوَانُ
 مَنَاصِفُ أَمْثَالِ الطَّبَائِ حِسَانُ
 مَعَ الْعِلْمِ أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ
 إِمْنٌ لَدَّ أَنْ خَافَ الْعَيُونُ مَكَانُ
 سَتَرْنَا بِهَا إِنَّ الْمَعَانَ مَعَانُ
 هَبِينَا وَنَادَسَ بِالرَّحِيلِ سِنَانُ
 عَدُوٌّ وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفْتَانُ^(١)
 سَرِيعًا مِنَ السَّلَكِ الضَّعِيفُ جَمَانُ
 تَنْظُرُ حَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

قال في زينب بنت مومي الجمحية

طربتُ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جُفْنِ
 مررتُ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا
 وَقَدْ أَرْسَلْتَ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي
 فَسَرَّ فَنِي أَهْلِي وَجُلُّ عَشِيرَتِي
 أَضَعْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا
 الْأُرْبَمَا يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحَزَنِ
 فَأَعْوَلَتْهَا لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا بَغْنِي
 وَقَدْ بَحْتُ بِأَسْمِي فِي السَّبَبِ وَلَمْ تَكُنْ
 فَإِنْ كَانَ يَهْنِكُ الَّذِي جِئْتَ فَلْيَهْنِ
 وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي الْحَصْنِ الْحَصْنِ

(١) هكذا وردت في النسخ

وقال في عائشة بنت طلحة

لقد عرضت لي بالمحصب من منى مع الحج شمسٌ سترت بيمان
بدالي منها معصمٌ يوم جمرت وكف خضيبٌ زينت بيمان
فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعي البغل اللعين عناني
فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ بسبع رमित الجر أم بثمان
فقلت لها عوجي فقد كان منزلي خصبٌ لكم ناء عن الحدان^(١)
فعبجنا فمأجت ساعة فتكلمت فظلت لها العنان بتدبران

وقال في نعم

يارب إنك قد علمت بأنها أهوى عبادك كلهم إنسانا
والذهم نعم لنا واحداً وأحب من نأتي ومن حيانا
فأجز المحب تحيةً وأجز الذي يبغي قطعة حبه هجرانا
آمين يا ذا العرش فاسمع وأستجب لما نقول ولا تخيب دعانا
حملت من حبيك ثقلاً فادحاً وأحب يحدث للفتى أحزانا
لو تبذلين لنا دلالك لم نرد غير الدلال وكان ذاك كفانا
وأطعت في عواذلاً حملنكم وعصيت فيك الأهل والأخوانا

(١) هذا البيت وما بعده في بعض النسخ

أُنْبِتُ أَنتَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا
وَبَذَلْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصُّدُورِ نَكْرُهَُا
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْنَاهُ
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادَةَ هَكَذَا
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتَهُ مُتَهَلِّلَا
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتَهُ لَوْ أَنَّهُ
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مِنْ مَشَى وَأَنَّمَهُ
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا
وَصَرَمْتُ جَبَاكَ إِذْ صَرَمْتُ لَا نَنِي
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَاكَ جَنِيَّتَهُ
صَرَّحْتَ فِيهِ وَمَا كُتِمْتَ مَجَاهِرَا
قُلْتُ اسْمِعِي لَا تَعْجَلِي بِقِطْعَةٍ
إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ الْكَاذِبُ
لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلَا
إِنِّي لَمَنْ وَاوَدَّتُهُ وَوَصَلْتُهُ
أَصْلُ الصَّدِيقِ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا
أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَانِكَ الْعُؤَانَا
فَاشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَاوَا
وَأَشَعْتَ عِنْدَ قِرَانِهِ عَصِيَانَا
أَبْقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا نَكُنْ عَجَلَانَا
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أَبْكُنَا
يَاسِرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا
مَنْ لَيْسَ بِكُتْمٍ سَرَرْنَا أَعْدَانَا
يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مِنْ أَرَابٍ وَخَانَا
أُخْبِرْتُ أَنتَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانَا
سَلِّ الْفَوَادَ وَمِثْلَهُ سَلَاتَا
بِأَقْوَلِ إِنَّكَ لَا تَرِيدُ لِقَانَا
بِاللَّهِ أَخْلَفُ صَادِقًا أَيْمَانَا
يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا
وَنَفْهَمِي وَأُسْتَيْقِنِي أَسْتَبْقَانَا
أَلْفَيْتُ لَا مَذِقًا وَلَا مَنَانَا
وَأَصْدُ مِثْلُ صَدُودِهِ ^(١) أَحْيَانَا

إِنْ صَدَّعْنِي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرَضٍ وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا
لَا مَفْشِيًّا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا

وقال

أَلَيْمٌ بِجُورٍ فِي الصِّفَاحِ حَسَانِ هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ
بِيضٍ أَوَانِسَ قَدْ أَصْبَنَ مِقَاتِلِي يَشْبَهَنَ نُلْعَ شَوَادِنِ الْغَزَلَانِ
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبِرَانِي
فَكَانَ قَلْبُكَ يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا بَدَلًا لَهْنَ وَرُبَّمَا أَضْغَانِي
وَكَلَّمْتُ مِنْهُنَّ الْفِدَاةَ بِغَادَةٍ مَجْدُولَةٍ جِدَاتٍ كَجَدَلِ عَنَانِ
ثَقَلَتْ عَجِيزُتُهَا فَرَاثَ قِيَامِهَا وَمَشَتْ كَشْيِ الْإِشَارِبِ النَّشْوَانِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِقَاتِي بِعَفُورَةٍ نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ أَلْوَسَانِ
وَلَمَّا حَمَلْتُ طَيْبُ تَقْرُوبِهِ بَقَلَ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَّانِ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا تَهْذِي بِهِنْدٍ عِنْدَ حَيْنِ أَوَانِ
مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ غَلَبَ الْعَزَاءُ وَبُحْتُ بِالْكَتْمَانِ
لَوْ كُنْتُ إِذَا أَدْنَفْتُ مِنْ كَلْفِهَا بَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي
وَكُنْتُ كَافُورًا وَمَسَكًا خَالصًا عَبَقَا بِهَا بِالْجِيبِ وَالْأُرْدَانِ
وَجَلَتْ بُشِيرَةُ سُنَّةٍ مَشْهُورَةٍ دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحُوْذَانِ
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى وَهِيَ الْقَتُولُ وَدَمِيَةُ الرُّثْبَانِ

وقال يذكر هنداً

ذكر البلاء وكلُّ ساكن قربة بعد الهدوء تهيجه أوطانه
ثمّ التقينا بالمُحْضَبِ غُدوةً وأُلقِبُ بِخَلِجِه لَهَا أَشْطَانُهُ
قالت لِأَتْرَابِ لَهَا شَبَهِ الدُّمَى قد غابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ يَأْنُهُ
مالي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً حتّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ
مثلُ الذي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا عَيَّ الْخَطِيبَ بِهِ وَكُلَّ لِسَانُهُ
أَسْعَرَتْ نَفْسَكَ حُبُّ هَنْدٍ فَالْهُوَى حتّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ
هَنْدٌ وَهَنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

وقال يذكرها

صاحِ إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جَنْفِ كَادَ بِقِصِي الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي
فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ وَدَعْنِي وَشَانِي
فَبِحَسْبِي أَنِي بِذِكْرِهِ هَنْدٍ هَائِمُ الْعَقْلِ دَائِمُ الْأَحْزَانِ
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو أَلَيْهَا بَعْضَ مَا شَفَنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي
هَبْتُهَا وَأَزْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
وَنَسِيتُ الَّذِي جَعْتُ مِنَ الْقَوْلِ لَدَيْهَا وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

وقال

أَلَا حَيَّ الَّتِي قَامَتْ عَلَى خَوْفِ نُحَيِّينَا

ففاضت عَبرةٌ منها فكَادَ الدَّمْعُ يُسْكِنَا
لئن شَطَّتْ بِهَا دَارُ عَنُوجٍ بِالْهُوَى حِينَا
لقد كُنَّا نُؤَاتِيهَا وقد كَانَتْ نُؤَاتِينَا
فلا قَرَبٌ لَهَا يَشْفِي وَلَيْسَ الْبَعْدُ يُسَانِنَا
وقد قَالَتْ لَتَرَيْنَا وَرَجَعُ الْقَوْلُ يَعْنِينَا
أَلَا يَا لَيْتَا شَعْرِي وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِنَا
امُوفٍ بِالَّذِي قَالَ وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا
فَقَالَتْ تَرَاهَا ظَنِّي بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا
وَبَعْضِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى وَمَنْ يَبْذُلُهُ فِينَا
كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ عِنْدَ جَدِّ الْقَوْلِ نَاهِينَا

وقال في عائشة بنت طلحة

من لِقَابِ أُمِّ حَزْبَنَاءُ^(١) مُعْنَى
إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي فِدَتِ ذَاكَ شَخْصًا
مَسْكِينًا قَدْ شَفَّهَ مَا أَجْنَا
نَازَحَ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَا
أَنْ أَرَاهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بَوْمَا
مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أُنْتَمَى
لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا
وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْنَا
أَوْ حَدِيثَ عَلِيٍّ خَلَاءٍ يُسَلِّي
مَا أَجْنُ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمَنَا

أَنْزَى نِعْمَةً نَرَاهَا عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ أَلَمَاتٍ وَمَنَّا
خَبَرْنَا بِمَا كُتِبَ إِلَيْنَا أَهْوَى الْحَقُّ أَمْ تَهَزَّاتِ مِنَّا
مَانَرَى رَاكِبًا يُخَبِّرُ عَنْكُمْ أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ إِلَّا حَزِنَا
ثُمَّ مَانَتْ بَعْدَ كُمْ مِنْ مَنَامٍ مِنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنَّا
ثُمَّ مَا تَذَكَّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا زَبَدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَأُسْتَحِنَّا
ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا يَاصْفَى أَلْفَوَادٍ لَا تَنْسِينَا

وقال

وَغَضِيزِ الطَّرْفِ مَكْسَالِ الضُّحَى أَحْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنَى
مَرًّا بِي فِي نَفَرٍ يَحْفُفْنَهُ مِثْلًا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوِثْنِ
رَاعِي مَنْظَرِهِ لَمَّا بَدَا رُبَّمَا أُرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ بَعْضُ مَنْ فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِيمَنْ فَتَنَ
بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُمْ قَدْ مَجَنَ
قُلْتُ حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةً أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنَ
يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنَ
قُلْتُ يَا سَيِّدِي عَذَّبَنِي قَالَتْ اللَّهُمَّ! عَذَّبَنِي إِذْنُ

وقال

أُثِيهَا الْعَائِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَأُبْتَدَانِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجْنِي
أَبْلُغْ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي عَمْرُكَ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ بَطْنِ

هـ لو أنَّ الذي عرضت علينا كان من عند غيركم لم ير عني
 أنت كنت ألتى وروء بك الخلد فقرت عينا به وأطمئت
 وأعلمي أنَّ ذامن الأمر حق قسمة حازها لك الله مني
 فله قد نلت من فوادي محلا لو تمّنت زاد فوق التمني

وقال

أجد غداً لينهم أقطين وفاتتنا بهم دار شطون
 نبعثهم بطرف العين حتى آتى من دونهم خرق بطين
 فظلّ الوجد يسعني^(١) كأنني أخو ربع بورق أو طعين
 يقول مجالد لما رآني براجعتني الكلام فما أئين
 أحقاً أنَّ^(٢) حياً سوف يقضي وقد كثرت بصاحبي الضنون
 تقرّ بني وليس تشكُّ آني عدا فيهنّ بي الداء الدفين
 إلى أن ذرّ قرن الشمس حتى تغيب لودنا منهم حيون
 أقول لصاحبي ضحى أنخل بدا لكما بعمرة أمّ سفين
 أم الأظعان يرفعهنّ ربع من الرقاف جال بها الحرون
 على البغلات أمثال وُحور كمثّل نواعم البقار عين
 نواعم لم يُخالطنّ بؤس ولم يخلط بنعمتهنّ هون

(٢) في ن: حبا

(١) في ن: يشعني وغيرها يشعري

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج الى المدينة

إِنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَنْ
لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مُتَبَاعُ الْوَطَنِ
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلِّمَا
ذَكَرْتُ لِلْقَلْبِ عَاوَدْتُ دَدَنْ
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً
مَهْطُ الْحَجَّاجِ مِنْ بَطْنِ بَمَنْ
مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَعْلَتُهَا
فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحَجِّ تُكَنَّ
فَرَاهَا الْقَلْبُ لِأَشْكَالِهَا
رُبَّمَا يُعْجَبُ بِأَلْشَيْءِ الْحَسَنِ
أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنٍ
وَلَئِنْ أَتَمَسْتُ نَوَاهَا غَرْبَةً
لَا نَوَاتِلِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنِ
فَلَقَدْ مِمَّا قَرَّبْتَنِي نَظَرْتَنِي
لَعْنَاءِ آخِرِ الدَّهْرِ مُعَنَّ
ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ
شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
بِكَرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدَنَّ
سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ
يَقِينِ فَأَعْلِمِي غَيْرِ ظَنْ
فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمْنِيَّةُ
وَهِيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنَا
لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِشَمَنِ
نَصِيكَ أَلَيْسَ أَلَيْنَا أَرْبَعًا
لَوْ تَرِيدُ الْوَصْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ
تَمْلِكُ أَلَيْسَ إِذَا الْعَانِي ^(١) وَهَنْ

وقال

قد هاج قلبك بعد السلوة الوطنُ والشوق يُخذُّه للنَّازحِ الشَّجنُ
 من كانَ يسألُ عَنَّا أينَ منزلنا فالأقحوانةُ مِنَّا منزلُ قمنُ
 وما لدارٍ عفت من بعد ساكنها وما لعيشٍ بها إذ ذاكُمُ ثمنُ
 إذ أجمارُ حرى ممن يُسرُّ به والحجُّ قدماً به معروفُ تَكَنُ
 إذ نلبسُ العيشَ صفوًّا لا يُكَدِّره جفوَ الوُشاةِ ولا ينبو بنا زمنُ
 إذا أجمعنا هجرنا كُلَّ فاحشةٍ عند اللِّقاءِ وذاكُمُ مجلسُ حَسَنُ
 فذاك دهرٌ مضتْ عنا ضلَّالته وكلُّ دهرٍ له في سيره سَنَنُ

وفي نسخة زيادة :

ليت الهوى لم يُقرَّ بني اليك ولم أعرفك إذ كانَ حطبي منكم الحزنُ

وقال

هاجَ الفؤادَ ظعائنُ بالجزعِ من أعلى الحجونِ
 يُجدى بهنَّ وفي الظَّعائنِ ريرُ حورِ العيونِ
 فيهنَّ طاويةُ الحشا جيدةٌ واضحةُ الجبينِ
 ييضاهُ ناصعةُ البياض كدرةُ الصدفِ الكنينِ
 في المنصبِ العاليِ وبيتِ المجدِ في حَسَبٍ ودينِ
 إنَّ القولَ نقتاتُ بالدَّلِّ للقلبِ الرهينِ

حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَاهَا فِي أَلْقَابِ مَنْزِلَةِ الْمَكِينِ^(١)
 فَاذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْفُصُونِ
 ذَكَرْتُ نِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
 إِنَّ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذُّهُولِ بُكَاءُ الْحَزِينِ
 لَمْ يُنْسِنِي طَوْلُ الزَّمَانِ وَمَا يَعُرُّ مِنَ السَّنِينِ
 حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَالُ هَوًى لَنَا أُخْرَى الْمُنُونِ

كان الحرث اخو عمر بنناه عن قول الشعر فيأبى ، فأعطاه الف دبوان
 على ان لا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج الى اخواله يلحج مخافة ان
 يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

هِيَاثَ مِنْ أَمَةٍ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ
 وَحَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ
 لَا دَارَ كُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنْ نَزَحْتُ نَوَاكٍ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي
 فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذَكَرْتَ لَا يُعِدُّ نَكَ اللَّهُ يَأْسَكُنِي
 يَا وَهْبُ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مَنَّا صَرَفَ ذَا الزَّمَنِ
 فَكُمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْظَرٍ حَسَنِ
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ مِنْكُمْ مَتَى بَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَتِنُ
 بَلْ مَا نَسِيتُ يُبْطِنُ الْخَيْفَ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي وَكَلَانَا ثَمَّ ذُو شَجَنِ

وقولها للثريا يومَ ذي 'خُشبٍ والدِّمعُ منها على الخدِّين ذو سَنَنِ
 باللهِ قولي له في غيرِ معتبةٍ ماذا أرَدَتِ بطولِ المكثِ في اليمنِ
 إن كنتِ حاولتِ دنيا أو نعيمَتِ بها فما أخذتِ بتركِ الحجِّ من ثَمَنِ
 فلو شهدتِ غداةَ ألبينِ عَبرَتنا لأن تفرَّدَ قُمرِيٌّ على فَنَنِ
 لا سَنيفتِ غيرَ ما ظنَّتِ بصاحبها وأيقنتِ أنَ لَحجاً^(١) ليس من وطني

وقالَ

من 'رُسومٍ بائياتٍ ودِمنٍ عادَ لي هَمِّي وعادوتُ دَدَنُ
 يا أبا الحارثِ^(٢) قلبي هائمٌ فائتمِرْ أَمْرَ رشيدٍ موثَمِنُ
 نظرت عيني إليها نظرةً تركت قلبي لديها مرتهنِ
 عُلقَ القلبُ غزالاً شادناً يالقومي من غزالٍ قد شَدَنُ
 حَسَنَ الوَجهِ نَقِيّاً لوْنه طيبُ النَّشرِ لذيدُ الْمُحتَضِنُ
 أُطْلُبُنِ لي صاحٍ وصلاً عَندَهُ إن خَيرَ الوصلِ ما ليس بِيَمَنِ
 إنَّ حيَّ آلِ ليلى قانلي ظهَرَ الحُبُّ بِجسمي وبَطَنُ
 ليس 'حُبٌّ فوقَ ما أَحَبَّيْتُهُ غيرَ أنَ أَقتلَ نَفْسي أو أُجَنُ
 جعلت للقلبِ مِنِّي 'حُبَّها شَجَنًا زادَ على كُلِّ شَجَنُ
 فإذا ما شحطتْ هَامَ بها وإذا رَاعَتْ إلى الدَّارِ سَكَنُ

وقال

إِعتادني بعد سلوةٍ حَزَنِي طيفُ حبيبٍ سَرى فَأَرَقَنِي
 من ظبيةٍ بالعقيقِ ساكنةٍ قد شَفَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
 وهي لنا بالوصالِ طيبةُ النَّفسِ ورَبِّي بها قد أَغْرَمَنِي
 شَطَّتْ ديارُ الحبيبِ فَأَغْتَرَبْتُ هيهاتَ شَعْبُ الحبيبِ من وَطَنِي
 عَلِقْتُهَا شِقْوَةً وبان بها عَنِّي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي
 فليتها في الحديثِ ^(١) تتبغني وعند موتي بَضْمُهَا كَفَنِي
 يانظرةً ما نظرتُ مُوجِعَةً لم أَرَهَا بَعْدَهَا ولم تَرَنِي

وقال

بَانتُ سَلِيمِي وقد كانتُ نُؤانِبُنِي إِنْ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وتَأْتِنِي
 فقلتُ لِمَا اتَّقِينَا وهي مُعْرِضَةٌ عَنِّي لِيَهْنِكَ من نُدَيْنُهُ دُونِي
 مَنِّيْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً يَابَنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مانِئِنِي؟
 ماذا عَلَيْكَ وقد أَجْدَيْتَهُ سَقَمًا من حَضْرَةِ أَلَمَتْ نَفْسِي أَنْ تَعُودَنِي
 وتَجْمَلِي نُظْفَةً فِي القَعْبِ بارِدَةً فَتَغْسِي فَالْكِ فِيهَا ثُمَّ تُسْتَقِنِي
 فهي شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ وهي دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ بُضْنِنِي

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى الجمحية فأطراها ووصف من
عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأباه إليها فقال فيها :

يا خليلي^(١) من ملامٍ دعاني وألما الغداة بالأظعان
لا تلوما في أهل زينب إن القلب رهن بال زينب عان
وهي أهل الصفاء والود مني وإليها الهوى فلا تعذلاني
لم ندع للنساء عندي نصيباً غير ما قلت^(٢) مازحاً بلساني
ولعمري لحين عمرو إليها يوم ذي الشرى قاذني ودعاني
ما أرى ما حيت أن أذكر الموقف منها بالخيف إلا شجاني
ثم قالت ليربها ولأخرى من قطين مولدٍ حد ثاني
كيف لي اليوم أن أرى عمر المرسل سرّاً في القول أن يلتقاني
قالتا نبتغي إليه رسولاً ونميت الحديث بالكتمان
إن قلبي بعد الذي نال منها كالمعنى عن سائر النسوان

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له : أقول الشعر
في ابنة عمي ؟ فقال عمر :

إنني اليوم عاذني أحزاني ونذكرت^(٣) ميعتي في زماني
ونذكرت ظبية أم رئم^(٤) (هاج لي الشوق) ذكرها فشجاني
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي إن بي يا عتيق ما قد كفاني
(١) في ن : كنت (٢) في ن : ما مضى (٣) في ن : صدع القلب

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعدَى لَزمانٌ يَهْمُ بِالْإِحْسانِ
 لَا تَلْمِني وَانْتَ زَيْتَهالي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
 إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْلَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي
 لَوْ بَعَيْنُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
 إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنْ الدَّرِّ وَفَصْلٌ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(١)
 وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ مَغْرَمًا بِالْغَوَانِي
 وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا بِكَ سَفِيًّا لَدُكُمُ مِنْ زَمَانِ
 لَيْتَنِي أَشْتَرِيهِ لِنَفْسِي مِنْهَا مِثْلَ وَدِّي بِسَاعِدِي وَبَنَانِي
 خَاجَتُ عَيْنِي الْيَمِينَ بِخَيْرٍ تِلْكَ عَيْنُ مَامُونَةَ الْخَلْجَانِ

وقال

ضَحَكْتُ أُمُّ نُوْفَلٍ إِذْ رَأَيْتَنِي وَزَهِيرًا وَسَالِفَ بَنِ سَنَانِ
 عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَائِي شَابُوا وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
 إِنْ تَرَبَّنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغِيِّ وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي
 وَتَرَكْتُ الصِّبَا وَأَدْرَكَنِي الْحِلْمُ وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
 وَدَعَانِي إِلَى الرِّشَادِ فَوَادَّ كَانَ لِلْغِيِّ مَرَّةً قَدْ دَعَانِي
 وَجَوَارٍ مُسْتَقِيلَاتٍ إِلَى الْمَهْوِ حَسَانٍ كَنَاضِرٍ الْأَغْصَانِ

قُلِّ الرِّجَالِ يَرُشُّنَ بِالطَّرْفِ حَسَابٍ كَخُذَلِ الْفُزْلَانِ
 بُدْنٍ فِي خِدَالَةٍ وَبِهَاءِ طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأُرْدَانِ
 قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِأَنَّهُو شَجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
 فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَارًا مَاجِنِي مِثْلَهَا لَعَمْرُكَ جَانِ
 ذَاكَ طَوْرًا وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقَيْنَةَ وَهَنًا بِالْزَهْرِ الْخَنَانِ
 وَأُنْصُ الْمُطَيَّ بِالرَّكْبِ يَطْلُبُنِ سِرَاعًا بَوَاكِرَ الْأَضْطِعَانِ
 فَنَصِيدُ الْغَرِيرَ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَنَلَهُو بِلَذَّةِ الْفَتَيَانِ
 فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي^(١) غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الظَّنُونُ أَيْنَ مَكْنِي

وقال

أَضَى فَوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ بَلْ لَمْ يَرُشُّكَ تَحْمَلُ الْجِيرَانِ
 بَانُوا وَصَدَّاعُ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى^(٢) عَجَبًا كَذَاكَ تَقَلُّبُ الْأَزْمَانِ
 أَخْطَا الرَّيْعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا وَلِحِجَّتِهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُثْرُ مُجَلِّجِلٍ وَاهِي الْعَزَالِي مُعْلِمُ الْأَوْطَانِ
 وَلَقَدْ آيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ رَخَصَ الْإِنَا مَلِ طَيْبِ الْأُرْدَانِ
 عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْبَعِيرِ مُبْتَلٍ يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشِيَةِ النَّشْوَانِ

دعصٌ من الأتقاء إن هي أدبرتْ أو أقبلتْ فكصَّعة المرانِ
يجري عليها كلما أغتسلتْ به فضلُ الحميمِ يحولُ كالمرجانِ
سقيًا لدارهم التي كانوا بها إذ لا يزال رسوُّهم يلقاني
ولقد خشيتُ بأنَّ أُلجَّ بهجركم إن الحبيبَ مذَّهَلُ الإنسانِ
بلُجنَّ قلبك أن بدتْ لك دارها جزعًا وكدت تبوح^(١) بالكتمانِ

قال في زنب بنت مومي الجحبة

ولقد أشهدُ المُحدثَ عندَ القصرِ فيه تعفُّ وبيانُ
في زمانٍ من المعيشة لذِّ قد مضى عصره وهذا زمانُ
نَجعلُ اللَّيلَ موعدًا حين تُنسي ثمَّ يُخفي حديثنا الكتمانُ
أيها الكاشعُ المَعرِضُ^(٢) بالصرم تزحزحُ فما لها الهجرانُ
لا مُطاعُ في آلِ زنبَ فأرجعْ أو تكلمْ حتَّى يملَّ اللسانُ
لا صديقًا كنتَ اتَّخذتَ ولا نصيحك عندي زجرٌ له ميزانُ
فأنطلقْ صاغراً فليس لها الصَّرمُ لدينا ولا إليها الهوانُ
كيف صبري عن بعضِ نفسي وهل يصبرُ عن بعضِ نفسه الإنسانُ ??

(١) في الاصل: أبوح (٢) في ن: المَعَرِضُ

وقال في نعم

إذا خدرت رجلي ذكرتك صادقاً
وإذا خدرت رجلي ذكرتك صادقاً
وإني لتغشاني لذكرك روعة
وإني لتغشاني لذكرك روعة
وأفرح بالأمر الذي لا أئبني
وأفرح بالأمر الذي لا أئبني
وقلت عسى عند أخطباري وجدته
وقلت عسى عند أخطباري وجدته
فيا نعم قلبي في الأسارى اليكم
فيا نعم قلبي في الأسارى اليكم
قدرت على نفعي وضرتي فأجلي
قدرت على نفعي وضرتي فأجلي
لك ألودني ما حيت مع الهوى
لك ألودني ما حيت مع الهوى
أيت فلم أسمع بها قوله كاشح
أيت فلم أسمع بها قوله كاشح

وقال

سحرتني الزرقاء من مارون
سحرتني الزرقاء من مارون
سحرتني بجيدها وشيت
سحرتني بجيدها وشيت
كأفاح برملة ضربته
كأفاح برملة ضربته
تودع القلب ذا العزاء وبسلي
تودع القلب ذا العزاء وبسلي
وجبين وحاجب لم يصبه
وجبين وحاجب لم يصبه
فرمتني فأقصدتني بسهم
فرمتني فأقصدتني بسهم

ورمتها بدائي مني بنبلٍ كيف اصطادُ عاقلاً في حصونٍ
 نلتحيني فلا تُرى وترى الناسَ بصعبٍ مُمنعٍ مأمونٍ
 ذي محاربٍ أحرزت أن تراها كلُّ بيضاءٍ سهلةٍ العرينِ

وقال

إني ومن أكرمٍ ألجيجُ له وموقفٍ الهدى بعدُ والبُدنِ
 والبيتِ ذي الأبطحِ العتيق وما جلالٍ من حرٍّ عصبٍ ذي اليمنِ
 والأشعث الطائفِ المهلِّ وما بين الصفا والمقامِ والرُّكنِ
 وزمزمٍ والجمارِ إذ رُميتُ وأجمرتين اللتين بالبطنِ
 وما أقرَّ الضبَّاءُ بالبيتِ والورقِ إذا مادعتُ على فننٍ
 ماخنت عهدَ القتلِ إذ شحطتُ ولو أتوها به لتصرمني
 يا عبدَ لا أقذفن بداهيةً منكم ولم آتها ولم أخنِ
 لا يكن البخلُ لي وجودكم يوماً لغيري وأنتمُ شجني
 ما كانت الدارُ بالتلاع ولا الأجرعِ لولا القتلُ من وطني
 يا قومُ حبُّ القتلِ أحرزني^(١) وتاركي هائماً بلا دمنِ
 قد خطَّ في الزُّبرِ فأطلبوا بدمي من لم يُقدني يوماً ولم يديني
 علقتُها ناشئاً وعلقتُ رجلاً غيري غصُ الشبابِ كأنعصن

وَعَايَتْنِي أُخْرَى وَعَايَهَا نَاشٍ بِصِيدِ الْقُلُوبِ كَالشَّطَانِ
 فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةَ مُخْتَلَفٌ ذَاكَ طَلَابُ الضَّلَالِ وَالْفَنِّ
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ يَا رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَحْزَنِي
 إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصَبْتُ بِهِ يُدْرِكُ التَّيْلَ لِي وَتَنْصُرَنِي
 أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفِي وَبَعْدَ جَرِّي إِلَيْكُمْ رَسْنِي
 وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْحَيَاتِ بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحُصْنِ
 وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتَ لَنَا بِالْأُودِ وَالْدَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ
 آثَرْتَ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكْنِي
 أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنْحَتَكُمْ وَدِّي وَأَصْفَيْتَكُمْ وَأَسْحَقْنِي

وقال

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وهي اخت طلحة الطلحات

أَصْبَحَ أَقْلَبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينَا مُتَصَدًّا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا
 عَجَلَتْ حُمَةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَالْأَ دَمْعُهَا فِي الرَّدَاكِ سَحَابًا سَنِينَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَلِينَا
 أَنْتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرَبًا وَبُعْدًا لَوْ نُثِيلِينَ^(١) عَاشِقًا مَحْزُونَا

قاده الطرفُ يوم سَرنا إلى الحَيْنِ جهاراً ولم يخَفْ أَنْ يَحِينَا
 فاذا نَجَّةٌ تَراي نَعاجاً ومها نُجَلَّ المناظر عِينَا
 فسبَتي بِمَقَلَةٍ وَبِجِدٍ وبوجهٍ يُضِيُّ لِلنَّاظِرِينَا
 قلتُ من أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمِيدُ سِوَاكَ الْعَالَمِينَا
 قلتُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا أَنْ نَبَتِ الْفَوَادِ أَنْ تَصْدَقِينَا
 أَيُّ مَنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قُولِي وَأَيِّنِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شَوْؤُنَا
 وَنَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْتِ بِظَنٍّ وَمَا قَتَلْنَا بِقِينَا
 بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتٍ قَدْ نَرَاهُ لِلنَّاظِرِ مُسْتَبِينَا

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينَا هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّيُونَا
 قَالَ أَبْشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولُ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا
 إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ يَاصَاحُ هَمَّتْ فَلَقَدْ عَنَّتِ الْفَوَادِ سِينَا
 أَرْسَلْتُ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاتِ أَفَكَتِ مِنْ حَوْلِنَا وَعِيُونَا
 اجْتَنِبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَحْشَى إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ تَخُونَا
 فَلَكَ إِلَهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِثَاقُ أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا

ثمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مَنْ كُنْتُ أَهْوَيْنَ حَبِيبًا مَا عَشْتُ عِنْدِي مَكِينَا
 ثُمَّ لَا تُخَرَّبُ الْأَمَانَةُ عِنْدِي أَغْدِرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا
 ثُمَّ أَنْ نَصْرَفَ الْمُنَاسِبَ حَتَّى نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَا
 ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

وقال

إِرْحَمْنَا يَا نَعْمُ مِمَّا لَقِينَا وَصَلِينَا فَأَنْعَمِي أَوْ دَعِينَا
 عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فِدَى لَكَ نَفْسِي ثُمَّ تَانِينَ غَيْرَ مَا تَزُعْمِينَا
 إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا مِنْ نَوَاتِي بِوَصَالِهَا مَا هَوِينَا
 وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاتِقَ مِمَّا يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا
 قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
 وَمِثْنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّي لَا أَصَافِي سِوَاكِ فِي الْعَالَمِينَا
 ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ بِفَعْلٍ كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعِدِينَا
 فَلَمَّا كُنْتُ قَدْ تَغَيَّرْتُ بَعْدِي وَرَضِيتِ الْغَدَاةَ أَنْ تَصْرَمِينَا
 وَنَسِيتِ الذِّمَّةَ عَهْدَتِ الْبِنَا فِي أُمُورٍ خَاوَنَ أَنْ تَعْلَمِينَا
 لَا تَزَالِينَ أَثَرَ النَّاسِ عِنْدِي فَأُعْلِمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حِينَا

وقال يذكر هنداً

حدّثنا قريب ما تأمرنا إن قلبي أمسى بهندٍ رهينا
 ما أراه إلاّ سيّقى عليه ناظر الحبّ خشية أن تبينا
 ثمّ قالت وددت أن شفاه لك يجمي منه الغداة يقينا
 إن نأت غربّة بهندٍ فإنّا قد خشينا أن لا تقارب حيناً
 فأشارت بأن قلبي مريض من هواكم يُجنّ وجدا رصينا
 فالتمس ناصحاً قريباً من النصح لطيفاً لما تريد مكيّنا
 لا يخون الخليل شيئاً ولكن ربّما يحسب المطيع أamina
 فيرى فعاه فيسدي إليه وهو في ذاك بالحرى أن يخونا
 يعلم الله أنه لأمين قبحت طينة الحيانة طينا

وقال يذكر الثريا

لم تر العين للثريا شبيهاً بمسيل التلاع لما ألقينا
 أعلمت طرفها اليّ وقالت حبّ بالسائرين زوراً إلينا
 ثمّ قالت لأختها قد ظلمنا إن رجعناه خائباً وأعدنا
 وضربنا الحديث ظهراً لبطن وأتينا من امرنا ما أشتينا
 في خلاء من الأنيس وأمن فشفينا غلبه وأشفينا

فلبثنا بذاك عشراً تبعاً فقَضِينَا ديونَنَا وأَقْضَيْنَا
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا عِلْمَ اللَّهِ مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

وقال

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرٍ جَمَلٍ مَا يَجِجُ الْمُتَمِّمَ الْمُحْزُونَا
إِنَّ مَا أَوْرَثْتُ مِنَ الْحُبِّ جَمَلٌ كَادَ يُبْذِرُ الْمُجْجَمَ الْمَكُونَا
لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً زَادَتْ أَلْفَوَادَ جَنُونَا
إِنَّ مِمَّا شَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ كَانَ لِلْقَلْبِ فَتْنَةً وَفَتُونَا
وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا وَاجَهْتُنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي أَلْعِيُونَا
وَجَلَا^(١) بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْنَاهُ نَوْرَ بَدْرِ يُضِيُّ لِلنَّاضِرِينَا
قَالَ هَرُونَ قِفْ فَيَا لَيْتَ أَتَانِي كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَرُونَا
وَنَهَيْتِي عَنْ النَّسَاءِ وَحَلَّتْ مِنْزَلًا مِنْ حَمَى أَلْفَوَادٍ مَكِينَا
ثُمَّ شَكَّتْ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا بِمَقَّةٍ لِي وَلَا قَلِيٍّ مُسْتِينَا
غَيْرَ أَنِّي أَوْ مَلُّ أَلْوَصَلِ مِنْهَا أَمَلُ الْمُعْرِتَجِي بَغِيْبٍ ظَنُونَا

-

وقال بذكر هنداء وصاحبها أسماء

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْإِطْلَالَ وَالِدَمَامَا زِدْنِ أَلْفَوَادَ عَلَى عِلَاقَتِهِ حَزَنَانَا
دَارُ الْأَسْمَاءِ إِذْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا وَأَنْتِ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَاوِطَنَا

(١) هذا البيت في الاغانى

لم يَجِبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ ولم تَرَ الْعَيْنَ شَيْئًا بَعْدَ كَمِ حَسَنًا
 مَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ مِنْ كَانَ مُطَّاءً مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْ قَطْنَا
 فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ وَإِنْ دَنَيْتُمْ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لِنَاسِكُنَا
 إِنْ تَبْخُلِي لَا يُسَلِّي الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِنَا زَمْنَا
 أَمْسَى الْفَوَادُ بِكُمْ يَا هَدُ مُرْتَهَنًا وَأَنْتِ كُنْتَ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسْنَ
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارُضُهُ وَمُفْلَتِي شَادِنٍ لَمْ يَبْعُدْ أَنْ شَدْنَا

وقال

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْظَّهْرَانِ قَدْ حَانَ أَنْ تَنْطُقِي فُبَيْنِي الْقَوْلَ نَبِيَانَا
 رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا وَحَدِّثْنَا مَتَى بَانَ الذِّمَّةُ بَانَا
 قَالَتْ وَمَنْ أَنْتِ أَذْكَرُ قَالَ ذُو شَجَرٍ قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا
 قَالَتْ فَأَنْتِ الَّذِي أُرْسِلَتْ جَارِيَةً وَهَنَّا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمَّ سَفِينَا
 ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةً أَنْتِ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى وَرُكْبَانَا
 ثُمَّ أَنْتِ تَخْطِي الرِّكْبَ مُسْتَوْرَةً حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا
 قُلْتُ نَعَمْ فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ وَحَدِّثْنِي حَدِيثَ الرِّكْبِ مِنْ كَانَا
 ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوْدُؤُكُمْ فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَزْمَانَا
 وَقَدِمْتُ حَجَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ وَأَشْهُرُ وَأَنْتَقَضْنَا الْعَامَ شَعْبَانَا
 فَبَتْ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرَهُ إِلَّا الْحَدِيثَ وَغَمَزَ الْكَفَّ أَحْيَانَا

حَتَّى إِذَا الرِّكْبُ رِيعُوا قَمْتُ مُنْصَرَفًا مَشَى النَّزِيفُ بِكَفِّ الدَّمْعِ مَعَهُ تَهَنُّاتًا

وقال

عند ما سيع فاطمة بنت محمد بن الأشعث

قال الخَلِيطُ غَدًا نَصْدُؤُهَا أَوْ بَعْدَهُ ^(١) أَفَلَا تُشِيعُنَا
أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارُ تَجْمَعُنَا
لِتَشَوْقَنَا هَهُنَا وَقَدْ قَتَلْتُ عِلْمًا بِأَنَّ أَلْبِينَ فَاجِعُنَا
عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا وَبِسَمْعِ تَرْيِيهَا تُرَاجِعُنَا
وَمَقَالِ سِرِّ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْهَدُ فَإِنَّ أَلْبِينَ شَايِعُنَا
قُلْتُ أَلْعَيْنُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نِعُنَا
لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَاغِعُنَا
قَالَتْ أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ هَذَا لَعَمْرُكَ أَمْ تُتَخَادِعُنَا
بِاللَّهِ حَدِّثْ مَا نُؤَمِّلُهُ وَأُصْدِقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

وقال

أَجَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْمَجْرَيْنَا جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا
أَجَعْتُ يَدَيْنَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا لَذَّةَ أَلْعِيشِ ^(٢) وَالشَّبَابِ قُضِينَا

(١) في نسخ: شيعه ما وهي بمعنى بعده (٣) في ن: العين

فتولّتْ حموها واستقلتْ لم تُنلْ طائلاً ولم تقضِ دينا
فأصابَتْ به فوادي فهاجتْ حزنًا لي مُبرحًا كان حينًا
ولقد قلتُ يوم مكة لما أرسلتْ نقراء السلام علينا
أنعم الله بالرّسول الذي أرسل والمرسل الرسالة عينا

وقال

تقول وليدتي لما رأيته طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حينًا
أراك اليوم قد أحدثتْ شوقًا وهاج لك الهوى داءً دفينا
وكنت زعمتُ أنك ذو عزاء إذا ماشئتْ فارقتُ القربا
بربك هل أتاك لها رسولٌ فشاقتُ أم لقيتْ لها خدينا
فقلتُ شكا اليّ أخٌ مُحبٌ كبعض زماننا إذ تعلمينا
فقصّ عليّ ما يلقى بهندٍ فذكرَ بعضَ ما كنّا نسينا^(١)
وذو الشوق القديم وإن تعزّى مشوقٌ حين يلقى العاشقينا^(٢)
وكم من خلةٍ أعرضتْ عنها لغير قلبي وكنتُ بها ضنينا
أردتُ فراقها وصبرتُ عنها ولو جنّ الفوَادُ بها جنونا

وقال

كان لي يا سفير حبك حينًا كاد يقضي عليّ لما ألتقينَا

(١) في روايات : فوافق بعض ١٠ قد نعرفنا (٢) في روايات : وذو القلب المصابـ

يعلم الله أَنَّكُمْ لو نَأَيْبْتُمْ أو قَرَبْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

وقال

أَسْتَعِينُ الذِّئْبَ بِكَفِّهِ نَفْعِي وَرَجَائِي عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ أُمُورًا لو أَنَّهَا نَفَعْتَنِي
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحَتْني

وقال

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سَعْدَى وَأَبْيَ إِنِّي رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
وَقَدْ أَفْدَا الرَّحِيلُ قَلْبِي لِسَعْدَى أَعْمَرُكَ خَيْرِي مَا نَأْمُرِينَا
أَلَا يَا لَيْلَ إِنِّي شَفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكِ إِنِّي بَجَلْتِ فزَوِّدِينَا

وقال

أُثِيهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَّانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ
زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي

أُثِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ^(١) إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

وقال

خَانَكَ مِنْ تَهْوَى فَلَا تَخُنْهُ وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَوُضُنْهُ نَ كَانَ غَدَارًا فَلَا نَكُنْهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِي مِنْهُ فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشْنُهِ

وقال

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى بَفْتَاةٍ مِنْ أَسْوَأِ الدَّاسِ ظَنًّا
قُلْتُ يَوْمًا لَمَّا وَحَرَّكَتِ الْعُودَ بِمِضْرَابِهَا فَغَنَّتْ وَغَنَى
لِيَنِّي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكَ يَوْمًا فَذَا مَا احْتَضَنْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ هَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا ؟
لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا مَا نَطَلَبْتَ ذَا لَعْنُكَ مِنَّا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خَلْقَ مِنْهُ بِأَبِي مَا عَلَيْكَ أَنْ أَمْنَى



صرف السراء

قال

عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شجَاهُ من حبيبٍ أَمسى هوانا هَوَاهُ
 بالقومي و كيفَ صبري عَمَّنْ لا ترى النَّفسُ طيبَ^(١) عيشٍ سِوَاهُ
 أرسلتُ إذ رأتُ بعادي أَن لا يقبلَنَ بي مُحرِّشًا إِن أَنَاهُ
 لا تُطعَ بي فدنكَ نفسي عَدُوًّا لحديثٍ على هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
 لا تُطعَ بي مِن لورآني وإِيَّاكَ أَسِيرِي ضرورةَ ما عَنَاهُ
 وأجتنبني بيتَ الحبيبِ وما أُلْخِذُ بأشهي اليَّ من أَن أَرَاهُ
 ماضراري نفسي بهجرة من لیس مُسِينًا ولا بعيداً ثَرَاهُ^(٢)
 دون أَن يسمعَ المُعَاذِرَ مِنِّي أو يُرى عَاتِبًا فَعُنْدِي رِضَاهُ

وقال بذكر هنداً

نَأَوَّبَ عينه وَهَنًا قذاها وداواها الطَّيِّبُ فما شفاها
 وأحدث قلبه خطراتِ حُبِّ وأحدثَ شوقه حُزنًا عراها
 لمن لا داره تدنو ولا قد عَدَّتْ من دونِ رُوْبته عداها
 وشاقتني أَلْمَنَى للقاءِ هِنْدِي وعرضُ الأَرْضِ واسعةٌ سِوَاهَا

(٢) في ن : نواه

(١) في ن : لين

فلما أن بدت شمس تجلت من الأستار أبرزها دجها
 ذكرت الشوق والاهواء يوماً يهيج لنفس متبول منها
 وكنت إذا رأيت فتاة ملك منعمة أربت بأن أراها
 ورمت الوصل إن لهن وصلاً شفاء النفس إن شي شفاها

وقال - بينما رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه وكانت أجل
 أهل دهرها فبهت لما رآها وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه فبعثت إليه
 بجارية لها تقول له : اتق الله ولا تقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه
 مما رأيت فقال للجارية : أقرئها السلام وقولي لها إن عمرك
 لا يقول إلا خيراً ، وقال :

لعائشة ابنة التيمي عندي حمى في القلب ما يرعى حماها
 يذكرني ابنة التيمي ظبي برود بروضه سهل رباها
 فقلت له وكاد يراع قلبي فلم أر قط كأيوم اشتباها
 سوى حمش إساقك مستبين وأن شواك لم يشبه شواها
 وأنت عاطل عار وليست بعارية ولا عطل بداها
 وأنت غير أفرع وهي ندلي على المتنين أسحم قد كساها
 ولو قعدت ولم نكلف بود أظل إذا أكلها كآني
 تبيت لي بعد النوم تسري أكلهم حية غابت رقاها
 وقد أمسيت لا أخشى سراها

صرف اليباء

قال

قد صبا أَلْقَبُ صَبًا غير ذني وقضى الأوطارَ من أُمِّ علي
 وقضى الأوطار منها بعد ما كادت الأوطارُ أنْ لا تنقضي
 ودعاهُ الحَيْنُ منه التي تقطعُ الغلاتِ بالذلِّ البهي
 فأرعوى عنها بصبرٍ بعدما كان عنها زمنًا لا يرعوي
 كلَّما قلتُ تناسى ذكرَها راجع أَلْقَبُ الذي كان أسي
 فلها وأرتاح المَخُودِ التي تيمتْ قلبي بذي طعمٍ شهِي
 باردِ الطَّعمِ شتيتِ نبتُهُ كالأقاحي ناعمٍ انَّسَبَ ثري
 واضح عَذْبٍ إذا ما أبْسَمْتُ لاحَ نَوْحَ البرقِ في وَسطِ الحِي
 طَيِّبِ الرِّيقِ إذا ما ذقتهُ قلتُ ثلجُ شيبِ بألمسكِ الذَّكي
 وبطرفِ خاتمه حينَ بدتْ طرفِ أُمِّ الحُشفِ في عرفِ ندي
 وبفرعٍ قد ندلى فاحمٍ كندلي قنوَ نخلِ المُجَنِّي
 وبوجهٍ حَسَنِ صورتهُ واضح السُّنَّةِ ذي ثغرٍ نقي

وبجيدٍ أَغِيدِ زَيْنَهُ خالصُ الدُّرِّ ويا قوتُ بِهِجٍ
 ولها في أَلْقَابِ مَنِي لَوْعَةٍ كُلُّ حِينٍ هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجِ
 من يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى ففَوَادِي لَيْسَ مِنْهَا بِأُ
 أو يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ فَلَعَمْرِي إِنَّ قَلْبِي لَغَوِي



تمَّ الديوان

